

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم: العلوم الانسانية

مقاطعة إفريقيا البروقنصلية
دراسة حضارية (27ق.م-193م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ الحضارات القديمة

من إعداد الطالبتين أستاذ

- عمر بوصبيح

أ - امباركة تليلي

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الاستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيس الجلسة	أستاذ محاضر (ب)	عبد الحق بالنور
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد (أ)	بوصبيع عمر
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	عضوا مناقشا	أستاذ تعليم عالي	محمد رشدي جراية

سنة الجامعية: 2019/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ
جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ سورة المائدة الآية 35.

الشكر و العرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" من لا يشكر الناس لم يشكر الله " صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة
و السلام.

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اللهم لك الحمد و الشكر
على نور الفهم و منح الصبر و الإرادة على إتمام هذا العمل، اللهم لك الحمد حتى
ترضى و لك الحمد بعد الرضى.

و بعد الشكر أولا و أخيرا نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف عمر بوصبيح
الذي وافق على تأطيرنا لإعداد هذا العمل، مع فائق الاحترام على مجهوداته الجبارة
المبذولة و نصائحه القيمة، الذي أخذنا منه حسن الأخلاق قبل أن نأخذ منه العلم
النافع.

و إلى كل أساتذة تاريخ الحضارات القديمة بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.
و شكر خاص لطلبة سنة ثانية ماستر تخصص حضارات قديمة دفعة
2019/2018م.

كما يسرنا أيضا أن نشكر أعضاء لجنة المناقشة على جهدهم و مناقشتهم القيمة.

و إلى كل من ساعدنا لإنجاز هذا العمل و لو بالقليل و نخص بالذكر أساتذة التاريخ
القديم في دولة ليبيا الشقيقة الذين كانوا معنا في تواصل دائم إضافة إلى طلبة
الدكتوراه بجامعة ابن خلدون تيارت.

امباركة – و داد

إهداء

إلى كل من أخذوا بيدي نحو أفق العلم و المعرفة.

إلى كل من لهم الفضل - بعد الله تعالى - في إنجاز هذا العمل.

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى كل إخوتي و أخواتي الذين تقاسموا معي عبأ الحياة.

إلى التي كانت سبب سعادتي في الحياة توأمي الغالي سليمة.

إلى البرعمتين بنات أخي عائشة و نور.

إلى كل الصديقات الذين رافقوني طوال مشوراي الدراسي: أسماء-شيماء- و داد-
مروة- الزهرة – خديجة.

إلى كل من أحبهم قلبي و نسيهم قلمي.

امباركة

إهداء

الحمد لله الذي فضله تتم الصالحات و لا حول و لا قوة إلا بالله.

أولا الحمد لله الذي أنار لنا درب و وفقنا لإتمام هذا العمل فنسأل الله سبحانه أن
يكون خالصا لوجهه الكريم.

أتقدم بالشكر و العرفان إلى عائلتي التي كانت لي سندا طوال مشوراي الدراسي التي
لم تبخل عليّ بالدعم و التشجيع و خالص الدعاء على رأسهم الوالدين الكريمين أسأل
الله أن يحفظهما و أن يجعل دعمهما يلازم خطواتي في مسار حياتي لكما مني فائق
الحب و الاحترام.

إلى إخوتي و أخواتي، أبناء إخوتي و أبناء أخواتي حفظكم الله جميعا.

إلى الأستاذ عمر بوصبيح الذي كان لنا موجهنا ناصحا و الذي وافق على الإشراف
لهذا العمل بالرغم من مسؤولياته فلك خالص الشكر و التقدير و الاحترام أستاذي
الفاضل.

إلى الأخت قبل أن تكون رفيقة الدرب " امباركة " لكي كل الشكر و جزاكي الله كل خير على وقوفك معي رغم الظروف التي مررت بها أسأل الله أن يثبت أجركي إن شاء الله.

إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، إلى الذين حملتهم ذكراتنا و لم تحويهم مذكرتنا جزاكم الله كل خير.

وداد

قائمة المختصرات

1/ العربية:

تر: ترجمة.

تع: تعريب.

تق: تقديم.

ج: جزء.

د ب ن: دون بلد نشر.

د د ن: دون دار نشر.

د س ن: دون سنة نشر.

د ط: دون طبعة.

ص: صفحة.

ط: طبعة.

ع: عدد.

ق م: قبل الميلاد.

م: ميلادي.

مج: مجلد.

2/ الأجنبية:

Op.OpereCit:–Citato. - P: Page.

مقدمة

تناولت المصادر التاريخية القديمة عن الكيانات السياسية التي ظهرت ببلاد المغرب القديم، و تمثلت تلك الكيانات في حقيقة الأمر في ممالك وطنية محلية و دولة قرطاجية تأسست منذ القرن التاسع قبل الميلاد بالجهة الشمالية الشرقية لتلك المنطقة، و إذا كان المغاربة قد استطاعوا التعايش مع أولئك القرطاجيين بل و اندمجوا معهم في علاقات حضارية مختلفة كان لها تأثير متبادل على الطرفين، فإن الوضع مع الغزاة الرومان الذين قدموا إلى المنطقة من شبه جزيرة إيطاليا كان مختلفاً.

لقد تعرضت منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط إلى صراع عنيف بين قوتين بحريتين عظيمتين و التي تمثلت في القوة القرطاجية و القوة الرومانية، لم تكن بلاد المغرب بجميع كياناتها السياسية بالبعيدة عنه، لذلك فقد كانت نتائج ذلك الصراع ذات انعكاسات مباشرة عليها، فالمصادر التاريخية تخبرنا بأن الحرب البونية الأولى انجّلت عن مغادرة القرطاجيين لجزيرة صقلية بعد تواجد بها دام العديد من القرون، و إذا كانت الحرب البونية الثانية قد حدّت من قوة قرطاج و كبحت حركتها خارج حدود الدولة القرطاجية فإن الحرب البونية الثالثة قد قضت نهائياً عن ذلك الكيان السياسي القرطاجي بأرض المغرب ليحل محله مقاطعة رومانية سنة 146 قبل الميلاد.

و رغم أن الرومان و بعد اعتمادهم لتلك الولاية الرومانية الإفريقية ضمن تقسيمهم الإداري للجمهورية الرومانية إلا أنهم لم يعملوا على تعميمها و ارسال المستوطنين إليها بشكل جدي، إلا أن يوليوس قيصر و عقب انتصاره عن خصومه البومبيين في إفريقيا عزز ذلك التواجد الروماني في تلك المقاطعة التي صارت تسمى بإفريقيا القديمة نظرا لظهور مقاطعة رومانية جديدة و هي مملكة نوميديا التي استولى عليها الرومان إثر انتصارهم على ملكها يوبا الأول المتحالف مع البومبيين سنة 46 قبل الميلاد.

و إذا كان القدر لم يهمل يوليوس قيصر من أجل تحقيق جميع مشاريعه الاستعمارية في إفريقيا فإن أكتافيوس أغسطس واصل تلك السياسة الاستعمارية الاستيطانية في أرض إفريقيا لتعرف المنطقة المحتلة من طرف الرومان تغيرات إدارية و سياسية نتج عنها ضم المقاطعتين القديمة التي كانت تمثل دولة القرطاجيين و الجديدة التي كانت تضم نوميديا الشرقية في مقاطعة واحدة عرفت في تلك الفترة بإفريقيا البروقنصلية.

دوافع اختيارنا لهذا الموضوع: من دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هو أن التاريخ الحضاري لمقاطعة إفريقيا البروقنصلية لم يحظ بالاهتمام الكبير لدى المؤرخين و الباحثين .

و جاء اختيارنا لهذا الموضوع نابعا من رغبتنا الشخصية خاصة في معرفة الظروف العامة التي تأسست فيها هذه المقاطعة و ذلك محاولة منا لكشف بعض الحقائق، إضافة إلى ذلك دراسة المقاطعة دراسة حضارية شاملة تخص جميع الجوانب.

أهداف دراسة الموضوع: إن الغرض من دراستنا لهذا الموضوع هو إبراز تاريخ المنطقة الحضارية إضافة إلى اثرها المكتبة الجامعية بدراسة جديدة و مختلفة حول مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

الإطار الزمني و المكاني: ينحصر الإطار الزمني لهذا الموضوع في الفترة الممتدة بين 27 ق.م – 193 م. بحيث يمثل تاريخ 27 ق.م وصول أكتافيوس للحكم و توحيدة للإفريقيتين تحت اسم مقاطعة إفريقيا البروقنصلية و ذلك بحسب الدارسين و الباحثين ، أما عن تاريخ 193 م فهو يشير إلى انتهاء حكم الأباطرة الأنطونين في روما و بداية حكم الأسرة السيفيرية.

أما عن الإطار المكاني و الذي يمثل في الحدود السياسية لإفريقيا البروقنصلية التي كانت تجمع بين الأراضي القرطاجية سابقا و مملكة نوميديا الشرقية.

-الإشكالية: من خلال دراستنا لهذا الموضوع تمحورت لدينا إشكالية رئيسية تمثلت في:

-فيما تمثلت المظاهر الحضارية لمقاطعة إفريقيا البروقنصلية من الناحية العسكرية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية و الثقافية؟

و تدرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية فرعية أهمها:

-ما هي الظروف العامة التي أدت إلى تأسيس هذه المقاطعة؟

- ما هو الإطار السياسي الذي كان يحدد علاقتها بالعاصمة روما و مراكز صنع القرار بها؟

- ما مهام التواجد العسكري الروماني بها و كيف كانت العلاقة مع السكان المحليين؟

- كيف استطاع الرومان التحكم في العلاقات الاجتماعية بالمقاطعة و كذا تنشيط الحياة الاقتصادية بها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية:

المقدمة

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن الوجود الروماني في إفريقيا من 146ق.م إلى 46ق.م.

أولاً: احتلال قرطاج.

ثانياً: احتلال نوميديا.

الفصل الأول: من مقاطعة إفريقيا الجديدة إلى مقاطعة إفريقيا البروقنصلية 46ق.م إلى 27ق.م.

المبحث الأول: مقاطعة إفريقيا الجديدة.

المبحث الثاني: تأسيس مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

الفصل الثاني: المظاهر العسكرية و السياسية لمقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المبحث الأول: المظهر العسكري.

المبحث الثاني: المظهر السياسي.

الفصل الثالث: المظهر الاقتصادي في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المبحث الأول: النشاط الزراعي.

المبحث الثاني: النشاط الصناعي و التجاري.

الفصل الرابع: المظاهر الاجتماعية و الثقافية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المبحث الأول: المظهر الاجتماعي.

المبحث الثاني: المظهر الثقافي.

الخاتمة.

-**المنهج المتبع:** بما أن الأمر في هذا البحث يتعلق بدراسة حضارية لمقاطعة إفريقيا البروقنصلية 27 ق.م – 193 م فإننا حاولنا الإلمام بجميع الجوانب الأساسية و الثانوية فيهو لذلك اعتمدنا على المنهج التاريخي بما يحويه من وصف و تحليل و مقارنة و ذلك للوصول إلى دراسة مفيدة ذات مصداقية علمية.

-الصعوبات:

و من الصعوبات التي واجهتنا قلة المراجع التي تتناول جوانب هذا الموضوع بصفة واضحة و كافيةو عدم تمكننا من الحصول على بعض المراجع المهمة التي تناولت هذا الموضوع رغم محاولتنا للحصول عليها، إضافة إلى قلة الأبحاث و الدراسات التي سلطت الضوء على تاريخ البروقنصلية و كذلك المادة العلمية و على قلتها كانت باللغة الأجنبية الأمر الذي طرح أمامنا اشكالية الترجمة من عدة لغات أجنبية كالفرنسية و الإنجليزية و حتى اللاتينية.

-المصادر و المراجع:

و قد اعتمدنا في اعداد موضوعنا على جملة من المصادر الأجنبية أهمها: Tite Live كتابه تاريخ الرومان (Histoire Romaine)، Appien كتابه الحروب الأهلية للجمهورية الرومانية (Histoire De Guerres Civiles De La République) Pline L' Ancien، (Romaine كتابه التاريخ الطبيعي) Histoire Naturelle)، César Jules، كتابه الحرب الإفريقية (Guerre D' Afrique) و المصادر المترجمة إلى العربية: يوليوس قيصر حرب إفريقيا 46 ق.م – 47 ق.م، أما عن المراجع الأجنبية فقد استفدنا من عمل Gsell Stéphane كتابه تاريخ شمال إفريقيا القديم جزء 5 و 7 و 8 (Histoire Ancienne de L' Afrique du Nord Tome 6,7,8) و المراجع العربية: م رستوفترف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي و الاقتصادي، شارل أندري جوليان، تاريخ شمال إفريقيا، محمد البشير شنييتيالتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني و دورها في أحداث

القرن الرابع ميلادي، مها محمد السيد، الحصون و التحصينات الدفاعية في شمال إفريقيا في العصر الروماني، عمار المحجوبي كتابيه، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري 146 ق.م – 235 م، و العصر الروماني و ما بعده في شمال إفريقيا و محمد الحبيب بشاري، روما و زراعة المقاطعات الإفريقية 146 ق.م – 285 م.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله سبحانه و تعالى ثم نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد و نخص بالذكر الأستاذ الفاضل عمر بوصبيح الذي وافق على تأطيرنا و تقديم النصائح و التوجيهات اللازمة.

الفصل التمهيدي:

لمحة تاريخية عن الوجود الروماني في إفريقيا من 146 ق.م إلى 46 ق.م.

أولاً: احتلال قرطاج.

ثانياً: احتلال نوميديا.

أولاً : احتلال قرطاج

خسرت قرطاج الحرب ضد روما في موقعة زاما¹ 202 ق.م بحيث فرضت روما المنتصرة على القرطاجيين معاهدة صلح سنة 201 ق.م من بين ما جاء فيها التزام

¹ زاما: هي مدينة محصنة بالأسوار تقع وسط سهل كبير احتوت عند مهاجمة ميتلوسلها على كل معدات الحرب من أسلحة و جنود وهي المنطقة التي شهدت المعركة الشهيرة بين حنبعل وسبيون والتي سميت بموقعة زاما.

قرطاجة بعدم خوض أي حرب بدون موافقة الرومان،² وكذلك أن تعيد إلى ماسينييسا Massinissa كل الممتلكات التي كانت في حوزة أسلافه، وما إن وطد ماسينييسا دعائم مملكته حتى عزم على استرجاع الأراضي النوميديّة التي توسعت فيها قرطاجة.³

وقد شرع ماسينييسا في ذلك خاصة بعد تخوفه مما ينطوي عليه التحالف بين قرطاجة وسيفاكس Syphax⁴ من أخطار على عرشه من جهة، وبعد تنكر قرطاجة للخدمات الجليلة، و المساعدات العسكرية الكبيرة التي قدمها لها في حروبها السابقة من جهة أخرى و إزاء ذلك كان طبيعياً أن ينظم ماسينييسا إلى الرومان باعتبارهم أقوى من قرطاجة آنذاك، وفي وسعهم مساعدته على استرجاع سيطرته على نوميديا الشرقية والغربية و القضاء على عدوه سيفاكس، وعندما شرع في تجريدتها من الأراضي النوميديّة، أرسلت قرطاجة شكوى إلى روما إلا أنهذه الأخيرة لم تعبأ بها. و لتعزيز علاقته مع الرومان و كسب تأييدهم، أرسل ماسينييسا أبنائه لدعم الجيوش الرومانية في الحرب المقدونية الثالثة.⁵

وفي المقابل تحصل على هدايا رومانية وعقب انهزام قرطاجة في الحرب البونية الثانية، استرجاع ماسينييسا مساحة كبيرة من الأراضي النوميديّة ضمت حوالي أربعين مدينة بضواحي دوقة Thugga ثم ارتفع العدد إلى سبعين مركزاً و ثلاثمائة مدينة، من ضمنها بوغارة و قابس و هنشير المرقب و هنشير تينة و رأس ديماس.⁶ ثم اقتحم الشريط الليبي، بحجة مطاردة نوميدي متمرّد هرب من برقة، وعندما أرادت قرطاجة مواجهة ماسينييسا لحماية الأراضي الخاضعة لها، أيدت روما حليفها ماسينييسا، و أمرت قرطاجة بتسليم مدن صبراتة و طرابلس و لبدّة و دفع غرامة مالية

للمزيد ينظر: Salluste, La Guerre De Jugurtha, Traduit Par Français Richarde, Edition Garnier, Paris, 1844, LVII .

² محمد الهادي حارش، التطور السياسي و الاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينييسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م، دار هومة، الجزائر، 2014م، ص ص 22-23.

³ شافية شارن، تجارة الجزائر (نوميديا و موريطانيا القيصرية) خلال فترتي الممالك النوميديّة و الاحتلال الروماني من القرن الثالث قبل الميلاد إلى الثالث ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، ج 1، الجزائر، 2015م، ص 35.

⁴ سيفاكس: 202-230 ق.م هو أعظم ملوك البربر كانت علاقته متوترة مع القرطاجيين لكن سرعان ما وثقت هذه العلاقات من خلال زواجه من سوفونيسبة القرطاجية، كان ملك ماسيسيليا عاصر الملك غايا. للمزيد ينظر: محمد بن مبارك الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، ج 1، الجزائر د س ن، ص 174.

⁵ Tite Live, Histoire Romaine, Traduction Nouvelle De Eugène Lasserre, Edition Garnier, Paris, XXXI, VI.

⁶ شافية شارن، مرجع سابق، ص 36.

قدرها خمسة آلاف تالنت⁷ Talentum، لاحتفاظها غير المشروع بتلك المدن، ومن ثم أصبحت المدن الليبية الثلاثة تقدم الجزية إلى ماسنيسا بدلا من قرطاجة، و أصبحت تابعة لنوميديا.⁸

وما إن مضى نصف قرن من حكمه حتى صارت مملكته تمتد من نهر ملوية Mulucha غربا إلى السرت الكبير شرقا، وهذا الأمر عجل بتحريك الرومان لوراثة القرطاجيين في إفريقيا.⁹

وفي نفس الوقت الخوف من نفوذ ماسينيسا وقوته المتزايدة حيث كانت محاولة قرطاجة وضع حد لتوسعاته تعني بالنسبة إلى روما خرق لأحد بنود معاهدة زاما سنة 202 ق.م. حيث اختار القرطاجيون الحرب و المقاومة لذلك أرسلت روما سنة 149 ق.م جيشا نحو إفريقيا لتندلع الحرب البونية الثالثة.¹⁰

بعد أن قطع الرومان عن قرطاجة كل مدد بري و بحري عانالقرطاجيون من الجوع الآلام، يبدو أنهم صدموا حتى فتحت المدينة عنوة، وكانوا أثناء هذا الحصار الأليم يدافعون عن مدينتهم من منازلهم ومن قلعة بيرصة Byrsa، واستمر القتال في الشوارع ستة أيام.¹¹

واستمرت قرطاجة تشتعل عشرة أيام كاملة، وسمح سكيبيو Scipion¹² لرجاله بنهب المدينة فانهمكوا في ذلك مدة أيام عديدة، وسلم سكيبيو ما كان في المكتبات إلى ملوك نوميديا، ثم أنزل اللعنات على المدينة وأمر بتهديمها فخرّبوا بناياتها وقضوا أركانها و تركوها قاعا صفصفا.¹³

ووصلت نهايتها بالتدمير الكلي ويقال أن سكيبيو بعد ذلك ألقى نظرة على مدينة قرطاجة، وبكى ورثى مصير عدوه وأنه تذكر الحقيقة الخالدة التي تقضي

⁷تالنت: وحدة نقدية يونانية الأصل تساوي ستون مينة وهذه الأخيرة تقدر بمائة دراهم مائة دينار يوس. للمزيد ينظر شافية شارن، مرجع سابق، ص 36.

⁸ شافية شارن، مرجع سابق، ص ص 36-37.

⁹ محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص 31.

¹⁰ ويل ديورانت، قصة الحضارة، تر: محمد بدران، دار الجيل، ج 1، مج 3، بيروت، 1988م، ص 115.

¹¹ محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، ط 1، الإسكندرية، 1990م، ص 285.

¹² سكيبيو إيميليانوس: قائد أعلى بآركان الحرب الروماني، ولد عام 185 ق.م مات مقتولا سنة 129 ق.م عين قنصل قبل السن القانوني عام 147 ق.م وكان بطل الحرب البونية الثالثة. للمزيد ينظر محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص 35.

¹³ أحمد صفر، مدينة المغرب في التاريخ، بوسلامة للنشر، ج 1، تونس، 1959م، ص 254.

بأن الأفراد والمدن الإمبراطوريات العظمى لها نهايتها المحتومة.¹⁴ وعندما سأله المؤرخ الإغريقي بوليبيوس Polybius¹⁵ والذي كان معه ماذا يقصد؟ التفت إليه قائلاً: هذه اللحظة عظيمة يا بوليبيوس ولكن الخوف يمتلكني من أن نفس المصير سيأتي لوطني في يوم من الأيام.¹⁶

وبعد سقوط قرطاجة في عام 146 ق.م عين مجلس الشيوخ الروماني عشرة نوابلكي يقوموا بعمل التسويات اللازمة لمساعدة القائد سكيو وليقرروا مصير الممتلكات القرطاجية السابقة عن الحرب وقامت اللجنة الرومانية بتحديد المدن و المناطق التي سوف تصبح تحت السيطرة الرومانية المباشرة ولقد دخلت كل الأراضي القرطاجية التي كانت تمتلكها قرطاجة منذ عام 149 ق.م في حوزة الرومان وعرفت بولاية إفريقيا الرومانية،¹⁷ وبذلك زالت هذه الأمة من الوجود السياسي بعد أن بلغت من العمران اتساع نطاق الاستعمار.¹⁸

ثانيا : احتلال نوميديا

وبسقوط قرطاجة عام 146 ق.م أصبحت نوميديا هدفا للتوسع وبسط الهيمنة الرومانية في المناطق الجنوبية لحوض البحر المتوسط، وهذا ما جعل الأطماع الرومانية تتزايد ورغبتها في السيطرة تتأجج من خلال صراع دام قرنا كاملا وانتهى لصالح روما التي استخدمت أسلوب التريث ووسيلة التحالف في البداية مع النوميديين لجهلها بدواخل المنطقة.¹⁹

و من الملاحظ أنه قبل تحطيم قرطاجة توفي ماسينيسا، و تطبيقا للوصية التيأودعها عند القائد الروماني سكيو المتعلقة بتقسيم المملكة بين أبنائه الثلاثة مكيبسا Micipsa الذي تولى مهام الإدارة، و مستنبعل Mastanabaal الذي تولى القضاء وغالوسا Gulussa الذي تولى قيادة الجيش.²⁰

وهكذا أصبحت بلاد المغرب تتشكل سياسيا من الكيانات التالية:

¹⁴ الشريف دحه، تدمير قرطاج 146 ق.م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2015-2016م، ص 68-69.

¹⁵ بوليبيوس: مؤرخ يوناني عاش في الفترة ما بين 200 إلى 117 ق.م يعد التاريخ الذي كتبه عن تاريخ روما من أوثق وأدق ما كتب عنها، كان شاهدا على الحرب البونية الثالثة وتدمير قرطاجة. للمزيد ينظر: محمود إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة الرومان من نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول ميلادي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2007، القاهرة، ص 88.

¹⁶ محمد بيومي مهران، مرجع سابق، ص ص 286-287.

¹⁷ عبد العزيز عبد الفتاح حجازي، روما وإفريقيا، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1، القاهرة، 2007م، ص 76 .

¹⁸ محمد فريد، تاريخ الرومانيين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط 1، القاهرة، 2014م، ص 123.

¹⁹ عبد الحميد عمران، نوميديا أثناء الاحتلال الروماني، مجلة عصور الجديدة، ع 10، الجزائر، جويلية 2014م، ص 11.

²⁰ شافية شارن، مرجع سابق، ص 38.

1/ المقاطعة الرومانية (بروفانكيا أفريقيا رومانية) على تراب دولة قرطاجة قبل زوالها، وقد وضع سكيو حدا فاصلا بينها وبين نوميديا في شكل خندق عرف بالخندق الملكي (فوساريجيا).²¹

2/ نوميديا التي أخذت أطرافها في التآكل، ثم اعترتها تقسيمات أقرتها روما بين المتنازعين على كرسي الملك من أحفاد ماسينيوس عقب وفاة مكيبسا Micipsa سنة 118 ق.م الذي انفرد بالسلطة عقب وفاة أخويه غالوساومستنبعلي ظروف غير معروفة لدى المؤرخين.²²

وبعد وفاته انفرد ابن أخيه يوغرطة Jugurtha بالسلطة بعد قضائه على هيمبسال Hiempsal وأذربعل Adherbaal، ابني الملك مكيبسا أما في عام 105 قبل الميلاد عقب اغتيال يوغرطة بعد المكيدة التي دبرها لهصهره بوخوس الأول IBochous ملك موريطانيا، بالتآمر مع الرومان، حينها شهدت نوميديا عدة تغيرات إقليمية تمثلت في مكافأة الرومان لبوخوس الأول عن خدماته بمنحه نوميديا الغربية، وتنصيب غودا Gauda ملكا على نوميديا الشرقية.²³ و بعد حرب يوغرطة اكتفى الرومان بفرض سيطرتهم على لبدة خلافا لما بعد معركة تابسوس²⁴ سنة 46 ق.م حينها دخلت مملكة نوميديا بعد تلك التغيرات السياسية مرحلة التدهور عندما فقدت سيادتها على جل أراضيها وأصبح مصيرها مرتبطا بإدارة روما.²⁵

وبتزايد عدد الرومان الذين استوطنوا المدن الساحلية ضموا إليها وسموها ولاية إفريقيا، ثم أراد يوليوس قيصر Jules César²⁶ (الملحق رقم 1) أن يوسع حدود

²¹ الخندق الملكي : حفرة سيبونايمليان، من طبرقة Thabraca إلى ثينايا Thaenae اتقاء للأخطار الخارجية، فلم يكن ناجحا لأنه كان حدا وليس منشأ دفاعي. للمزيد ينظر : اصطيغاناكسيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية : تر: محمد التازي سعود، ج 7، الرباط، 2007م، ص 32.
²² محمد البشير شنيبي، نوميديا وروما الإمبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال، كنوز الحكمة، ط 1، الجزائر، 2012م، ص 23.

²³ شافية شارن، مرجع سابق، ص 38.
²⁴ تابسوس: مدينة محصنة طبيعيا تقع شمال شرق الساحل التونسي تتصل ببرزخين إحداهما شرق سيخة والثاني شمالها، حيث أن يوليوس قيصر تسلل إليها ليلا. للمزيد ينظر: إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان 133-44 ق.م، منشورات الجامعة الليبية، ج2، القاهرة، 2001م، ص 660.

²⁵ محمد البشير شنيبي، مرجع سابق، ص 24.
²⁶ يوليوس قيصر: ولد سنة 102 ق.م أثناء قنصلية ماريوس سياسي ورجل دولة خطيب وكاتب أدت أفكاره إلى ظهور الإمبراطورية الرومانية. للمزيد ينظر: إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، ط1، لبنان، 1996، ص 225.

ولاية إفريقيا فضم إليها نوميديا، كما أنه أقام احتفالا بمرور 100 عام على تدمير قرطاجنة أعلن بناء المدينة الجديدة عام 46 ق.م، التي كانت مدينة رومانية خالصة.²⁷

وبعد وفاة غودا خلفه ابنه هيمبسال الثاني على عرش نوميديا، غير أنه قد تم خلعها من قبل أحد منافسيه يدعى هيرباص Hirbas الذي استغل القلاقل التي حدثت في روما بسبب الخلاف والصراع بين الحزب الديمقراطي والحزب الشعبي حول مقاطعة إفريقيا وبعد وفاة هيمبسال الثاني انتقل الملك إلى يوبا الأول Juba I²⁸ (الملحق رقم 2)، تولى هذا الأخير حكم نوميديا الشرقية أما نوميديا الغربية فقد كان يحكمها ملك يدعى ماسانس Masanasses وهو أحد أحفاد ماسنيسا.²⁹ بحيث لا تشير الكتابات الرومانية إلى الظروف التي تولى فيها يوبا الأول الحكم على نوميديا بعد وفاة والده هيمبسال الثاني.³⁰

و اثر اندلاع الحرب بين بومبي Pompee³¹ (الملحق رقم 3) و يوليوس قيصر عام 49 ق.م³²، شملت كل الأراضي الرومانية وخلال هذه الفترة كان يوبا الأول على عرش نوميديا حيث انحاز يوبا الأول إلى بومبي في 11 جانفي 49 ق.م أخذ صراع يوليوس قيصر مع خصومه أبعاد أخرى حيث قاد قيصر الحملة بنفسه ضد إسبانيا.³³ علما أن يوبا الأول كان على خلاف مع ملكي موريطانيا بوخوس الثاني Bochous II و بوغودا.³⁴

وفي إطار الحرب الأهلية بين بومبي و يوليوس قيصر عام 46 ق.م و عند نزول هذا الأخير في أرض إفريقيا دخل في حرب مع بومبي والتي انتهت بانهزام بومبي في

²⁷ سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي و الحضاري، دار النهضة العربية، ط 2، القاهرة، 1991م، ص 68.

²⁸ زاهية مضوي و موفق سمية و محنون خضرة، الصراعات الرومانية وانعكاساتها على بلاد المغرب القديم 90 ق.م – 46 ق.م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر التاريخ القديم، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2017-2018م، ص 85.

²⁹ Gsell Stéphane, Histoire Ancienne de L' Afrique du Nord, Tome 8, Librairie, Hachette, Paris, 1912, p 294.

³⁰ محمد الصغير غانم، المملكة النوميديية والحضارة البونوية، دار الهدى، الجزائر، 2006م، ص 95.

³¹ كينبوسماقنوس بومبيوس: قائد عسكري و سياسي روماني عاش ما بين 106 ق.م - 48 ق.م برز أثناء الصراع الدائر بين ماريوس وسولا، عين قنصل سنة 70 ق.م وبعد الحكم الثلاثي دخل في صراع مع قيصر وكان النصر حليف قيصر بعد مقتل بومبيوس سنة 48 ق.م. للمزيد ينظر: إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان 133- 44 ق.م، منشور الجامعة الليبية، ج 2، القاهرة، 2001م، ص 47 – 50.

³² محمد البشير شنييتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم بحوث ودراسات، دار الحكمة، الجزائر، 2003م، ص 54.

³³ جمال مسرحي، المقاومة النوميديية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري " ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009م، ص 82.

³⁴ محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص 78.

معركة فارسالوس.³⁵ ويبدو أن يوبا الأول لعب دورا في هذا الصراع في روما وفي ظل هذه الأزمة التي وصلت إليها الجمهورية الرومانية من انقسام سلطتها إلى قيادتين إحداهما في روما و الأخرى في مقدونيا ، حيث انظم الملكان بوخوس الثاني وبوغود إلى يوليوس قيصر، في حين وقف يوبا الأول ملك نوميديا الشرقية و أرابيون Arabian ابن ماسينيسا ملك نوميديا الغربية إلى بومبي وكان اختيار يوبا الأول للحزب الأرستقراطي انطلاقا من أبعاد وطنية.³⁶

وتمثلت حملة كوريو Curion³⁷ في جانفي 49 ق.م (الملحق رقم 4) التي أوكل يوليوس

قيصر قيادتها إلى كوريو لمحاربة حاكم أوتيكاً أتيسفاروس Attius Varus³⁸ الموالي لبومبي و الذي تحالف مع يوبا الأول³⁹ إلا أن يوبا الأول انتصر عليه ودخل أوتيكاً منتصرا وبصحبه عدد من النواب و أمر بتنفيذ ما وعد به و عاد إلى مملكته وبعد هذا الانتصار العظيم منحه مجلس الشيوخ الروماني لقب الصديق والحليف للشعب الروماني.⁴⁰

وبعدها قرر يوليوس قيصر احتلال نوميديا للقضاء على يوبا الأول حليف بومبي حيث نزلت قواته في 31 أكتوبر 47 ق.م على ساحل إفريقيا (الملحق رقم 5) بحوالي عشرة فرق من المشاة و ثلاثة آلاف من المشاة الحفيفة العدة وأربعة آلاف فارس في حين اشتملت قوات البومبيين على عشرة فرق من المشاة والرماة وحوالي خمسة عشر ألف من الخيالة وأسطول بحري بينما تشكلت قوات يوبا الأول حليف بومبي من ثلاثين ألف جندي مشاة ونفس العدد من الخيالة وحوالي ستون فيل وحاول يوليوس قيصر التحالف مع ملكي موريطانيا وبوخوس الثاني.⁴¹ وقد انتهج يوليوس قيصر

³⁵ فارسالوس: إحدى مدن إقليم تساليا. للمزيد ينظر: زغيب حسين، الحروب الأهلية في روما و أثرها على بلاد المغرب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011-2012م، ص 83.

³⁶ Gsell Stéphane, Op, Cit, Tome, p 52.

³⁷ كايوس سكريبونيوس كوريو: يبلغ من العمر 35 سنة أثناء حملته على إفريقيا، كان منشأه النبيل ووالده شغل منصب قنصل سابق دافعا له لخوض حياة سياسية مبكرة وساعده على ذلك ذكاؤه وجرأته كانت محبا للمجون والتبذير و التمتع بالأموال. للمزيد ينظر: عمر بوصبيح، الحرب الأهلية بين بومبي وقيصر و انعكاساتها على مملكة نوميديا 49 – 44 ق.م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2013 – 2014م، ص 147.

³⁸ أتيسفاروس: أحد القادة العسكريين الرومان، تحالف مع بومبي ضد قيصر أثناء الحرب الأهلية الثانية فر إلى المقاطعة الإفريقية واستطاع الإحاطة بحاكمها توبيرون المقيم في أوتيكاً والذي كان ماليا لقيصر باستلانه على أوتيكاً جعل فاروس من إفريقيا مقاطعة مستقلة عن سلطة مجلس الشيوخ الروماني فانظم إليه يوبا الأول كحليف إلى جانب بومبي ضد قيصر. للمزيد ينظر: جمال مسرحي، مرجع سابق، ص 83.

³⁹ جمال مسرحي، مرجع سابق، ص 82 .

⁴⁰ عمر بوصبيح، مرجع سابق، ص ص 159 – 160 .

⁴¹ عبد العزيز عبد الفتاح حجازي، مرجع سابق، ص ص 111 – 112 .

سياسة محكمة مكنته من تحقيق أهدافه فسعى إلى تشتيت صفوف خصومه⁴² كما أوجد لنفسه حلفاء يستخدمهم عند الحاجة وعندما حوَصر في روسينا⁴³، انتظر وصول الإمدادات لينتقل إلى موقع يشرف على مدينة أوزيتا التي كانت تعسكر فيها فرقة من مناصري بومبي يقودها سيببون حليفه وكان يوليوس قيصر يأمل في خروج قوات سيببون من موقعها المحصن ومواجهته إلا أنه فشل فاضطر إلى الانسحاب إلى منطقة أغار في فيفري 46 ق.م.⁴⁴

وفي أبريل 46 ق.م خرج يوليوس قيصر من معسكره في مدينة أغار باتجاه رأس ديماس Thapsus قاطعا 16 ميلا، فنتبعه سيببون و أقام معسكرا غير بعيد عن معسكر حليفه يوبا الأول، غير أن قيصر أغلق الممر الرابط بين رأس ديماس و بحيرة موكنين، ثم قرر الدخول في المعركة فورا خوفا من أن تحيط به القوتين المتحالفين، هذا واقتضت خطة يوليوس قيصر أن يقتحم جيش الملك بوخوسالثاني والمرتزق سيبتيوس⁴⁵ عاصمه يوبا الأول ثم جرت المعركة وكان النصر حليف قيصر.⁴⁶ (الملحق رقم 6)

وتعد معركة رأس ديماس من أكبر المعارك التي شهدتها مقاطعة إفريقيا بحيث فتحت المجال لقيصر بعد ذلك لتحقيق انتصار آخر على أنصار بومبي بالقرب من زاما.⁴⁷ وفي نفس الوقت الذي انتصر فيه قيصر، حقق المرتزق سيبتيوس انتصارا آخر على جيش يوبا الأول بقيادة قائده صابوراء الذي قتل، وبذلك احتل المرتزق ميناء عنابة Hippo Regius، نتج كذلك على انتصار قيصر فرار أرابيون ابن ماسينيسا إلى إسبانيا وتوسع بوخوس الثاني على حساب أراضي نوميديا الممتدة بين وادي الصومام والوادي الكبير Ampsaga.⁴⁸

أما عن نتائج المعركة على بلاد المغرب ، فقد رسمت خطوطها العامة فكرة يوليوس قيصر التي اقتضت أن يقتحم جيش بوخوس الثاني والمرتزق سيبتيوس مملكة

⁴² يوليوس قيصر ، حرب إفريقية 46-47 ق.م، تر: محمد الهادي حارش، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 85.

⁴³ روسينا: هي مدينة تقع في تونس. للمزيد ينظر: شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، مؤسسة تاوالت، تع: محمد مزال و البشير بوسلامة ، تونس، 1968م ص 166.

⁴⁴ شارل أندري جوليان، مرجع سابق، ص ص 132 – 133 .

⁴⁵ ستيوسوبليوستوسارينوس: ولد في كامبانيا وعاش في روما، مغامر كان قد فر من العدالة في ايطاليا بعد افلاسه اغتتم فرصة الحرب الأهلية لتجنيد جيش من المرتزقة و سخره لخدمة بوخوس الثاني ملك موريطانيا، انظم ستيوس إلى قوات يوليوس قيصر بعد انضمام بوخوس الثاني . للمزيد ينظر: عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني " عصر الثورة من تيريو سجر اكوس إلى أكتافوس (أغسطس)، دار النهضة العربية، بيروت، 1967م، ص 277.

⁴⁶ César, La Guerre D' Afrique, Texte Traduit Par La Collection Nisard, Paris, 1865, LXXIX.

⁴⁷ محمد الصغير غانم، مرجع سابق، ص 131.

⁴⁸ عبد القادر صحراوي، الاحتلال الروماني لمملكتي نوميديا و موريطانيا (46 ق .م إلى 40 ق.م) الحوار المتوسطي، مج 9، ع3، جامعة سيدي بلعباس، 30 ديسمبر 2018م، 116.

نوميديا.⁴⁹ وهكذا انتصر يوليوس قيصر في معركة تابسوس وتشتت ما بقي من خصومه البومبيين أما الملك النوميدي يوبا الأول فقد استطاع الفرار والوصول إلى عاصمته زاما في حين رفضت المدينة أن تفتح له أبوابها في حين استقبل سكان زاما الإمبراطور المنتصر استقبالا باهرا، وما كان على يوبا الأول الذي فقد مملكته إلا أن يختار الموت على أن يكون أسير عند يوليوس قيصر فانتحر مسموما.⁵⁰

وتم تحويل نوميديا الشرقية إلى ولاية رومانية و في ظل التغييرات غادر يوليوس قيصر مدينة أوتيكا ووصل في 14 أبريل إلى سواحل سردينيا ثم إلى روما التي وصلها في 25 ماي 46 ق.م، أين خاطب جمهورها في احتفاله بالنصر في إفريقيا، كما أنه أحضر معه ابن يوبا الأول وقام بتربيته و اعطائه تربية رومانية.⁵¹

ومن الانعكاسات السلبية لمعركة تابسوس على نوميديا التقسيم الإداري الجديد الذي أحدثه يوليوس قيصر⁵²، بحيث حول الجزء الشرقي من نوميديا إلى ولاية رومانية عرفت بإفريقيا الجديدة Africa Nova تميزا لها عن الولاية القديمة Africa Vetus (الملحق رقم 7) في حين انقسمت مملكة يوبا الأول إلى ثلاثة أجزاء متعاونة : يوليوس قيصر و سيطوس بوخوسا لثاني حيث حصل الأخير على الجزء الممتد بين وادي الساحل (الصومام) ووادي لمساقا (وادي الكبير) وسيطوس حصل على مقاطعة في ضواحي قيرطا.⁵³

كما عاد أرابيون من اسبانيا وتحالف مع البومبيين ثم تمكن من استعادة أراضيه فطرد بوخوس الثاني و قتل المرتزق سيطوس مما أنهى عهدا دام من 46 ق.م إلى 44 ق.م.⁵⁴

الفصل الأول:

من مقاطعة إفريقيا الجديدة إلى مقاطعة إفريقيا البروقنصلية 46 ق.م إلى 27 ق.م.

⁴⁹ محمد البشير شنيقي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب و سياسة الرومنة 146 ق.م - 40 م، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2، الجزائر، 1985م، ص ص 63-64 .

⁵⁰ جمال مسرحي، مرجع سابق، ص ص 86-87.

⁵¹ زاهية مضوي وموفق سمية ومحنون خضرة، مرجع سابق، ص ص 103-104 .

⁵² محمد البشير شنيقي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب و سياسة الرومنة 146 ق.م - 40 م، مرجع سابق، ص ص 64-65.

⁵³ محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص ص 87 – 88.

⁵⁴ عبد القادر صحراوي، مرجع سابق، ص 116.

المبحث الأول: مقاطعة إفريقيا الجديدة.

المطلب الأول: الحدود الجغرافية لمقاطعة إفريقيا الجديدة.

المطلب الثاني: سياسة الاستيطان الروماني في إفريقيا الجديدة.

المطلب الثالث: الصراع بين حاكمي الإفرقيتين.

المبحث الثاني: تأسيس مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المطلب الأول: ظروف تأسيس مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المطلب الثاني: المستعمرات الأغسطية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المبحث الأول: مقاطعة إفريقيا الجديدة

المطلب الأول: الحدود الجغرافية لمقاطعة إفريقيا الجديدة

أعلن يوليوس قيصر عن انشاء مقاطعة رومانية جديدة على الجزء الشرقي المجاور لمقاطعة أفريكا Africal أطلق عليها تسمية أفريكا الجديدة Africa Nova.⁵⁵

بحيث كافأ حلفاءه وسلمهم أجزاء من موميديا كما ذكرنا سابقا و الجهات الغربية حصل عليها بوخوس الثاني، فبهذا أصبحت موريطانيا جارا جديدا لمقاطعات الرومان.⁵⁶ عين عليها كايوس كريسبوس سالتستوس Caius Crispus Sallustius⁵⁷ حاكما برتبة والي Proconsul.⁵⁸

⁵⁵ Appien, Guerres Civiles, Texte Traduit Par Combles Dounous, Imprimerie Des Frères Mame, Paris, 1808, Livre II, 100.

⁵⁶ محمد البشير شنياتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، الجزائر، 1999م، ص43.

⁵⁷ كايوس سالتستيو سكريبوس: ولد عام 86 ق.م في مدينة أميتيرنوم Amiternum الواقعة شمال شرق روما ومات بروما عام 36 ق.م تميز بكتاباتة الإغريقية و اللاتينية، كان شعبيا مواليا لحزب العامة، انتخب تريبون لحزب عامة الشعب لأول مرة سنة 52 ق.م انحاز إلى معسكر قيصر عند اندلاع الحرب الأهلية عام 50 ق.م وكان من أشد أنصاره وفي عام 47 ق.م انتخب بريطور و أعيد إلى مجلس الشيوخ، بعد الحرب على إفريقيا استلم سالتستيو

ظلت إفريقيا الجديدة محتفظة بنفس حدودها الشرقية مع إفريقيا القديمة، تلك الحدود المعلمة بالخندق الملكي، وفيما عدا بعض المستعمرات التي ألحقها يوليوس قيصر بإفريقيا القديمة على تلك الحدود الشرقية ظل الخط الفاصل بين الإفريقيتين يبدأ من نهر توسكالكا Tuscalca في الشمال بالقرب من طبرقة إلى مدخل السرت الصغير،⁵⁹ ومن مرتفع متياكونيوم وهو مصب نهر أمبساغا Ampsaga إلى أضرحة فيلين.⁶⁰

المطلب الثاني: سياسة الاستيطان الروماني في مقاطعة إفريقيا الجديدة

إن الأبدية التي فكر فيها سكيو عند لعنة الأرض القرطاجية، لم تدم إلا أربعة وعشرين سنة، ففي عام 122 ق.م ظهر كايوس جراكوس Gracchus Caius⁶¹ مع ستة آلاف إيطالي، على الساحل القرطاجي ووزع عليهم حصص من الأراضي.⁶²

و لعل أول مشروع لإنشاء المستوطنات يعود إلى عهد كايوس جراكوس حيث قرر هذا الأخير إنشاء مستوطنة رومانية مكان مدينة قرطاج القديمة⁶³، و بالفعل حاول إقناع مجلس الشيوخ الروماني بإنشاء هذه المستوطنة من أجل إسكان الجنود والفلاحين الرومان لزراعتها لصالح روما.⁶⁴

كما أن الهدف من إنشاء هذه المستوطنات هو امتصاص الفائض من سكان روما، وكذلك إيجاد فرص عمل للفقراء و العاطلين عن العمل، كما أن مجلس الشيوخ الروماني استفاد من إنشاء المستوطنات في إبعاد الزعماء الشعبيين الذين يهددون بحركاتهم الإصلاحية الشعبية مصالح الطبقة الأرستقراطية. فبعد تدمير المدينة ضم مجلس الشيوخ الروماني المنطقة القرطاجية وشكل منها مقاطعة جديدة هي مقاطعة

مهمة البروقنصل لولاية إفريقيا الجديدة. للمزيد ينظر: سالتسيوس، الحرب اليوغرطية، منشورات جامعة بنغازي، تر: محمد المبروك الدويب، بنغازي ليبيا، د س ن، ص ص 7-8.

⁵⁸ شافية شارن، مرجع سابق، ص 41.

⁵⁹ Plin L'Ancien, Histoire Naturelle, Jehan Desanges, éd, Les Belles Lettres, Paris, 1980, Livre V, 25.

⁶⁰ اصطفاناكصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، تر: محمد التازي سعود، ج 8، الرباط، 2007م، ص 144.

⁶¹ كايوس جراكوس: هو أصغر من أخيه تيبيريوس بتسع سنوات، كان يشبهه في الذكاء وحرية الرأي، أختير عضوا في الثلاثية لقانون الأراضي أنتخب عام 126 ق.م كوايستورا، أصدر العديد من القوانين والتشريعات منها قانون حماية المواطنين من محاكم مجلس الشيوخ غير العادية، قانون الأراضي، رشح نفسه عام 122 ق.م للإنتخابات ليتولى التريبونية مرة ثالثة عام 121 ق.م إلا أنه فشل. للمزيد ينظر: إبراهيم رزق الله أيوب، مرجع سابق، ص ص 211-212.

⁶² فينفريد إليلغر، قرطاج مدينة اليونانيين و الرومان والمسيحيين، روافد للثقافة والفنون، تر: عيد مرعي، ط 1، دمشق، 2008م، ص 147.

⁶³ Gsell Séphane, Op.Cit , Tome7, p 64.

⁶⁴ محمد البشير شنيني، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب سياسة الرومنة 146 ق.م - 40م، مرجع سابق، ص 117.

إفريقية ProvinciaAfrica و انتخب أعضاؤه لجنة من عشرة أعضاء، برئاسة سكيوكلفت باتخاذ الإجراءات الضرورية المتعلقة بالمكان، كانت المنطقة قد تقلصت بشكل كبير نتيجة الهجمات النوميدية و المستمرة،⁶⁵ مع ذلك لم تطرح اللجنة أية مطالب ذات مفعول رجعي وحفر خندق لتعليم الحدود بين المقاطعة والمملكة النوميدية، ولا يزال هذا ظاهرا حتى الآن.⁶⁶

ومع زيادة حركة التوسع الروماني لجأ مجلس الشيوخ إلى منح جزء من هذه الأرض إلى المواطنين الرومان الفقراء ليعمروها ومن هنا جاءت فكرة تأسيس المستوطنات من أرض الشعوب الخاضعة لها دون قيام الثورات ويضمن ولاء المناطق التي احتلها الرومان حديثا.⁶⁷

وفي أواسط القرن الأول قبل الميلاد أطلق يوليوس قيصر العنان لاستعمار المقاطعة الإفريقية رسميا و استثمار أعماقها، وأعاد تنظيم الإدارة فيها وشرع في انشاء مستعمرات رومانية بها أهمها: مستعمرة قرطاجة⁶⁸ Colonia JuliaConeordiaKarthago، استطاع يوليوس قيصر أن يوجه الاستعدادات للتأسيس الفعلي للمستعمرة، لكن توفي في 15 مارس 44 ق.م.⁶⁹

كما أسس يوليوس قيصر عددا من المستوطنات في ولاية إفريقيا الجديدة من أهمها:

-مستوطنة هادروميتوم Hadrumetem أنشأها في جنوب قرطاجة.

-مستوطنة (تيسدروسي- Colonia JuliaThysdrus28).

-مستوطنة كاربيتانا Colonia Julia Carpitana.

-مستوطنة هيبوديارتيوس Colonia JuliaHippoDiarrthus غرب أوتيكا.

-مستوطنة كوربيس CoioniaJulia Curubis.

-مستوطنة قليبيا Clupea.

-مستوطنة نيابوليس- Colonia Julia Neapolis 29.

-مستوطنة ماكسولا Maxula Colonia.

⁶⁵ فينفر يداليفر، مرجع سابق، ص 147.

⁶⁶ فينفر يداليفر، مرجع سابق، ص 147.

⁶⁷ زاهية مضوي و موفق سمية و محنون خضرة، مرجع سابق، ص 111.

⁶⁸ محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش و محمد

عجيمة، دار سراس للنشر، ط3، تونس، 1993م، ص 27.

⁶⁹ فينفر يداليفر، مرجع سابق، ص ص 149-150.

مستوطنة كاربيس-Carpis 30⁷⁰. فهي أغلبها مدن حولها يوليوس قيصر إلى مستوطنات.⁷¹

وانقسمت المستوطنات في ولاية إفريقية إلى ثلاثة أنواع منها: المدن التي كان بها المواطنون الرومان إلى جانب السكان المحليين المتمتعين بحقوق المواطنة الرومانية وهذه المستوطنات تمارس نظامها مثل العاصمة الرومانية منها مستوطنة ماقنا

(لبدة)، وحضر موت (سوسة)، هيبودياريتوس وقرطاجة.⁷²

أما النوع الثاني من المستوطنات فهي عبارة عن وحدات ريفية متعايشة مع إحدى المدن التي تقع في مناطقها، وقد اختلط فيها السكان الأصليون الذين يمارسون نظامهم الخاص، وكان أغلبهم من مستوطني القيصر وأغسطس⁷³ Auguste الذين اختلطوا بالمستوطنين الأوائل الذين أتى بهم ماريوس ومن هذا النوع من المستعمرات مدينة توقة Thugga، أما النوع الثالث من المستعمرات كان يتمثل في المستعمرات الكبرى مثل مستعمرة سيكا Sicca والتي أطلق عليها في عصر أغسطس كيرتا الجديدة وأضيف إليها بعض المناطق الواسعة مثل التي أعطيت لمدينة قرطاجة وكيرتا القديمة واستمر النظام الإداري فيها على النمط الفينيقي القديم.⁷⁴

وهناك مستوطنات ظهرت في أرض نوميديا عقب إلحاقها بالأمالك الرومانية ولا يعرف بالتحديد زمن إنشائها غير أن عددها لم يكن بالكثير، ولا يهمن إن كانت قد تأسست في عهد يوليوس قيصر أو من خلفه بالحكم في روما، لكن الأهم أنها أصبحت أمرا واقعا في تراب إفريقية الجديدة وقد ذكرت المصادر أربعة فقط من تلك المستوطنات في أرض نوميديا وهي مستوطنة سيكا Sicca ومستوطنة أسوراس Assouras وطبرقة Thabraca وشيميتو Simtthu.⁷⁵

و بعد وفاة يوليوس قيصر عام 44 ق.م تابع أكتافيوس Octavius⁷⁶ (الملحق رقم 8) سياسة خاله من 30 ق.م إلى 14 م أي ما بدأه يوليوس قيصر من أعمال فأنشأ

⁷⁰ شارل أندري جوليان، مرجع سابق، ص 169.

⁷¹ زاهية مضوي و موفق سمية و محنون خضرة، مرجع سابق، ص 112.

⁷² م رستوقنزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي و الاقتصادي، تر: زكي علي و محمد سليم سالم، دار النهضة المصرية، ج1، القاهرة، 1957م، ص 387.

⁷³ Auguste: اسم مشتق من الفعل اللاتيني Augeo ويعني المهيب و باليونانية Sebastos وتعني المختار باسم الطالع. للمزيد ينظر: أحمد حافظ غانم، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، تق: حسين أحمد الشيخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، م2007، ص 44.

⁷⁴ زاهية مضوي و موفق سمية و محنون خضرة، مرجع سابق، ص ص 112-113.

⁷⁵ عمر بوصبيح، مرجع سابق، ص 211.

⁷⁶ أكتافيوس: غايوس أكتافيوس (63 ق.م-14 م) ابن آتيا بنت جوليا أخت يوليوس قيصر، والده غايوس أكتافيوس الذي تنحدر من أسرة ويلترو ولد في 23 سبتمبر 63 ق.م، توفي والده هو في سن الرابعة من عمره تزوجت والدته من ماريوس فيليبوس، تعلم على يد أشهر الأساتذة، أرسله خاله إلى أبولونيا سنة 45 ق.م ليكمل تعليمه و

مستعمرات رومانية عديدة منها مستعمرة قرطاج 29 إلى 27 ق.م ومنح ثلاثين مدينة قانون " المدن الحرة " ونصب عددا كبيرا من المعمرين الرومانيين في المؤسسات الجديدة.⁷⁷

وبعد انتصار أكتافيوس على خصومه في روما، وكذلك في الشرق، عاد إلى روما في عام 29 ق.م ليجد أمامه جيشا ضخما بلغ تعداده حوالي مليون جندي. لقد شعر بأنه لا يحتاج إلى هذا العدد الكبير من الجنود، وإذا ظلت هذه الأعداد الكبيرة من الجنود بدون حرب، أو إذا تأخر عن دفع مرتباتهم فسوف يتمردون ويثيرون القلاقل، لذلك سرح حوالي ثلاثمائة ألف جندي، وكافأهم بأن منحهم أراضي جديدة، اشتراها لهم و أخرى صادرها من أراضي خصمه أنطونيوس Antonius⁷⁸ (الملحق رقم9) بعض هذه الأراضي كانت تقع في إيطاليا والبعض الآخر في المستوطنات التي أقامها لهم عبر أنحاء الإمبراطورية.⁷⁹

حيث أرسل أكتافيوس حوالي ثلاثة آلاف جندي إلى إفريقيا لتسكينهم في المستوطنات التي أنشأها، ولعل أهمها كانت قرطاج، حيث أسكن بها عددا كبيرا من الجنود المسرحين ومن سكانها الأصليين، لذلك انتعشت فيها الديانات لا سيما الديانة القرطاجية والرومانية، وبعد أن منح السكان الوطنيين حقوق المواطنة الرومانية، لعب هؤلاء دورا كبيرا في ثراء قرطاج⁸⁰ مرة ثانية، كما أن أكتافيوس تابع سياسته الاستيطانية من حيث الاهتمام وانشاء المستوطنات، لذلك أسس عدة مستوطنات في إفريقيا بعد أن أصبح إمبراطورا ومنح لقب أغسطس في عام 27 ق.م كان هدفه من إنشاء هذه المستوطنات كما ذكرنا من قبل هو تسكين جنوده المسرحين، ومن هذه المستوطنات نجد مستوطنة أوثينا Uthina ومستوطنة الكاف Sicca Veneria.⁸¹

إن أغلب المستوطنات التي أسسها أكتافيوس كانت تحمل اسم عائلة يوليوس قيصر Julai مما جعل بعض الباحثين يعتقدون بأنها تعود إلى أيام يوليوس قيصر لكن

يختبر الحياة العسكرية مع الجنود. سنة 44 ق.م بعد وفاة خاله عاد إلى روما مطالباً بالإرث وانتخب قنصلا عام 43 ق.م، عرف باسم غايوس يوليوس قيصر أو أكتافيوس كما اشتهر بعدها بلقب أغسطس Augustus عضو في الثلاثية مع أنتوان وليبيدوس، قام بتوحيد الإفريقيتين في مقاطعة واحدة البروقنصلية. للمزيد ينظر: ابراهيم رزق الله أيوب، مرجع سابق، ص ص 235-237.

⁷⁷ محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص 27.

⁷⁸ أنطونيوس: هو حفيد ماركوس قاندا وسياسيا وقنصلا رومانيا ولد بروما حوالي سنة 30 ق.م تولى القنصلية سنة 44 ق.م ومرة أخرى سنة 34 ق.م أي أواخر عصر الجمهورية كان من أهم مساعدي يوليوس قيصر كقائد عسكري وإداري تحالف إثر اغتيال قيصر مع أكتافيوس وليبيدوس. للمزيد ينظر: عبد اللطيف أحمد على، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، 1970، ص 34.

⁷⁹ سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص ص 68-69.

⁸⁰ نفسه، ص 44.

⁸¹ عبد المجيد حمدان، أهم المستوطنات في ولاية إفريقيا و الهدف من انشاءها، مجلة دراسات تاريخية، العدد 133-134، جامعة دمشق، كانون الثاني/ حزيران 2016، ص 131.

ذلك لا يبطل تأسيسها من قبل أغسطس، حيث نجد أن بعضها كان يحمل اسم أغسطس Colonia Julia Augusta Numidia Simitt Hensium حيث ظلت هذه المستوطنة حتى نهاية عهد الإمبراطور تيبيريوس 14-37 م⁸². لقد كان اهتمام أكتافيوس بموضوع إحياء قرطاجة كبيرا، حيث قام بتوسيعها كما أن أغلب المستوطنات التي أنشأها كانت شبيهة بالمستوطنات التي أنشأها يوليوس قيصر لكون ولاية إفريقيا كانت تمون روما بالقمح لذلك كان الاهتمام بها كبيرا⁸³.

و كان اسم تلك المستوطنات يحمل اللقب اليولياني مثل:

-المستوطنة اليوليوسية القينورية سيرتا الجديدة سيكا Colonia Julia Veneria Cirta Sova Sicca: وهي التي سمحت الإبيغرافيا بتحديدتها في مدينة الكاف Kef وكانت في الحقيقة عبارة عن موقع عسكري مهم يربط شبكة من الإتصالات في طريق قرطاجة نوميديا الشمالية، وتشهد إحدى النقوش الشهيرة على أن أغسطس هو من أسس تلك المستوطنة أما لقب Nova Cirta فيطرح في الحقيقة إشكالية وجود لمدينة قيرطا Civtas Cirta في منطقة الكاف وهي قرطا التي تحدث عنها سالستوس Cirta De Salluste، ولكن هذه الفرضية ضعيفة أمام الشواهد التاريخية⁸⁴.

-المستوطنة اليوليوسية الأسوارسية Colonia Julia assuritana ويتعلق الأمر بأسوارس Assouras أو زنفور Zanfou التي تقع على بعد 47 كلم جنوب شرقي سيكا كما تبينها الإبيغرافيا وتقع هذه المدينة تحديدا في الحد الجنوبي لسهل الخصب Sers وضمها المؤرخون بوضوح إلى نوميديا، وتشير المعلومات التاريخية أن أسوارس تحولت إلى مستوطنة يوليانية منذ عهد أغسطس⁸⁵.

-المستوطنة اليوليوسية الطبرقية Julia Thabracenorum: عثر على عدة علامات رومانية عن طريق شمتو طبرقة، تسمح بتحديد موقع هذه المستعمرة في مكان وجود المدينة الحالية بطبرقة ولقد بين نقش عثر عليه في هيبوريجيوس HippoRegius الاسم الكامل لتلك المستعمرة وهو JulV.PThabracEnorum ويوضح الاختصار Jul الذي يعني Julia اللقب

⁸² تيبيريوس 14-37 م: ولد في روما 16 نوفمبر 42 ق.م والده كلاوديوس نيرو، بعد أعظم وأفضل امبراطور حكم روما كان رجلا محبوبا، عرف بإنجازاته العسكرية وقام بعدة إصلاحات ليثبت قوته لمجلس الشيوخ، كانت فترة حكمه مليئة بالنجاح و الطموح توفي 16 مارس 37 م. للمزيد ينظر: محمود إبراهيم السعدني، مرجع سابق، ص 163-165.

2GsellStéphane, Op.Cit,Tome8, p170.

⁸⁴ زاهية مضوي و موفق سمية و محنون خضرة، مرجع سابق، ص ص 113-114.

⁸⁵ عمر بوصبيح، مرجع سابق، ص 112.

القيصري لها، أما حرفي V.P فبقي معناها غامضا وحتى المعاني التي أعطيت لهذين الحرفين بقيت مجرد فرضيات.⁸⁶

-المستوطنة اليوليوسية الأغسطية النوميديّة السمثوية Colonia Julia Augusta Numudica Simuthensium ويوافق اسم Simittus أو Simtthus وهو اسم هذه المستعمرة حسب البحوث الإبيغرافية مكان شمتمو Shimtou في وسط وادي مجرده على بعد 15 كلم من حمام الدراجي Regia Bulla وكان موقع المستوطنة يمثل عقدة الاتصالات بالقرب من محجر قديم للرخام، وعرف بعد ذلك بلقب Augusta Numidica Colonia Julia وكان بها الكثير من المحاربين القدامى، وفي الحقيقة يوضح لقب Julia Augusta وليس فقط Julia أن المستعمرة ظهرت بعد سنة 27 ق.م.⁸⁷

وبهذا الشكل يكون يوليوس قيصر قد وضع حجر الأساس لنظام الاستيطان في ولاية إفريقيا الرومانية، كما أصبحت المدن التي أسسها عبارة عن مراكز لنشر الثقافة الرومانية، حيث أصبح من الصعب التمييز بين المستوطنين الرومان وبين أهالي البلاد الأصليين، وخاصة الذين منحهم يوليوس قيصر الجنسية الرومانية، وظلت هذه المستوطنات تتطور مع الوقت حتى أصبحت عبارة عن مدن رومانية حقيقة.⁸⁸

المطلب الثالث: الصراع بين حاكمي الإفريقيتين

عندما غادر يوليوس قيصر إفريقيا في 13 جوان 46 ق.م نصب ساليستيوس على مقاطعة إفريقيا الجديدة كما ذكرنا سابقا، أما مقاطعة إفريقيا القديمة فقد عين على رأسها كالفيسيوس سابينوس Calvius Sabinos، لكن بعد وفاة يوليوس قيصر تغيرت الأوضاع، وتم عزل ساليستيوس الذي وجهت إليه تهمة ابتزاز و حل محله سكستوس Sixtys المقرب من أنطونيوس شريك أكتافيوس في الثلاثية كما تم تعويض سابينوس Sabinos بكورنيفيكوس Cornevicus. هذا ليظهر بذلك الوضع المضطرب المتمثل في الصراع بين حاكمي إفريقيا القديمة كورنيفيكوس و إفريقيا الجديدة سكستوس و كان كل واحد منهما يسعى إلى توحيد الإفريقيتين تحت حكمه و لصالح حزبه.⁸⁹

⁸⁶ نفسه، ص ص 212-213.

⁸⁷ زاوية مضوي و موفق سمية و محنون خضرة، مرجع سابق، ص 114..

⁸⁸ أبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص ص 685-689.

⁸⁹ مصطفى توريت، العلاقات النوميديّة بين السيادة والتبعية 203 ق.م -46 ق.م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسالتاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2013-2014م، ص 169.

حيث مال سكستيويس إلى الحكم الثلاثي الثاني، أما كورنفيكيوس فقد مال إلى مجلس الشيوخ.⁹⁰ وبعد تقسيم الولايات الغربية بين أعضاء الثلاثية أنطونيوس Antoine و أكتافيوس ليبيدوس Lepdus الحكومة الثلاثية الثانية في 27 نوفمبر 43 ق.م.⁹¹ فكانت من نصيب

أكتافيوس كل من صقلية وسردينيا والولايتان الأفريقيتان.⁹²

فحين سكستيويس واليا على الإفريقيتين القديمة والجديدة لكن كورنفيكيوس اعترض على ذلك، فعبّر أنه لا يعترف بما يقرره أعضاء الحكم الثلاثي ووصل الأمر إلى حد إعلان الحرب بين الواليين سنة 42 ق.م وكانت نتيجة توزيع المقاطعات من جديد سنة 42 ق.م أن أسندت إفريقيا القديمة إلى أنطونيوس وإفريقيا الجديدة إلى أكتافيوس مما أدى إلى نشوب الحرب بين عضوي الثلاثي وانتهى الأمر لصالح أنطونيوس لكنه اضطر إلى تسليم المقاطعتين وابتداء من سنة 36 ق.م و صار أكتافيوس سيد أوحد على إفريقيا الجديدة والقديمة سرعان ما تحولت إلى مقاطعة واحدة خاضعة لنظام البروقنصلية ومجلس الشيوخ سنة 27 ق.م.⁹³(الملحق رقم 10).

المبحث الثاني: تأسيس مقاطعة إفريقيا البروقنصلية

المطلب الأول: ظروف تأسيس مقاطعة إفريقيا البروقنصلية

بعد مقتل يوليوس قيصر في عام 44 ق.م قامت الحرب الأهلية بين كل من أغسطس و أنطونيوس التي انتهت بانتصار الأول في معركة أكتيوم البحرية⁹⁴ في سبتمبر عام 31 ق.م.⁹⁵

أدمجت مقاطعة إفريقيا الجديدة بمقاطعة إفريقيا القديمة سنة 27 ق.م، اثر انتصار أكتافيوس وتشكلت إفريقيا البروقنصلية عاصمتها قرطاج، وكان الهدف من هذا

⁹⁰عمار عموره، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة، ج1، الجزائر، 2009، ص 37.
⁹¹ الحكم الثلاثي الثاني: Les Triumvirs يشار لهذا المصطلح إلى حكم كل من أكتافيوس و أنطونيوس و ليبيدوس الذين تولوا الحكم في الدولة الرومانية بعد مقتل يوليوس قيصر سنة 44 ق.م وقد أعطيت لهم مهلة خمس سنوات استطاع خلالها أكتافيوس الذي كان من نصيبه صقلية وسردينيا وشمال إفريقيا أن يفتك بشريكه وينصب نفسه إمبراطور تحت اسم الإمبراطور أغسطس وذلك سنة 29 ق.م. للمزيد ينظر: محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم مقالات و آراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، ج4، الجزائر، 2011م، ص 186.

⁹²عمار عموره، مرجع سابق، ص 37.

⁹³شارل أندري جوليان، مرجع سابق، ص 137.

3GsellStéphane, Op.Cit,Tome8,pp 183-184.

⁹⁵عبد القادر صحراوي، مرجع سابق، ص 117.

التوحيد هو توسيع رقعة الاحتلال الروماني وتحقيق الأمن و الاستقرار للرومان في مواجهة الثورات المحلية المتتالية التي استلزمت قيادة موحدة.⁹⁶

وتندرج هذه الإجراءات ضمن إعادة تنظيم مقاطعتي إفريقيا القديمة والجديدة سياسيا وعسكريا من طرف أغسطس في الفترة بين سنتي 27 و 25 ق.م وسير هذا الأخير نوميديا تسييرا عسكريا مباشرا، وسار على ذلك بقية الأباطرة الرومان.⁹⁷

وفي عام 25 ق.م أضيفت نوميديا إلى الولاية البروقنصلية وهذا يعني أن البروقنصل أصبح مسؤولا عن القيام بواجبات التخوم في منطقة تكثر فيها القلاقل، حيث أصبحت حدود الولاية تمتد من قورينه شرقا إلى نهر أمبساغا غربا، ويعتقد بعض الباحثين أن أغسطس رغب في توحيد هذه المنطقة من أجل تنسيق العمليات العسكرية ضد القبائل التي تشن هجماتها على المدن الثلاث و قورينهو تلك القبائل كانت: الجيتول، الجرمانت، المارمايدي.⁹⁸

يأتي انشاء مقاطعة إفريقيا البروقنصلية في إطار إعادة تقسيم وهيكله المقاطعات الرومانية التي باشرها الإمبراطور أكتافيوس غداة بسط سلطته على كامل الإمبراطورية، وقد أسند أمر الإشراف عليها إلى مجلس الشيوخ الروماني.⁹⁹

وتمتد حدود ولاية إفريقيا البروقنصلية من الأراضي الموروثة على قرطاجة وإقليم طرابلس وجزء من الجزائر الحالية من غرب عنابة في الساحل إلى سوق أهراس وقالمة وتبسة منذ أواخر القرن الأول ميلادي، باعتبارها منطقة هادئة.¹⁰⁰

وتمتد من مذبح الأخوين فيلاني على خليج السرت الكبير شرقا، حتى مدينة عنابة غربا، أما حدودها الجنوبية فلم تستقر إلا في العهد السيفيري.¹⁰¹

كما يذكر أيضا عمار عموره أنه بعد استيلاء الرومان على إفريقيا الشمالية و خضوعها للحكم المباشر لروما قام الأباطرة الرومان بتقسيمها إلى ثلاث ولايات و التي نجد من بينها إفريقيا البروقنصلية و التي تضم كل من تونس و طرابلس و جانب من أراضي الجزائر الشرقية.¹⁰²

⁹⁶ مها محمد السيد، مرجع سابق، ص 19.

⁹⁷ جمال مسرحي، مرجع سابق، ص 91.

⁹⁸ مها محمد السيد، مرجع سابق، ص 19.

⁹⁹ جمال مسرحي، مرجع سابق، ص 91.

100

الهادي

محمد

حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر،

1992م، ص 192

¹⁰¹ شارل أندري جوليان، مرجع سابق، ص ص 198-199.

¹⁰² عمار عموره، مرجع سابق، ص 39.

المطلب الثاني: المستعمرات الأوغستية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية

عندما لقب الإمبراطور أكتافيوس بلقب أغسطس سنة 27 ق.م¹⁰³ اهتم بتأسيس المستوطنات بمقاطعة إفريقيا البروقنصلية لجنوده القدامى.¹⁰⁴

كما فكر في إتباع سياسة التسكين (التوطين) أو التوطين العسكري نظرا لكثرة الجنود الذين تحتم عليهم تسريحهم بعد فترة الحرب الأهلية التي جاءت بعد مقتل قيصر، فكانت مستوطنات أغسطس في الولاية أغلبها عسكرية بمعنى أنها خصصت لأغلب الجنود فقط، وبذلك تكونت هذه المستوطنات عكس مستوطنات قيصر التي اختلط فيها العسكريون والمدنيون.¹⁰⁵

ومن هذه المستوطنات قرطاجة التي زاد عدد سكانها ورفع عنها قرار الحظر الذي مضى على صدوره حوالي أكثر من قرن ومنحت إدارتها قانون الإعفاء من الجباية العقارية وأصبحت بذلك عاصمة البروقنصلية. وكذلك مستوطنة ثوبوربومايوس (القصبات) وسيكافينيريا (الكاف) وماكسولا (راديس) وأوتينا (وذنة).¹⁰⁶

وراعى أغسطس أن تتمتع المستوطنات بمواقع مهمة فكانت منها مستوطنات ذات مواقع على ساحل البحر وأخرى في المناطق الداخلية،¹⁰⁷ بحيث نجد مستوطنة مداورا (ماداورش) وهي مستوطنة لقدماء الجنود والتي كانت ملحقة بولاية إفريقيا البروقنصلية وقد تأسست نهاية القرن الأول ميلادي.¹⁰⁸

والمستوطنات التي ابتدعها أغسطس كانت ثلاثة أنواع :

1/ مستعمرات كان يوجد بها المستعمرون الرومان وعدد من الأهالي الأصليين والذين انتظموا في شكل حكومة Civita كما في قرطاج.

2/ مستعمرات ذات هيئات مختلطة كان بها سكان أصليون لهم حكومتهم الخاصة ومستعمرون رومانيون لهم منطقتهم ونظام قريتهم Pagus الخاص ومن هذه الهيئات المختلطة توجا (دوقا).

¹⁰³ أحمد غانم حافظ، مرجع سابق، ص 45.

4GsellStéphane, Op.Cit, Tome8, p242.

¹⁰⁵ سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص 45.

¹⁰⁶ عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال لرومانيا إلى النهاية العهد السويدي 146 ق.م-235م، مركز النشر، تونس، 2001م، ص ص 92-93.

1GsellStéphane, Op.Cit, Tome8, p242.

¹⁰⁸ شارل أندري جوليان، مرجع سابق، ص 199.

3/ مستعمرات كبيرة مثل سيقا أو قيرطا الجديدة حيث منحت مناطق شاسعة بها القرى والقلاع.¹⁰⁹

كما تأسست العديد من المستعمرات من طرف الأفراد الرومان وليس من طرف الدولة بل من طرف التجار والرأسماليين الذين وجدوا في إفريقيا مجالا لاستثمار أموالهم في التجارة والمشاريع الكبيرة، وشجعت الإمبراطورية هجرة هؤلاء لإفريقيا بل منحهم أغسطس كافة التسهيلات لممارسة نشاطهم، وأنشأ أغسطس كذلك عدد من المستوطنات الشرفية وكان تتأخذ شكل الوحدات المحلية المستقلة وتمارس شؤونها على الطريقة والنظام الروماني بشكل رسمي من خلال القوانين الرومانية.¹¹⁰

كما أسس أغسطس أيضا عددا من المستوطنات الغرض منها هو حماية الموانئ و الطرق التجارية الهامة، و كذلك حماية المستوطنات الحديثة لأن أغسطس كان يخشى من تعرض هذه المستوطنات لحظر السكان المحليين بسبب مواقعها المتميزة على السواحل بحيث كان لها الدور الكبير في تدعيم و انتشار الثقافة و الفكر الروماني.¹¹¹

و استمر الأباطرة الرومان بعد أغسطس في تأسيس مستوطنات لقدماء الجنود في الولاية و منحوهم امتيازات و شجعوهم على الاستقرار في هذه المستوطنات فمثلا تم اعفاؤها من الضرائب، حيث أن هؤلاء الجنود شكلوا الفئة الرئيسة في حركة الهجرة من روما و ايطاليا إلى إفريقيا.

و في عهد أسرة الأنطونيين¹¹² لم يكن جنود هذه المستوطنات من الرومان فقط، ففي عهد الإمبراطور تراجانوس 98-117م¹¹³ كان قطاع كبير من الجيش الروماني قد جاء من الولايات، و في عهد الإمبراطور هادريانوس 117-138م¹¹⁴ تم إيقاف انشاء المستوطنات لقدماء الجنود في ولاية إفريقيا البروقنصلية، و لكنه شجع على انشاء مستوطنات حربية أو ما يطلق عليها بالمحميات و هي نوع آخر من المستوطنات

¹⁰⁹م رستوفتزف، مرجع سابق، ص ص 387-388.

¹¹⁰م رستوفتزف، مرجع سابق، ص 388 .

¹¹¹ سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، 45.

¹¹²الأنطونيون 96-192م: تمثل هذه الأسرة عصر الأباطرة الصالحين يطلق عليها فترة العصر الذهبي للإمبراطورية الرومانية تبدأ بتولي الإمبراطور نيرفا إلى غاية موت الإمبراطور ماركوس أوريليوس و كانت العلاقة بينهم قائمة بالتبني و المصاهر. للمزيد ينظر: بيير ديقانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة وتقديم: أحمد عبد الباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف محمد، المركز القومي للترجمة، ط1، ج 2، القاهرة، 2014، ص 427.

¹¹³تراجانوس 98-117م: هو أول إمبراطور يجلس على عرش الإمبراطورية ينحدر من أصول غير رومانية تقلد العديد من المناصب قبل أن يختاره نيرفا و يتبناه، سلك سياسة الاحترام مع مجلس الشيوخ منح لقب أفضل أباطرة الرومان Optimus Princeps. للمزيد ينظر: أحمد غانم حافظ، مرجع سابق، ص ص 66-67.

¹¹⁴هادريانوس: 117-138م: امبراطور روماني ينتمي إلى مجموعة الأباطرة المعروفة باسم الأباطرة الأنطونيين أو الصالحين، كان محبا لثقافة و الحضارة الإغريقية. للمزيد ينظر: بيير ديقانبيه وآخرون، مرجع سابق، ص 491.

التي أنشأها الرومان في إفريقيا، ومن خلال اسمها تدل على أنها ذات طابع دفاعي.¹¹⁵

الفصل الثاني:

المظاهر العسكرية و السياسية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المبحث الأول: المظهر العسكري في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المطلب الأول: الأنظمة الدفاعية لمقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المطلب الثاني: تركيبة الجيش الروماني.

المطلب الثالث: انجازات الفرقة الأغسطية الثالثة.

المبحث الثاني: المظهر السياسي في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المطلب الأول: النظام الإداري.

المطلب الثاني: نظام الحكم.

المطلب الثالث: انتخاب البروقنصل و مهامه الإدارية.

المبحث الأول: المظهر العسكري في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية:

المطلب الأول: الأنظمة الدفاعية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

¹¹⁵ سعد يونس مجيد، النظم الإدارية و المالية في ولاية إفريقيا الرومانية 146ق.م-284م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب و العلوم ترهونة الدراسات العليا، جامعة المرقب لبييا، 2007م، ص 89.

1/ الحصون:

أقيمت ثلاثة حصون لمعسكر لامبايزيس Lambaesis (الملحق رقم 11)، في جنوب نوميديا يقع أسفل جبل أوراس Aures عند نهاية سلسلة المرتفعات التي تسمى اليوم عسكر¹¹⁶ و يتوزع هذا المعسكر في شمال الجبل بين ثلاثة منشآت¹¹⁷.

تم بناء أولها وهو الأصغر منذ عام 81م فحلت به آنذاك كتيبة من كتائب الجيش الذي كان يعسكر في المنطقة منذ قيام الحكم الإمبراطوري وهو حصن صغير في شكل مستطيل بلغ طوله 148م وعرضه 120م وكان يتسع لبناءات عديدة، من بينها مركز قيادة الكتيبة ومأوى جندها، وبين سنتي 115 و 120م أقيم المعسكر الكبير الذي بلغ حصنه حوالي 500م طولاً و 420م عرضه تتوسطه عمارة القيادة Principia ويحيط بها مكاتب ومخازن الأسلحة Armamentarium وخزائن الأرشيف Tabularia وغيرهما من الملاحات العسكرية وبجانب بناء القادة مسكن القائد Praetorium الذي كان برتبة مفوض ومسكن للضباط وبناءات أخرى نذكر من بينها قاعة للتدريب العسكري، وأما المعلم الثالث فهو حقل المناورات العسكرية الذي كان في شكل مربع يحيط به سور يبلغ طوله 200م.¹¹⁸

وكذلك نجد مبنى البراتيوريوم والذي يقع عند نقطة تقاطع الطريقين الكبيرين و الجزء

المتبقي هو بالتحديد المبنى الرئيسي من الجزء الأمامي وهذا المبنى يمثل مكان القيادة و به

السكن الخاص للقائد ويعود تاريخه إلى الفرقة الأغسطية الثالثة¹¹⁹ و بعض الفرق المساعدة التي كانت تقوم بحماية إفريقيا الرومانية ولقد أقامت هاته الفرقة أولاً معسكرها الدائم في تبسة تحت حكم تراجانوس ومعسكرها المؤقت في لامبايزيس.¹²⁰

¹¹⁶ مها محمد السيد، مرجع سابق، ص 72.

¹¹⁷ عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويبي 146ق.م-235م، مرجع سابق، ص 113.

¹¹⁸ نفسه، ص 113.

¹¹⁹ الفرقة الأغسطية الثالثة: هي جيش روماني لا يقبل في صفوفه سوى المواطنين الرومان Livis وذلك في العهد الإمبراطوري، وكانت الفرقة الواحدة Legio تشكل نظرياً من 5000 جندي تنقسم إلى عشرة كتائب تسمى كل واحدة Cohors، وتتألف من 600 رجل، وتنقسم بدورها إلى 6 سرايا، وكل سرية Centuria تتكون من حوالي 100 جندي، وقائد الفرقة يكون عادة من طبقة السيناتور ويسمى Legatus ligimos، وتتراوح مدة الخدمة في الجيش ما بين 25 و 26 سنة. للمزيد ينظر إلى: عبد الحميد عمران، مرجع سابق، ص 30.

¹²⁰ مها محمد السيد، مرجع سابق، ص ص 81-89.

كما نجد كذلك حصن بسرياني Besseriani (الملحق 12) الذي يقع على بعد 115 كلم جنوب غرب تبسة وهو حصن يحمي أحد الطرق المؤدية إلى شط ملغير في منطقة تبسة، و يرجع تاريخه إلى أوائل القرن الثاني من عصر تراجانوس في حوالي 102م، كذلك حصن فم تامسميدا الذي يقع أمام الطريق العسكري الذي يبدأ من تبسة ويمر بقفصة ويتجه نحو ميناء قابس¹²¹ يذكر تاريخه أنه يرجع إلى عصر الإمبراطور نيرفا Nerva.¹²²

2/ المعسكرات:

عمل الجيش الروماني ممثلا لكتيبة أغسطس الثالثة أو الفرق المساعدة أو أحيانا بعض الفرق التي استدعيت في مقاطعات أخرى لإخماد الثورات أو الاضطرابات ببلاد المغرب على تثبيت الاحتلال ومحاولة ضمان الاستقرار وتشبيد الكثير من التحصينات العسكرية، من بين هذه المعسكرات معسكر تبسة أقيم لحراسة سكان الأوراس والتصدي للبدو الرحل الذين كانوا ينتقلون بين إفريقيا البروقنصلية ونوميديا بعد أن كلف بإقامته بين سنتي 74-75م.¹²³

كما نجد معسكر تازولت (الملحق 13) الذي يقع جنوب شرق باتنة الذي به ثلاث معسكرات ألا وهي المعسكر الشرقي والغربي اللذين بنيا خلال القرن الأول، ثم تم توسيعهما ببناء معسكر كبير سنة 128م، المعسكر الشرقي هو من أهم المعسكرات التي أنجزتها كتيبة أغسطس بنوميديا سنة 81م أما المعسكر الغربي هو معسكر يعرف بمعسكر الفرق المساعدة بني خلال فترة المعسكر الشرقي سنة 81م من طرف كتيبة أغسطس الثالثة، وآخرها المعسكر الكبير الذي أنشأ خلال سنة 128م يعد المعسكر الرئيسي للقوات الرومانية، تنطلق منه كتيبة أغسطس الثالثة للاحتلال، تقرر بناؤه بسبب ضيق المعسكرين الشرقي والغربي.¹²⁴

إضافة إلى مستعمرة تيفاست التي كانت في العهد الإمبراطوري في أوج ازدهارها الاقتصادي والعسكري، ظهرت كمستعمرة رومانية في عهد الإمبراطور

¹²¹ نفسه، ص ص 93-97.

¹²² نيرفا 96-98م: هو ماركوس كوكيوس نيرفا من أسرة عملت بالقانون و يمت عن طريق المصاهرة إلى الأسرة البوليوكلاودية، كان محبوبا من مجلس السيناتوس و الشعب الروماني أنشأ مشروع يعرف بلجنة لمساعدة الفلاحين تولى العرش عن طريق النبي و يعد أول امبراطور من الأباطرة الصالحين. للمزيد ينظر: بيير ديقانيهيو آخرون، مرجع سابق، ص 491.

¹²³ مقدم بنت النبي، المنجزات العسكرية في الجزائر القديمة، مجلة أفكار وآفاق، ع10، جامعة الجزائر2، 2017، ص ص 2-3.

¹²⁴ خديجة حوبة، العمارة الرومانية في بلاد المغرب القديم 146ق.م-429م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ حضارات قديمة، تخصص حضارات قديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2015-2016م، ص ص 40-41.

فاسباسيان¹²⁵ الذي أولاه عناية فائقة فكانت له عدة إنجازات، إذ شق طريقاً طويلاً يفصل بين تيفاست وهيوري جيوس وكان خلال القرن الأول الميلادي حتى أصبحت يطلق عليها المدينة الرئيسية بعد مستعمرة قرطاجة كما اشتهرت بإنتاجها الزراعي والحيواني الوفير فكان جند الكتيبة الأغسطية مكلفين في نقل المحاصيل المتكونة من القمح والشعير والزيتون، وفي عهد الإمبراطور تراجانوس حوّل المعسكر من جديد من تيفاست إلى لومنيريس بهدف حراسة أفضل لقبائل الأوراس.¹²⁶

3/ الخطوط الدفاعية:

من بين الخطوط الدفاعية نجد خط الليمس Limes (الملحق رقم 14) هو خط دفاعي مزود بمراكز محصنة موجهة لمقاومة هجمات النوميديين المحتملة ومعززة بنقاط مراقبة على التلال الجبلية المحيطة، خاصة الواقعة جنوب الأوراس وتعززت هذه الحدود ما بين القرن الأول والثاني لإقامة خط ليمس ثاني،¹²⁷ والجدير بالذكر أن الخط الدفاعي ارتكز انشاؤه على أولويات عسكرية واقتصادية في آن واحد، ذلك أنه أنشأ لتحقيق هدف عسكري أساسي هو بسط السيطرة العسكرية وإحلال السلم وتبعا لذلك نجد أن عناصر الليمس التي أقيمت خلال القرن الأول المتمثلة في شبكة الطرق العسكرية والحصون المنيعة التي أنشئت في مناطق الاحتكاك بين السكان المحليين والرومان.¹²⁸

إضافة إلى خط الليمس نجد الطرق العسكرية التي أنجزها الجيش الروماني تحت إشراف والي المقاطعة تتمثل أهمية هذه الطرق في إرساء دعائم الحضارة في بلاد المغرب القديم وأهميتها العسكرية خاصة تلك المناطق التي تجوبها القبائل حيث ساهمت هاته الطرق في تطويق مناطق انتشارها وعززت مختلف التحصينات العسكرية للتحكم في تحركات القبائل فضلا على التأهب والتصدي لهجومات القبائل على المستوطنات الرومانية ولهذا ساهمت كتيبة أغسطس الثالثة وأحيانا الفرق المساعدة للجيش في شق طرق رئيسية تنطلق منها شبكة طرق ثانوية تغطي الأقاليم

¹²⁵ فاسباسيان: ينتمي إلى الأسرة الفيلافية و هو أول إمبراطور تولى عرش الإمبراطورية في هذه الأسرة 70-79م كانت علاقته مع مجلس السيناتوس يسودها الاحترام، كان محبا للعمل ، أعلن عهده عهد السلام و من أهم صلاحياته العسكرية تفادي تجنيد البروليتاريا الرومانية و الرعاة الأبطاليين إضافة إلى إصلاحات مالية و غيرها. للمزيد ينظر: أحمد غانم حافظ، مرجع سابق، ص ص 61-62.

¹²⁶ منصور علي و بلمسعود مرضية، المعالم الجنائزية الرومانية في مدينة تبسة دراسة أثرية، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ حضارات قديمة، تخصص حضارات قديمة، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2016-2017م، ص ص 30-31.

¹²⁷ عبد الحميد عمران، مرجع سابق، ص 29.

¹²⁸ جمال مسرحي، مرجع سابق، ص 283.

ذات الأهمية الاقتصادية ونذكر من تلك الطرق طريق أقيم في عهد الأباطرة الفلافيين¹²⁹ يربط تبسة بعنابة، وآخر يربط تبسة بخنشلة ثم يتجه نحو تازولت وفي حين أنه في عهد الإمبراطور تراجانوس أقيم طريق جنوب الأوراس يربط أهم حصون المنطقة ببعضها البعض كما أنجز طريق آخر في عهد الإمبراطور هادريانوسالذي يربط قرطاجة بتبسة سنة 123م.¹³⁰ (ينظر الملحق رقم 15)

و عليه فإن الجيش تكفل بتعبيد شبكة الطرق العريضة والمتوسطة لحراسة البلاد ولتسهيل المواصلات حيث شملت كل الاتجاهات الخارجة من تبسة والداخلة إليها، طريق تبسة قرطاج و طريق تبسة باتنة إلى بسكرة وموريطانيا الغربية وطريق تبسة قفصة نحو الجنوب الشرقي.¹³¹

ويبدو أن السياسة الأمنية الرومانية المتعلقة بمراقبة المنافذ والمعابر المنتهجة في الأراضي النوميديّة شمال الأوراس ماهي إلا تكملة لما قاموا به في جنوب المقاطعة البروقنصلية، حيث أنشأوا شبكة الطرق والتحصينات في مناطق الشطوط.¹³²

المطلب الثاني: تركيبة الجيش الروماني في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

1/ الفرقة الأغسطية و القوات المساعدة:

إن ولاية إفريقيا البروقنصلية على عكس غالبية الولايات التابعة لمجلس الشيوخ لم تكن تخلو من القوات، وبينما كان الجزء الشمالي الشرقي الذي يطابق الولاية القديمة (إفريقيا القديمة) هادئا جدا لم تكن هذه حالة الأقاليم الجنوبية، حيث احتاجت السلطات الرومانية إلى حاميات عسكرية لحراسة وتوسيع المنطقة التي كانت من المفترض أن تكون هادئة تدريجيا¹³³ بحيث انتهج الاحتلال الروماني سياسة تهدف إلى توسيع رقعة النفوذ الروماني وتوفير المساحات الزراعية للوافدين الرومان، ولتحقيق هذا الهدف لزم على الأباطرة أن يقوموا بتنظيم قواتهم العسكرية المتواجدة ببلاد المغرب لكي يكسبوا ويدخلوا تنظيم الحامية العسكرية الرومانية في إفريقيا و التي أصبحت تدعى الفرقة الأغسطية الثالثة نسبة للإمبراطور أغسطس.¹³⁴

¹²⁹ عائلة الفلافيين: هي أسرة شملت ثلاثة أباطرة فاسباسيان و تيتوس و دوميتيانوس قد حكموا روما من 70-96م. للمزيد ينظر: أحمد غانم حافظ، مرجع سابق، ص 62.

¹³⁰مقدم بنت النبي، مرجع سابق، ص ص 6-7.

¹³¹ منصور علي و بلمسعود مرضية، مرجع سابق، ص 31.

¹³² جمال مسرحي، مرجع سابق، ص 284.

¹³³ عمار المحجوبي، تاريخ إفريقيا العام-العصر الرومانيوما بعده في شمال إفريقيا-، مج2، اليونسكو، 1985م ص 480.

¹³⁴ منصور علي و بلمسعود مرضية، مرجع سابق، ص ص 28-29.

و هذه الفرقة تتشكل من قوة عسكرية تقدر بـ 5500 رجلاً مرتبطة مع فرق أخرى تساويها عدداً في قرطاج مكالفة بحراسة البروقنصلية وهي فرقة تضم من خيرة جنود روما و بها الكثير من الغالين وأبناء البربر.¹³⁵

2/ الفرق المساعدة للفرقة الأوغستية الثالثة:

وكانت هناك فرق مساعدة نصت عليها العديد من الدراسات الإيبوغرافية للجنوب النوميدي على أن الحضور العسكري الروماني في البعض من مناطق الإقليم الأوراسي، و قد أشارت إلى عدد من التشكيلات العسكرية كانت مهمتها دعم كهورتات الجيش النظامي لخدمة الأمن والاستقرار بالمواقع التي تواجدت بها.¹³⁶ و كان في بداية الإمبراطورية الرومانية أنواع من الوحدات المساعدة مرتبة بحسب الأقدمية كالآتي: وحدات الفرسان Ala و وحدات المشاة Cohors والوحدات المختلطة Cohors Equitata.¹³⁷

كما كانت فرق مساعدة أخرى نظم نحو خمسة عشر ألف رجل (15000) بالإضافة إلى الكتائب المكلفة بحراسة البروقنصلية وقوة من الشرطة لحفظ النظام في مدينة قرطاج وعلى هذا العموم فإن القوات الرومانية كانت تصل إلى حدود سبعة وعشرين ألف رجل (27000) في كامل إفريقيا و قد أوكلت قيادة الجيش في البروقنصلية ونوميديا إلى حاكم المقاطعة البروقنصلية في البداية ثم كلف الإمبراطور كاليغولا Caligula¹³⁸ عام 37م قائد عسكري Légat هو من يعينه وبقي هذا التنظيم سري إلى عهد الإمبراطور دقلديانوس¹³⁹.

كما كان الجيش النظامي Legio يعد من 5000 إلى 5500 رجل ويتكون من عشر 10 كتائب من المشاة ومن عدد صغير من الفرسان لا يفوق 120 مقاتلاً وفي كل كتيبة حوالي 480 مقاتلاً من المشاة، وتتكون الكتيبة من 6 سرايا وعلى رأس كل سرية ضابط صغير برتبة سنتوريوس Centurio وكان ضباط السرية الأولى يحملون رتبة بريموس بيلوس Primus Pilus ويوزع الفرسان بين وحدات صغيرة تسمى تورما Turma في كل منهما من 30 إلى 40 فارس بقيادة ضابط صغير برتبة

¹³⁵ مبارك الملي، مرجع سابق، ص ص 189-190.

¹³⁶ زهير بخوش، التنظيم العسكري بنوميديا الجنوبية ودور الجيش الروماني في تكريس الرومنة من الناحية المجالية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، ع13، جويلية، 2018، ص 267.

¹³⁷ بديع العمر، الجيش الروماني البري في الفترة الإمبراطورية الرومانية 31 ق.م- 284م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة دمشق، 2010م، ص 121.

¹³⁸ كاليغولا: ينتمي إلى الأسرة اليوليوكلاودية تولى عرش الإمبراطورية من 37-41م بدأ عهداً جديداً حين أطلق سراح المسجونين السياسيين و ألغى نظام المخبرين وخفض نظام الضرائب و اعاد نظام الانتخابات عن طريق المجالس الشعبية. ينظر: أحمد غانم حافظ، مرجع سابق، ص 56.

¹³⁹ عبد الحميد عمران، مرجع سابق، ص ص 16-17.

ديفوريون Decurio وقد ساهمت خبرة الضباط الصغار وقدراتهم في قسط وافر في نجاح الجيوش الرومانية إضافة إلى المقاتلين، وكان الإمبراطور يختار مفوضاً لقيادة الجيش يبلغ في سلم مراتب الصنف السيناتوري مرتبة بيراتور Legatus Augusti Propraetore ويعاضد المفوض ستة ضباط سنويين برتبة تريبونوس Tribunus أولهم شاب من مراتب السلك السيناتوري ينوب القائد عند الحاجة والخمسة الباقون من صنف الفرسان.¹⁴⁰

ويشرف ضابط آخر من ضباط مجلس القادة برتبة برايفتوس Praefectus على المعسكر وبقية مباني الجيش كالمستشفى والسجن ويحرص على تحركات الجيش في نقل المتاع وبعض الآلات الحربية عند حصار مدينة من المدن إضافة إلى قوات مساعدة Auxilia خفيفة السلاح كانت مرتبتها دون مراتب الجيش النظامي.¹⁴¹

وقد ارتفع عدد الجند المساعد بإفريقيا حتى بلغ ما يضاهاى أو يفوق قليلاً عدد الجند النظامي، وكان المساعدون ينقسمون إلى وحدات من المشاة تعد حوالي 500 رجل وتسمى كذلك كوهورتاس Cohortes وأخرى من الفرسان تسمى أجنحة Alao، وقد توجد كذلك وحدات مختلطة من المشاة والفرسان تسمى Cohortes Equitatae وتعد حوالي 120 من الفرسان و380 من المشاة وزيادة على وحدات القوات المساعدة وفدت كذلك على الولايات الإفريقية تشكيلات أخرى سميت نومري Numeri كلفة بحراسة تخوم الصحراء.¹⁴²

3/ قيادة الفرقة الأعسطية:

كانت قيادتها من صلاحيات البروقنصل في إفريقيا مهمته الإشراف عليها وإدراتها ويتم تعيينه من طرف مجلس الشيوخ الروماني في روما لقيادة إحدى المقاطعات الرومانية وذلك عن طريق القرعة التي تقام كل عام.¹⁴³

وبعدها تحولت إلى قائد عسكري سامي برتبة ليغاتوس Legatus Augusti Propraetore، بالإضافة إلى مختلف الوحدات المشكلة لبنية الجيش النظامي كما كانت توجد وحدات عسكرية لفيالق أخرى تعتمد في أغلبها

¹⁴⁰ عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويدي 146ق.م-235م، مرجع سابق، ص 110-111.

¹⁴¹ نفسه، ص 110-111.

¹⁴² نفسه، ص 111.

¹⁴³ زهير بخوش، مرجع سابق، ص 266.

على فرق الطوارئ ولم تكن في حجم الجيوش القارة، جيئ بها من مقاطعات أخرى لمساندة ومساعدة ودعم الفيلق الثالث خلال فترات الاضطراب¹⁴⁴

كذلك نجد قيادة الليقا Légat ويتم تعيينه من طرف الإمبراطور شخصيا وخول بكل السلطات التي كانت مخولة لسابقه في قيادة الفرقة الأغسطية ومهمته الرسمية هي السهر الحسن على أمور الفرقة العسكرية في كل جوانبها التطبيقية والإدارية، فهو يعتبر في منطقة إفريقيا القائد الأعلى للقوات المسلحة وقائد الأركان في الفرقة الأغسطية مع وجود مساعد أول في تسيير شؤون الجيوش الأخرى.¹⁴⁵

و كذلك توجد قيادة النقيب يعتبر منصبها القيادة الثانوية للفرقة الأغسطية الثالثة مهمته هو ضمان السير الحسن لشؤون الفرقة وينقسم هذا المنصب إلى قسمين:

1/ النقيب لا تكلاف Le Tribun Laticlave ومعظم المنتسبين إلى هذه الرتبة العسكرية هم من العائلات السيناتوروية وغالبا ما كان لهم خبرة عسكرية أو إدارية سابقة ودوره الرئيسي هو السهر على السير الحسن لشؤون والخدمات إدارية وصحية ونفسه المسؤول على قيام المعسكرات المتحركة أثناء قيادة الفرقة للحملات العسكرية وكذلك المشرف على العتاد العسكري.¹⁴⁶

2/ النقيب أنغستيكلاف Le Tribun Angusticlave وهو من فئة الفرسان وغالبا ما يكون قد قاد الوحدات المساعدة في الجيش من قبل، ومهامه الأساسية تتشكل من الأدوار العسكرية المحضة، فهو مكلف بقيادة جيش فرقتين عسكريتين كما يتولى هو نفسه تدريبها وتنظيمها نظرا للميزة الكبيرة التي يمتلكها.¹⁴⁷

1/ الإنجازات الأمنية :

كما يعرف أن والي إفريقيا البروقنصلية كان يجمع من قبل سلطتين المدنية والعسكرية وقد تواصلت قيادته للجيش الروماني المرابط على الحدود الغربية بمعاوضة مفوض

¹⁴⁴ زهير بخوش، مرجع سابق، ص 266.

¹⁴⁵ بوخلف فريد، الجيش الروماني

هيأتها بالمغرب بالقديم من سنة
⁴⁰ م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم بالانسانيو

2013-2014 م، صص 29-31.

¹⁴⁶ نفسه، ص ص 29-31.

¹⁴⁷ بوخلف فريد، مرجع سابق، ص 31.

عسكري Lagatus، إلا أن الإمبراطور كاليغولا أمر بتجريده منها عام 37م وإسنادها إلى مفوض عسكري Legatus Augusti.¹⁴⁸

فاكتفى البروقنصل منذ ذلك التاريخ بمفوضين اثنين عوضا عن ثلاثة، وبالمهام المدنية والعسكرية وأمن التخوم الغربية إلى مفوض الإمبراطور لقيادة الجيش المرابط بإفريقيا لكنه رغم فارق المرتبة بين البروقنصل والمفوض العسكري، و رغم الاعتراف بالكلمة الفصل واليد العليا في الولاية، فإن سلطة قائد الجيش كانت واسعة في غرب الولاية كما اكتفى والي إفريقيا على الأمن في الولاية بكتيبتين نقلت أولهما من روما لتخلق بولاية إفريقيا وتستقر بقرطاج، وهي الكتيبة البلدية الثالثة عشر، واستقدم الوالي الثانية من الجيش الأغسطي الثالث استقر معسكر هذه القوات بقرطاج وكانت تتوزع أيضا على مدن الولاية.¹⁴⁹

وهذان الكتيبتان تضطلعان بحراسة البروقنصل وتسهر على تنفيذ أوامره بسائر أرجاء الولاية، أما على المستوى المحلي للمدن فإن الزعماء المنتخبين هم الذين يضطلعون بالمهمة الأمنية مستعينين بمجموعة من المتطوعين من الشباب تسمى جوفنتس Juventus مع العلم أن الولاية البروقنصلية كانت تعتمد على ما يقل على 200 مدينة.¹⁵⁰

2/ الإنجازات الاقتصادية:

إضافة إلى المهام الأمنية للجيش الروماني إلا أن وظيفته لم تكن تقتصر على المهام فقط بل كان لها دور في المهام الاقتصادية حيث يظهر دور الجيش في مقدمة الأحداث وبذلك كان الضامن الرئيسي للمصالح الاقتصادية لروما في هذه المنطقة خاصة في الأراضي التي صنفت بالأراضي الإمبراطورية وهي المناطق التي تم احتلالها مقارنة بالأراضي التابعة للمقاطعة الإفريقية القديمة وبالتالي لعب الجيش دور كبير في هذه المناطق لضمان فرص الاستغلال المستثمرين والمستوطنين الرومان.¹⁵¹

حيث وصلت عملية الاستغلال أقصى ما يمكن أن تتحمله الأراضي الإفريقية حتى شملت الزراعة في الأراضي الجبلية وحدود الصحراء في عهد الأباطرة

¹⁴⁸ عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويبي 146ق.م-235م، مرجع سابق، ص 107-108.

¹⁴⁹ نفسه، ص 108.

¹⁵⁰ الموسوعة التونسية التاريخية، وظائف الجيش الروماني في ولاية إفريقيا البروقنصلية 27ق.م-235م، <http://WWW.mawsouaa.tn/W/index.php?&oldid=8085>، 2017/2/21، 9:31 صباحا.

¹⁵¹ محمد البشير شنيبي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني و دورها في أحداث القرن الرابع ميلادي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص ص 52-53.

السيفيريون كان لهم الوحيد للمستثمرين الرومان هو فلاحا الأرض، فإن الجيش الروماني أنجز مهام أخرى لا تقل أهمية على أهمية احتلال الأراضي ومسحها حيث نهض بمهمة انجاز شبكة معقدة من الطرقات عبر كامل تراب الولاية بهدف السيطرة عنها فالسيطرة المطلقة التي فرضها الجيش الروماني على أراضي إفريقيا سمحت له بضممان قسط وفير من الموارد الغذائية الممولة لسوق الرومانية من القمح والشعير مادفع المؤرخين أن يعبرون عن هذا الوضع بأن إفريقيا مطمورة روما.¹⁵²

المبحث الثاني: المظهر السياسي في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية:

المطلب الأول: النظام الإداري

لقد قسم الإمبراطور أغسطس العالم الروماني إلى قسمين ولايات سيناتوروية ولايات إمبراطورية.¹⁵³ حيث قام النظام الإداري في هذه المقاطعة في العهد الإمبراطوري على مبدأ تقسيم السلطة ومجلس الشيوخ وعلى هذا الأساس كان التقسيم الأقسطي:

1/مقاطعات سيناتوروية: عين على رأس كل منها قنصل مخول يعين من طرف مجلس الشيوخ و تذهب مداخلها للخزينة العامة.¹⁵⁴

2/مقاطعات إمبراطورية: يتولى أمرها

البروبريطور Propraetor¹⁵⁵ البروقيراطور Procurator¹⁵⁶ الذي يسميه الإمبراطور حسب إدارته و تحفظ مداخلها في صندوقها الخاص.¹⁵⁷

وتصنف هذه المقاطعات إلى مقاطعات سيناتوروية مدنية وأخرى إمبراطورية عسكرية تبعا للنفوذ الروماني ، فالمناطق السيناتوروية المدنية هي مناطق هادئة والأكثر استقرار أما المناطق التي كانت في حاجة إلى العمل العسكري فكانت تعتبر

¹⁵² نفسه، ص ص 68-77.

¹⁵³ أحمد صفر، مرجع سابق، ص 315.

¹⁵⁴ محمد الهادي حارش، التاريخ المغربي القديمالسياسيو الحضاريمذفجر التاريخبالافتحالإسلامي، مرجع سابق، ص 191.

¹⁵⁵ البروبريطور: هو في الغالب بيراطور قديم يقوم بأعمال البيراطور على رأس الولايات الإمبراطورية التي كانت معتبرة من أملاك الإمبراطور. للمزيد ينظر: محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاوالت الثقافية، ج1، الجزائر، 2010، ص 316.

¹⁵⁶ البروقيراطور: استحدثت هاته الرتبة في عهد الأسرة الفيلافية حيث أصبح وكيل الإمبراطور على رأس المقاطعة وهو من طبقة الفرسان كلف بقيادة الوحدات العسكرية. للمزيد ينظر: دوبة جلول و سنوسي محمد، التواجد الروماني في موريطانيا القيصرية من الأسرة اليوليوكلاودية إلى غاية الأسرة السيفيرية 30ق.م-238م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2017-2018م، ص 20.

¹⁵⁷ محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص 316.

مناطق عسكرية وقد لجأ أغسطس إلى هذا التصنيف حتى يحتفظ بالقوات المسلحة تحت قيادته.¹⁵⁸

كما اتسم النظام الإداري في إفريقيا بالإدارة اللامركزية التي يقصد بها عدم تجميع السلطة الإدارية لكافة المنطقة المغربية الخاضعة للرومان في مدينة معينة وتحت قيادة مسؤول روماني واحد بل أصبحت ولايتها لها حاكم ونظام إداري خاص بها ترتبط بالإدارة المركزية في روما مباشرة.¹⁵⁹

ولقد كان مجلس الشيوخ هو مركز الإدارة في إفريقيا أيام العصر الجمهوري وبعد أن أصبح أغسطس إمبراطورا سيطر على هذا المجلس و أمسك بالوظائف المؤدية إلى عضويته وحرص على أن يرشح لها المخلصين من رجاله بحيث أصدر عام 27ق.م قائمة جديدة بأعضاء مجلس السيناتو.¹⁶⁰

وعلى الرغم من بقاء ولاية إفريقيا تحت إشراف مجلس الشيوخ فقد أصبح للإمبراطور سلطة واسعة في تسيير شؤونها وهذا ماخلق إدارة ثنائية بين المجلس والإمبراطور وظلت شؤون السياسة العامة في يد الإمبراطور نظرا لتفوق الإمبريوالمبروقنصلي Imperium Proconsulare الذي يتمتع به الإمبراطور على الإمبريوالمبروقنصلي الذي يتمتع به حاكم الولاية.¹⁶¹

المطلب الثاني: نظام الحكم في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية:

لم تمر إفريقيا بمرحلة الحكم العسكري و ذلك راجع لأنها كانت تتمتع في العهد القرطاجي بإدارة مدنية إعتاد عليها السكان مما سهل مهمة حاكم الولاية المدني، و كما أن العنف الذي صاحب سقوط قرطاجة لم يعطي لأهلها فرصة المقاومة و التمرد إضافة أن وقوف المدن الحرة إلى جانب الرومان طمأنتهم على وضعهم في الولاية و شجعتهم على أن يضعوا لها نظام إداري مدني.¹⁶² كما أن هناك سبب آخر في عدم مرور ولاية إفريقيا بمرحلة الحكم العسكري هو أن مملكة نوميديا كانت تجاورها من الجهة الغربية.¹⁶³

¹⁵⁸ سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص ص 53-54.

¹⁵⁹ محمد البشير شنييتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب وسياسة الرومنة 146ق.م-40م، مرجع سابق، ص ص 75-76.

¹⁶⁰ سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص 36.

¹⁶¹ يونس محيد سعد، مرجع سابق، ص 41.

¹⁶² محمد البشير شنييتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب وسياسة الرومنة 146ق.م-40م ، مرجع سابق، ص 77.

و منه نجد أن ولاية إفريقيا كانت ذات حكومة مدنية و أن الرومان وضعوا لها إدارة مدنية عكس نوميديا التي كانت تمر بحكومة عسكرية لفترة طويلة حتى عهد الأسرة السيفيرية.¹⁶⁴

و لقد أسند الحكم في المقاطعة إلى أحد القناصل السابقين الذي كان برتبة بروقنصل و قد خول له الإمبراطور المهام المدنية و العسكرية في المقاطعة التي يتواجد بها الفيلق الأوغستي الثالث La Legion III Augusta و استمر البروقنصل مضطعا بالمهام المدنية و العسكرية خلال فترة حكم أغسطس و تيبيريوس.¹⁶⁵

و تصدر القرارات في بعض الأحيان من قبل الإمبراطور بالاشتراك مع مجلس الشيوخ، و تكون ملزمة لجميع الولايات أما بالنسبة إلى مسألة إسناد قيادة الفرقة الأوغستية الثالثة إلى البروقنصل في إفريقيا دون بقية أجزاء الإمبراطورية الأخرى، فقد تم معالجة هذه المسألة بتعيين قائد عسكري لهذه الفرقة يتبع الإمبراطور مباشرة.¹⁶⁶

و قد تم تقسيم ولاية إفريقيا إلى أربعة مناطق Diocesis قسم حكمها ما بين مندوبين Legati و Quaestore و هذه المناطق هي:

1/ منطقة قرطاج: و عاصمتها قرطاج فهي المستعمرة الجديدة التي أسسها أغسطس عام 29 ق.م و وجودها مؤكد و كان حاكمها في عهد الإمبراطور هادريانوس يدعى " لوكيوس مينكيوس نائليس".

2/ مقاطعة عنابة: و عاصمتها هيبيو Hippo و كان لها حاكم في عهد الإمبراطور هادريانوس.

3/ مقاطعة هدروميت: و عاصمتها هدروميت حيث أكدت النقوش وجود هذه المقاطعة و كان لها حاكم يدعى " كلوديوس" كان بروقنصل لهذه المقاطعة و تبسة.

4/ مقاطعة طرابلس: و هناك احتمال بأن تكون هذه المقاطعة الرابعة و لا يتوفر دليل على أنها كانت مقاطعة قبل عهد دقلديانوس، على الرغم من ظهور اسم طرابلس أو إقليم طرابلس في القرن 3 ميلادي.¹⁶⁷

¹⁶⁴ مجيد يونس سعد، مرجع سابق، ص34.

¹⁶⁵ جمال مسرحي، مرجع سابق، ص 91.

¹⁶⁶ عبد الحفيظ فضيل الميار، النظم الإدارية في إقليم طرابلس في العصر الروماني في ضوء النقائش اللاتينية و الفنيقية، دراسة غير منشورة، ص 2.

¹⁶⁷ عبد الحفيظ الميار، مرجع سابق، ص2.

المطلب الثالث: انتخاب البروقنصل ومهامه الإدارية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية:

1/ انتخاب البروقنصل:

والي إفريقيا هو بمثابة بروقنصل كان يحكم ولاية إفريقيا، وأن على مجلس السيناتورس أن يختاره من بين من بلغ درجة القنصلية من النبلاء منذ سنتين خلت، ثم اكتفى المجلس فيما بعد بإختياره من بين من بلغ درجة برايتور Praetor ولم يبلغ بعد درجة القنصلية و كانت المدة التي يباشر فيها الوالي مهامه لا تدوم عادة أكثر من سنة واحدة كما كان عليه الشأن في سائر الولايات، و قد تتواصل أحيانا طيلة سنتين أو ثلاثة.¹⁶⁸

و في حوالي سنة 27 ق.م انتقل بروقنصل إفريقيا إلى قرطاج، وهذا الوالي كان يتقاضى مرتبا سنويا بلغ مليون سيترتيوس عندما يباشر سلطته Imperium و كان عليه احترام دساتير المجموعات المدنية و حقوق المواطنة.¹⁶⁹

2/ سلطات البروقنصل:

بالإضافة إلى سلطاته القضائية العليا، والتي بمقتضاها يكون هو القاضي الأعلى للولاية في كل من القضايا المدنية و الجنائية، كما كان يتولى السلطات الإدارية و المالية، و كان يراقب السلطات الإدارية و المحلية، رغم مبدأ الحكم الذاتي و يبلغها بالقوانين و التنظيمات الإمبراطورية و كان يشرف على تنفيذ المشروعات العامة الكبرى، و يعتمد الاتفاق عليها و قد مارس السيطرة العليا على الإدارة المسؤولة على امداد روما بالقمح الإفريقي، و على فاعلية النظام الضريبي الذي كانت حصيلته مخصصة لخزانة مجلس الشيوخ و كان يساعده مندوبان من مرتبة البروبريتور أحدهما في قرطاج نفسها و الثاني في هيبيوريجيوس و كذلك يعاونه كوايستور أي مراقب للخزانة الذي اختص بالإدارة المالية، و زيادة على ذلك كما ذكرنا، فإنه مزود بقوة صغيرة من الجنود حوالي 1600 رجل للمحافظة على القانون و النظام.¹⁷⁰

وكان يمكن للإمبراطور أن يتدخل في شؤون الولايات السيناتورية سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، عن طريق وكيل للإمبراطور من طبقة الفرسان و هو الموظف الإمبراطوري المسؤول على إدارة ضياع الإمبراطور الواسعة و عن بعض

¹⁶⁸ عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويدي 146ق.م-235م، مرجع سابق، ص 104.

¹⁶⁹ يونس مجيد سعد، مرجع سابق، ص 42.

¹⁷⁰ عمار المحجوبي، العصر الروماني و ما بعده في شمال إفريقيا، مرجع سابق، ص 479.

الضرائب الغير مباشرة مثل ضريبة الخمسة بالمائة على التركات و التي كانت تخصص للخزانة العسكرية التي يشرف عليها الإمبراطور، و كان لوكيل الإمبراطور كذلك قدر من السلطة القضائية محددة بصفة أساسية في تسوية المنازعات الشخصية الموروثة، و موظف آخر لإدارة الإدارات العامة منالضرائب، و قد دخل هؤلاء الموظفون من رجال الإمبراطورية غالبا في تعليمات بوضعه تحت المراقبة.¹⁷¹

كما شملت مهامه أيضا في مجال الإدارة العامة و القضاء، حيث كان أكبر قضاة الولاية، لكنه كان لا ينظر مع أعضاء محكمته، و من بينهم من كان قانونيا خبيرا إلا في القضايا الهامة مدنية كانت أو جنائية فمحكمة الوالي وحدها مؤهلة للحكم بالإعدام و الأشغال الشاقة و النظر في قضايا عتق العبيد و إليها يوكل اختيار أوليا للقاصرين و إليها ترفع المحاكم البلدية قضايا التعقيب، و القضايا المدنية الهامة و النزاعات التي قد تحدث بين البلديات أو بين السلطة المحلية و وجهاء المدن، و كثيرا ما يفصل هؤلاء رفع قضاياهم إلى محكمة الولاية عوضا على المحاكم البلدية.¹⁷²

و كان الوالي يستعين للقيام بمهامه الإدارية بكاتب خاص و بأعوان كثيرين يلحقهم بديوانه و يختارهم من بين الموالى و العبيد، وكذلك من ضباط الجيش الأغسطى و معهم جنود مكفون بالهندسة و البناء و بعد تجريد الوالي من مهامه العسكرية الذي كان يعاضده فيها مفوض عسكري اكتفى الوالي بمهامه الإدارية بمعاوضة مفوضين مدنيين اثنين ينتميان إلى مجلس الشيوخ، و كثيرا ما كان اختياره لمفوضيه في العهد الإمبراطوري يقع على أقاربه و أصدقائه فيكلف الأول بتسيير دائرة قرطاج التي يحدها الخندق الملكي و يكلف الآخر بدائرة عنابة التي تمتد من الخندق الملكي شرقا.¹⁷³

الفصل الثالث:

المظهر الاقتصادي في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المبحث الأول: النشاط الزراعي في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المطلب الأول: أساليب استغلال الأرض.

¹⁷¹ أمار المحجوبي، العصر الرومانيو ما بعد هفيسما إفريقيا، مرجع سابق، ص 480.
¹⁷² أمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري 146ق.م-235م، مرجع سابق، ص 105.
¹⁷³ يونس مجيد سعد، مرجع سابق، ص 42.

المطلب الثاني: أنواع المحاصيل الزراعية.
المطلب الثالث: الرعي و الصيد.
المبحث الثاني: النشاط الصناعي و التجاري.
المطلب الأول: الصناعة.
المطلب الثاني: التجارة.

المبحث الأول: المظهر الاقتصادي

المبحث الأول: النشاط الزراعي:

المطلب الأول: أساليب استغلال الأرض في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

تعد مقاطعة إفريقيا البروقنصلية من إحدى المقاطعات الإفريقية الرومانية الأكثر ازدهارا فقد حرصت روما على استغلال أراضيها الزراعية الخصبة الموروثة من قرطاج و الاستفادة من تربتها خاصة منطقة المزاق Byzacium التي تتميز بتربتها الخصبة.¹⁷⁴

و يعود ذلك إلى اكتساب الزراعة في تلك المنطقة شهرة واسعة منذ أيام الدولة القرطاجية الأمر الذي انعكس على استقرار السكان بها خاصة الأصليين منهم و قد استمر ذلك الوضع إلى الفترة الرومانية في عصرها الإمبراطوري.¹⁷⁵

لم يستفد الرومان في مجال تطوير الزراعة في إفريقيا من خصوبة أراضي المنطقة بل استفادوا من التقاليد الفلاحية والخبرات العلمية في هذا المجال، فمثلا موسوعة

¹⁷⁴ فهمية حمداش، الحياة الاقتصادية في إفريقيا البروقنصلية من خلال المواد الأثرية، مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا، ع 10، 2016، ص 63.

²GsellStéphane, Op.Cit, Livre7, p15.

ماغون كانت مصدرا يلجأ إليه كل من كتب في العلوم الفلاحية فقد لقب بأب علم الزراعة، حيث قام مجلس الشيوخ الروماني بالاحتفاظ بكتب ماغون وترجمها إلى اللاتينية، إذ لم تكف روما بما ورتتهم الأراضي الخصبة والخبرة العلمية في هذا المجال، بل حرصت على القيام بعدة أساليب لاستغلال الأراضي واستصلاحها عن طريق التوسع في المشاريع.¹⁷⁶

1/ أسلوب مسح الأراضي: حرص الحكام الرومان على تجسيد هذه العملية على الأراضي الإفريقية الخصبة حيث شرعوا في تنظيم المجال الزراعي الموروث عن قرطاجة خاصة معترزايد الهجرات الرومانية التي يرسلها أباطرة روما للمنطقة¹⁷⁷، وكان هدف روما من هذه العملية معرفة قيمة هذه الأراضي ومدخولاتها التي من خلالها يتم تزويد الشعب الروماني، ومنذ فترة عهد الجمهورية وبداية العهد الإمبراطوري ساهم المساحون بإنشاء نظام كنتوري¹⁷⁸ غطى جميع الأراضي الصالحة للزراعة في المقاطعة.¹⁷⁹ و عموما كانت روما كلما احتلت مقاطعة ضببت مساحتها وشرعت في تقسيمها إلى قطع مربعة الشكل مساحتها 50 هكتار وهو المقياس الذي استعمله كايوس جراكوس سنة 122 ق.م.¹⁸⁰

ومنه نستنتج أن عملية المسح قد أنجزت في المقاطعة وأن كل المخططات المتعلقة بذلك أصبحت جاهزة، بحيث عثر على ممرات وكننورات في قرطاجة وشمال الخندق الملكي، إضافة إلى وجود نصب ترجع إلى فترة حكم تيبيريوس وضعت من طرف مساحي الجيش عثر عليها جنوب تونس، حتى وإن كانت النصب تعود إلى عصر تيبيريوس فيظهر أنها وضعت بعد عمليات المسح الأولى التي تطورت وتوسعت كلما تقدم التوسع الروماني، وفي هذ المجال كل المؤشرات تدل على أن العملية بدأت منذ عهدأكتافيوس، الذي أمر بإعطاء كل الأراضي الرومانية بما فيها الإفريقية وواصل خليفتهالمهمة ونفس العملية شهدتها المقاطعات الأخرى.¹⁸¹

¹⁷⁶ حمداش فهيمة، مرجع سابق، ص 63.

¹⁷⁷ جمال مسرحي، مرجع سابق، ص 62.

¹⁷⁸ النظام الكنتوري: المقصود به هو تقسيم الأرض إلى وحدات متساوية ذات 50 هكتار وتكون مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها 710م. للمزيد ينظر: محمد البشير شنيقي، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني و دورها في أحداث القرن الرابع ميلادي، مرجع سابق، ص ص 55-60.

¹⁷⁹ نادية عون، الزراعة الشجرية في بلاد المغرب أثناء الاحتلال الروماني (146ق.م-430م) الزيتون والكروم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011-2012م، ص 112.

¹⁸⁰ شارل أندري جوليان، مرجع سابق، ص 148.

¹⁸¹ محمد الحبيب بشاري، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية بين 146 ق.م-285م، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص ص، 211-213.

2/ نظام الكنترة: جاء الاحتلال الروماني إلى إفريقيا بأنظمة إدارية وعسكرية وجبائية وأهمها الكنترة (الملحق رقم 16) والتي أشرنا إليها سابقا بأنها مساحات قدرها 50 هكتار وهو نظام يدخل ضمن عملية المسح حيث أنها إجراءات إدارية يقوم بها مهندسو المساحة تتمثل في تخطيط الأراضي التي يراد كتنرتها بخطين متعامدين شرق غرب وجنوب شمال وهي قاعدة معمول بها في تخطيط المدن ومعسكرات الجند أيضا.¹⁸²

وتعتبر عملية الكنترة من الأعمال الخاصة بالتهيئة الزراعية التي اشتهر بها الرومان و اختصوا بها دون غيرهم من الشعوب الأخرى، وطبقوا هذه العملية في شمال إفريقيا منذ القرن الثاني قبل الميلاد حيث شرعوا في تنظيم المجال الزراعي الموروث عن قرطاجة، ومع توسع رقعة الاحتلال زادت معها مساحة الأراضي المكنترة واستمرت عند الحاجة إلى نهاية عهد الإمبراطورية. أما الآثار التي تشهد بوجود الكنترة فهي عديدة بما فيها من أنصاب كما ذكرنا سابقا و التي أقيمت في عهد الإمبراطور تيبيريوس والتي وجدت في هضبة قرطاجة.¹⁸³

3/ الإحصاء: بعد تولي أكتافيوس الحكم في روما أصدر أوامره بإحصاء الأراضي الرومانية في الولاية الرومانية اعتمادا على الأسلوب الكنتوري، وتواصلت هذه العملية في عهد تيبيريوس.¹⁸⁴

و بعد الحروب والفوضى التي حدثت في نهاية فترة الحكم الجمهوري سعى أغسطس لاستعادة السلم والأمن و الازدهار لتحقيق رضى طبقة الأغنياء وكذلك الإيطاليين الذين كانوا مؤيدين لهذا النظام و كانت سياسة أغسطس متحفظة.¹⁸⁵ و هكذا فإن إفريقيا انطبعت بالطابع الروماني لحد ما.¹⁸⁶

وأصبحت ملكيات الأراضي التابعة للمواطنين الرومان ضيعات شاسعة والتي تمكن الأرسقراطيون الرومان من حيازتها وبصفة خاصة في نهاية عهد الجمهورية، حينما كانت إفريقيا ميدانا تتوفر فيه فرص هائلة لاستثمار الأموال في الملكية الزراعية وعلى سبيل المثال خلال القرن الأول قبل الميلاد امتلك ستة من أعضاء مجلس الشيوخ الروماني نصف أراضي الولايات الإفريقية وهذا ناتج عن سياسة

¹⁸² محمد العربي العقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م، ص 82.

¹⁸³ اصطيفاناكصيل، مرجع سابق، ج7، ص ص 15-17.

¹⁸⁴ محمد البشير شنيبي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بلاد المغرب أثناء الاحتلال الروماني و دورها في أحداث القرن الرابع ميلادي، مرجع سابق، ص 57.

¹⁸⁵ نادية عون، مرجع سابق، ص 113.

¹⁸⁶ م رستوفتزف، مرجع سابق، ص 67.

المصادرة التي انتهجها الأباطرة و كان ذلك ابتداء من عصر نيرون Néron 54م-68م¹⁸⁷ الذي انتهج أسلوب القمع لضم المزارع إلى أملاكه.¹⁸⁸

إضافة إلى ذلك كانت هناك تشريعات قد انبثقت من قانونين أساسيين هما: قانون مانيكانا Manciana وقانون هادريان Hadriana وهي ليست قوانين بالمعنى المفهوم للقانون الروماني العام ولكنها تنظيمات عملية، كان الغرض الأساسي منها هو تقرير حقوق وواجبات الملتزمين Conductores الذين أجزت لهم الدولة تلك الضياع الإمبراطورية والذين كانوا يستخدمون بدورهم وكلاء Villici عنهم لإدارتها، و مع مرور الوقت و دخول القوانين التحفيزية حيز التطبيق، انتشرت زراعة الزيتون انتشارا واسعا في أراضي كانت بورا أو تستغل في زراعات غير مربحة إذ غطت أشجار الزيتون الأراضي الممتدة من شرق إفريقيا البروقنصلية إلى غرب طرابلس.¹⁸⁹

المطلب الثاني: أنواع المحاصيل الزراعية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية

1/ الحبوب:

و من المسلم به بأن الزراعة كانت عماد الاقتصاد في العصور القديمة وفي إفريقيا خلال العصر الروماني، كانت الأراضي المصدر الرئيسي وكان القمح هو المحصول الوحيد الذي لم يتوقف إنتاجه وفي عهد أغسطس حيث بدأ التوسع في زراعته لسبب سياسي ألا وهو الحاجة لتأمين إمداد العامة من الرومان بالغذاء.¹⁹⁰ حيث أن الأباطرة الرومان خلال القرن الأول ميلادي اتسمت سياستهم بتكريس جهودهم لزراعة القمح.¹⁹¹

ويعد القمح من أهم المحاصيل التي نالت اهتماما كبيرا بزراعته حتى في العصور السابقة للاستعمار الروماني فقد ساعد مناخ شمال إفريقيا و كذا وفرة المياه على إنتاج كميات كبيرة من الغلال والحبوب.¹⁹² وذلك فضلا عما تمتعت به التربة من الخصوبة

¹⁸⁷ نيرون: المعروف باسم نيرو، إمبراطور روماني من الأسرة اليوليوكلاودية. للمزيد ينظر: بيير ديقانييه و آخرون، مرجع سابق، ص 491.

¹⁸⁸ نادية عون، مرجع سابق، ص 114.

¹⁸⁹ فهيمة حمداش، مرجع سابق، ص 66.

¹⁹⁰ عمار المحجوبي، العصر الروماني و ما بعده في شمال إفريقيا، مرجع سابق، ص 492.

¹⁹¹ محمد الهادي حارش، التاريخ المغربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الافتتاح الإسلامي، مرجع سابق، ص 204.

¹⁹² أحمد محمد أنديشه، الإمبراطورية الرومانية و القمح الإفريقي، مجلة البحوث الأكاديمية، الأكاديمية الليبية لفرع عصراته، ع 3، دبن، دسن، ص 435.

في الكثير من المناطق مثل وادي كينوبس الذي أشار هيردوت إلى خصوبة تربته وغازارة أمطاره واعتباره من المناطق الهامة لإنتاج القمح.¹⁹³

أما عن الأسباب التي جعلت روما تهتم بالقمح هي أنها عانت كأغلب عواصم العالم القديم من التضخم السكاني،¹⁹⁴ بحيث ارتفع عدد السكان فيها مع منتصف القرن الثاني قبل الميلاد إلى ربع مليون نسمة، أما في زمن الإمبراطور أغسطس (27 ق.م إلى 14م) فقد بلغ عدد السكان 800 ألف مواطن روماني و كان ذلك يتطلب توفير كميات كبيرة من القمح كغذاء للسكان وقد وقفت روما عاجزة على إنتاجها لسد حاجة سكانها.¹⁹⁵

بحيث كانت إفريقيا في عهد أغسطس توفر ثلث القمح المستهلك في روما ومصر الثلث بينما توفر صقلية وسردينيا وبتيكا وإسبانيا الثلث المتبقي، حيث أن المقاطعات الإفريقية ترسل إلى روما ضعف ما ترسله إلى مصر وأن مصر ترسل إلى روما في عهد الأسرة الفيلافية 20 مليون مودْيوس¹⁹⁶، وفي هذا الصدد نلاحظ أنه فيما يتعلق بإنتاج المقاطعات الإفريقية بروز دور الأراضي الخصبة في رفع الإنتاج و زيادة كمية الحبوب مقارنة بالمقاطعات الأخرى.¹⁹⁷

كان القادة العسكريون و كذا مجلس الشيوخ الروماني يدركون أهمية إفريقيا الزراعية، فقد صرح يوليوس قيصر أثناء احتفاله بالنصر الذي حققه سنة 46 ق.م أنه " ضمّ إلى أملاك الشعب الروماني بلدا يستطيع تزويد روما بما تحتاجه من القمح"، و قد ثبت ذلك لأن إفريقيا منذ عهد الإمبراطور نيرون ساهمت ب 2/3 من احتياجات روما من القمح أي حوالي 1200 طن و كانت كميات القمح التي تصل إلى روما تمثل حصيلة جبائية يدفعها المنتجون والمزارعون لتموين روما (الأنونة) Annona¹⁹⁸، لذلك كان حرص أباطرة روما في الحفاظ على المساحات المخصصة لزراعة القمح بل وتوسيعها أيضا.¹⁹⁹ كما توسعت أيضا المشروعات المائية الضخمة حيث حدث

¹⁹³ أحمد محمد أنديشه، التاريخ السياسي و الاقتصادي للمدن الثلاثة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع، ط1، بنغازي، 1993، ص 124.

¹⁹⁴ حسين الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 171.

¹⁹⁵ أحمد محمد أنديشه، الإمبراطورية الرومانية و القمح الإفريقي، مرجع سابق، ص 439.

¹⁹⁶ مودْيوس: مكبال روماني يعادل نصف كيلة تقريبا. للمزيد ينظر: إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص 107.

¹⁹⁷ محمد الحبيب بشاري، مرجع سابق، ص ص 187-188.

¹⁹⁸ الأنونة: هو جهاز كامل أقامته روما لتزويدها بالقمح و هو جهاز يضمن جمع و تخزين و نقل القمح إلى روما.

للمزيد ينظر: محمد العربي العقون، مرجع سابق، ص 98.

¹⁹⁹ محمد العربي العقون، مرجع سابق، ص ص 98-99.

ارتفاع حاد في معدل انتاج القمح وكما يعرف أنه عندما اعتلى نيرون العرش كانت إفريقيا هي التي تمد عاصمة الإمبراطورية بالقمح لمدة ثمانية أشهر في السنة.²⁰⁰

و اعتنى الرومان بزراعة القمح والشعير بمناطق المدن الثلاث كعنايتهم ببقية مناطق إفريقيا، و كشفت العديد من صور الفسيفساء انتشار زراعة القمح حيث بينت الخيول والثيران وهي تقوم بعملية درس الحبوب وكذلك على وجه الخصوص بقمح البروقنصلية التي اعتبروها أرض الحبوب فقد وصفها المؤرخ الروماني سالوست بأنها أرض خصبة تنتج الحبوب، كما توسعت أيضا زراعته في نوميديا وذلك بتشجيع الأباطرة الرومان مما أدى إلى ارتفاع نسبة محصوله.²⁰¹

علاوة على القمح والشعير كانوا يزرعون أيضا الخندوس وهو نبات يشبه القمح والكرسنة وهو نبات له حب فيه علف تعلقه الدواب وكذلك كانوا يزرعون النباتات الغذائية مثل الحمص والسلجم الذي يشبه اللفت والفل والخرشف والبطيخ والثوم والبصل وجميع أنواع البقول.²⁰²

2/ الأشجار المثمرة:

تعد منطقة إفريقيا البروقنصلية ذات مساحات واسعة مما ساعدت على ادخال محاصيل زراعية جديدة وكثيفة مثل أشجار الزيتون والكروم والتين التي لعبت دورا هاما حيث قام المستوطنون الرومان على وجه التحديد بإنشاء مزارع للأشجار المثمرة بمساعدة من العبيد.²⁰³

أ/ زراعة الزيتون:

إذا كان القرن الأول في السياسة الفلاحية الرومانية في الشمال الإفريقي القديم هو قرن القمح فإن القرن الثاني كان قرن الزيتون وذلك من خلال النصوص التشريعية التي بينت كيف اعتنت الإمبراطورية الرومانية بهذا النشاط الزراعي فقد تمركزت هذه الزراعة في السهول العليا ذات المناطق التي لا يزيد علوها عن 800م، التي يسودها مناخ معتدل تصل أمطاره 300 ملل مكعب و الذي يتناسب مع التربة الخفيفة والرملية والطينية.²⁰⁴

²⁰⁰ عمار المحجوبي، العصر الروماني وما بعده في شمال إفريقيا، مرجع سابق، ص 493.

²⁰¹ أحمد محمد أنديشه، الإمبراطورية الرومانية والقمح الإفريقي، مرجع سابق، ص 442.

²⁰² أحمد صفر، مرجع سابق، ص 326.

⁴ Jerzy Kolendo, Le Colonat En Afrique Sous Le Haut-empire Centre De Recherche D'Histoire Ancienne, Volume 107, éd2, Paris, 1991, pp29-34.

²⁰⁴ محمد العربي العقون، مرجع سابق، ص ص 99-100.

و مع مرور الوقت انتشرت زراعة الزيتون انتشارا واسعا في أراضي المقاطعات الإفريقية خاصة الأراضي التي كانت بورا أو تشغل زراعات غير مربحة، إذ غطت أشجار الزيتون الأراضي الممتدة من رأس الطيب شرق البروقنصلية إلى غرب طرابلس، وفي الأراضي الداخلية.²⁰⁵

وهكذا نجد أن زراعة الزيتون احتلت مكانة مرموقة في إقليم طرابلس والهضاب المحاذية للحدود الجزائرية والتونسية.²⁰⁶ حيث أصبحت كميات كبيرة من الزيت تصدر إلى روما لاستعماله في الأكل والتجميل... ودليل ذلك هو كثرة الجرار وكثرة أطلال معاصر الزيتون القديمة المنتشرة بإفريقيا مثل معصرة ماداوروش.²⁰⁷ (الملحق 17)

ب/ زراعة الكروم:

لقد كانت زراعة الكروم ذات أهمية كبيرة بالنسبة للرومان ولهذا فقد عمل أباطرتها على منع زراعتها بالولايات في البداية نظرا لتجاريتها المربحة لكن بمرور الوقت منحت حكومة الإمبراطورية الحرية للمقاطعات لكي تعمل على تنمية اقتصادها بحيث سمحت لها بزراعة الكروم على القطع الأرضية الصغيرة الغير مستغلة للزراعة أي الأراضي التي لم تشملها عملية الكنز.²⁰⁸

وفي العهد الإمبراطوري شهدت زراعة الكروم انتشارا واسعا في المقاطعات الإفريقية و قد استخرجت منها أنواع عديدة من الخمور منها الخمر العادي والخمر المطهي وخمر العنب المجفف الذي خصص للإمبراطور، ومن المعروف أيضا يوجد عدد قليل من الأهالي الذين كانوا يشربون الخمر وهم من الفئة الثرية التي احتكت بالرومان، أما عامة الشعب فلم يكن شغوفًا بشرب الخمر والمستفيد الوحيد من هذه الزراعة هم المواطنون والرومان بصفة خاصة²⁰⁹، كما يذكر محمد العربي العقون أن هناك أنواعا من كروم العنب الإفريقي من خلال المصادر الأدبية والأثرية خصوصا الفسيفساء فقد أشارت المصادر إلى نوع تسمية ناميسيانا Namisiana وهو نوع ينتج عنب المائدة وعنب النبيذ، وتظهر لوحة فسيفسائية صورة عنب من

²⁰⁵ محمد الحبيب بشاري، مرجع سابق، ص 194-196.

²⁰⁶ محمد الهادي حارش، التاريخ المغربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، مرجع سابق، ص 205.

²⁰⁷ أحمد صفر، مرجع سابق، ص 328.

²⁰⁸ عبد الفتاح خنيش، التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2012-2013م، ص 126.

²⁰⁹ محمد الحبيب بشاري، مرجع سابق، ص 200-201.

النوع الجيد والشهي ذي حبات مستديرة بلون مذهب يعرف بالعنب المكسي وهذا النوع يزرع بجوار المدن ليسهل تسويقه.²¹⁰

كما عثر على نصوص منقوشة على نصب أثرية حجرية وأدلة أخرى مستنقاة من النقوش الإفريقية الكبيرة وجدت لتنظيم الممتلكات الإمبراطورية الرومانية وتتمثل في نص متيشهنشير HenchirMettich والذي خصص جزء كبير من بنوده لزراعة الأشجار المثمرة من تين وزيتون وكروم، ونص سوق الخميس Souk El Khmis، ونص عين الجمالة Ain El Djemala و بفضل اللوحاتالفسيفسائية نجد اكتشاف آثار لمعاصر الكروم ومطاحن القمح في عدة مناطق من إفريقيا البروقنصلية.²¹¹

المطلب الثالث: الرعي و الصيد:

يتبين من المصادر الأثرية و الأدبية وجود دور مهم لنشاط الرعي و تربية الحيوانات في الحياة الاقتصادية بإفريقية في العصور القديمة، لذا عثر على أعداد من عظام الحيوانات المختلفة في كثير من المواقع التي حدثت بها الحفريات الأثرية.²¹²

فوجد من بين الحيوانات الجمال و الخيول و المواشي الكبيرة و الصغيرة حيث أخذت بدورها مكانة في الاقتصاد الريفي منذ أواخر القرن الثاني قبل الميلاد.²¹³ إضافة إلى تربية البقر و الأغنام و الماعز و أنواع الطيور، فكانت إفريقيا تزود روما بالحيوانات الضارية خاصة الأسود و الفهود و النمور لاستعمالها في المسارح و الملاعب ففي عهد أغسطس قتلوا منها حوالي 3500 في حفلة دامت 26 يوم، لذلك كانت هذه الحيوانات تعرف عندهم بالحيوانات الليلية أو الإفريقية²¹⁴، و تعتبر الخيول من الحيوانات التي نالت شهرة واسعة خاصة الخيول النوميديّة، بحيث تتجلى أهميتها في قيام الملك ماسينييسا بإرسال 500 حصان إلى روما أثناء حرب اليونان.²¹⁵

أما عن الصيد فكان وسيلة للإمداد الأجنبي بالمواد و بالحيوانات التي ينتظر الحصول عليها من إفريقيا، فنيوب الفيلة التي يهملها الأهالي كانت تزود القرطاجين و الإغريق

²¹⁰ محمد العربي العقون، مرجع سابق، ص 104.

²¹¹ حمداش فهيمة، مرجع سابق، ص ص 65-67.

²¹² أحمد الحداد مفتاح، التاريخ السياسي و الاقتصادي لولاية إفريقيا البروقنصلية 27 ق.م- 235 م، بحث في التاريخ القديم لأجل الحصول على درجة الإجازة العالية (الماجستير) قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الفاتح ليبيا، 2002م، ص 146.

²¹³ محمد الهادي حارش، التاريخ السياسي الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، مرجع سابق، ص 205.

²¹⁴ أحمد صفر، مرجع سابق، ص 328.

²¹⁵ أحمد الحداد مفتاح، مرجع سابق، ص 146.

و الرومانيين بالعاج الذي يستعملونه في منتجاتهم الفنية إضافة إلى بيض النعام و ريشه و كذلك فراء الأسود و القردة و النمر.²¹⁶

المبحث الثاني: النشاط الصناعي و التجاري

المطلب الأول: الصناعة

من الملاحظ بصفة عامة أن النقوش و الرسومات المحفورة على الآثار في إفريقيا الرومانية تقدم معلومات قليلة فيما يخص حياة الحرفيين و العمال الأجراء مقارنة بالولايات الرومانية الغربية الأخرى، غير أنه لا يمكن ربط ذلك بقلة انتشار المصنوعات المعدنية في الولايات الإفريقية.²¹⁷ بحيث دلت الأبحاث على استخراج المعادن منها الحديد و الرصاص و الفضة و التي كانت من أهم المناجم في جهات البروقنصلية.²¹⁸

ومن بين الصناعات التي نجدها صناعة الملابس حيث نالت الأنسجة الإفريقية شهرة كبيرة في الإمبراطورية الرومانية، بفضل استخدام الصباغة الأرجوانية التي تعطي للنسيج لونا أرجوانيا.²¹⁹

إلى جانب ذلك نجد صناعة الخزف بحيث وجدت مصانع الخزف الإفريقي في قرطاج عاصمة الولاية وغيرها من المدن، كما كانت أيضا صناعة الفخار من بين أكبر الصناعات التي يمكن للأثريين تتبع تطورها لصلابة و مقاومة منتجاتها، و سهولة تصنيفها، و رغم أنه في بداية الغزو الروماني كانت إفريقيا أكثر اعتماد على مراكز الإنتاج الأجنبية مثل: كامبانيا، إلا أن هذه الصناعة بدأت تنمو بصفة خاصة في إفريقيا البروقنصلية، بحيث أنتج الحرفيون نوع ممتاز من الفخار الملون بالبرتقالي كما تركز في الساحل التونسي بالقرب من الموانئ معامل لصناعة الجرار لاستعمالها في النقل البري للحبوب، إضافة إلى الصناعات الغذائية نجد عمليات تحويل المنتجات الزراعية خاصة صناعة الزيتون²²⁰، فأثار بقايا المعاصر منتشرة بكثرة في كل مدن البروقنصلية.²²¹ (ينظر الملحق رقم 18) وتبين مدى أهمية الزيت في اقتصاد العصور القديمة ليس فقط كمصدر رئيسي للدهون بل باعتباره

²¹⁶ اصطفاناكصيل، مرجع سابق، ج5، ص 148.

²¹⁷ عمار المحجوبي، العصر الروماني وما بعده في شمال إفريقيا، مرجع سابق، ص 497.

²¹⁸ محمد العربي العقون، مرجع سابق، ص 126.

²¹⁹ محمد الهادي حارش، التاريخ المغربي القديم السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، مرجع سابق، ص 206.

²²⁰ فهيمة حمداش، مرجع سابق، ص ص 69-71.

²²¹ محمد العربي العقون، مرجع سابق، ص 125.

أيضا الوقود الوحيد للمصاييح وأحد مستلزمات عطور الزينة إضافة إلى صناعة النبيذ كما ذكرنا سابقا²²² و صناعة مرق السمك Salsamenta والقارومGarum في المناطق الساحلية.²²³ (الملحق رقم 19)

المطلب الثاني: التجارة

1/التجارة الخارجية: على الرغم من التطور الاقتصادي الذي حدث بالولاية الإفريقية في الفترة الرومانية، و الذي تركز بشكل جوهري على مورد الزراعة واستصلاح الأراضي واستغلالها و برزت التجارة في المرتبة الثانية بعد إعادة بناء قرطاجة في عهد أغسطس إلا أنها لم تعد على أفضل أحوالها كما كانت عليه في الفترة البونيقية، و قد يكون من بين العوامل التي دفعت إلى ذلك هو أن التيارات التجارية لم تكن كذلك قبل أن تختار كل أقاليم البحر المتوسط بل صارت تتجه في معظمها إلى نقطة مركزية واحدة هي روما، فكان التجار في الغالب يتعاملون مع إيطاليا، و قد برزت الشواهد الأثرية على توجيه التجارة وعمليات شحن السلع وشحن المنتجات نحو إيطاليا.²²⁴

كما نجد أيضا أدلة أثرية مكتشفة تظهر بأن النشاط التجاري لإفريقيا في العهد الروماني لم يقتصر فقط مع إيطاليا ففي إسبانيا بشكل خاص هناك نقوش تشير إلى وجود علاقات تجارية بين الإقليمين، فتشير مدن مالقا Malaca و أمبريومEmporium6 أنها كانت تفضل التعامل مع التجار الأفارقة الذين ألفوا التعامل مع أسواقهم.و تجدر الإشارة إلى وجود حيوانات إفريقية صدرت إلى إسبانيا منها كباش ربما اختيرت للتربية والنسل، كما كشف أيضا عن نقوش تذكر بعض التجار الأفارقة الذين جاؤوا من سيرتا و ماداروش يحتمل أنهم كانوا تجار حبوب²²⁵،فكانت للمنتجات الزراعية الإفريقية الدور الرئيسي في تجارة ولاية إفريقيا البروقنصلية الخارجية خاصة القمح والزيت و الخمر التي كانت تصدر في جرار كما تصدر أيضا المواشي والوحوش للعرض والصراع إضافة إلى المرمر و الخشب و الخزف الإفريقي.²²⁶

و من أهم الموانئ في ولاية إفريقيا البروقنصلية ميناء قرطاجة الذي يعتبر أشهر وأهم ميناء إضافة إلى موانئ أخرى منها ميناء أوتيكا الذي احتل المكانة الرئيسية في

²²² فهيمة حمداش، مرجع سابق، ص 69.

²²³ عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري 146ق.م-235م، مرجع سابق ص 134.

²²⁴ مفتاح أحمد الحداد، مرجع سابق، صص 142 - 143.

²²⁵ نفسه، ص 144.

²²⁶ عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري 146 ق.م-235م، مرجع سابق، ص 136.

عهد أغسطس و ميناء هادروميتومعلى الساحل الشرقي للولاية الذي يعد أول ميناء نزل به قيصر على ساحل إفريقيا عام 47 ق.م وميناء لبدة و ميناء صبراتة و ميناء أوزيته بالقرب من روسيبينا و هيبوريجيوس و تابسوس.²²⁷

و ساهمت هذه الموانئ بدور تجاري وحربي و خدمت كلا الجانبين ولعبت دورا مهما في الحياة الاقتصادية والسياسة نظرا للمواقع الاستراتيجية التي تمتعت بها و قد دفع التقدم الزراعي واعتماد روما على الإمدادات الإفريقية إلى تنشيط حركة التجارة البحرية بالمنطقة و اشتهر بعضها بتصدير سلعة معينة مثل ميناء طبرقة في شمال الولاية الذي اخص بتصدير الرخام.²²⁸

2/ التجارة الداخلية: لقد زودتنا المكتشفات الأثرية و النقائش بمعلومات عن التجارة الداخلية فالمبادلات كانت تقوم عن طريق أسواق تعقد في المراكز الريفية أما في القرى فتقام أسواق للسلع التموينية بحيث أقيمت في ميادين محاطة بأروقة تفتح عليها دكاكين التجار المختلفة وخير مثال على ذلك سوق لبدة الذي اشتمل على عدد من المحلات الصغيرة التي عثر فيها على نقوش تحمل أسماء المحاسبين و المكابيل و المقاييس.²²⁹

كما اشتملت المدن الإفريقية على أسواق ربطت الريف القريب بالمدينة الذي يزود المدينة وسكانها بالمنتجات الأساسية ونوع آخر من الأسواق تميزت به المدن الكبيرة التي احتوت على أسواق خاصة خدمت الطبقة الثرية و وفرت لها سلع ترفيهية خاصة بها، وشكل آخر منالأسواق ببعض المدن التي كانت تعقد يوم واحد من أيام الأسبوع ويرتاده سكان المدينة و الأرياف.²³⁰

الفصل الرابع:

المظاهر الاجتماعية و الثقافية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المبحث الأول: المظهر الاجتماعي في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المطلب الأول: تركيبة المجتمع.

²²⁷ مفتاح أحمد حداد، مرجع سابق، ص 147.

²²⁸ فهيمة حمداش، مرجع سابق، ص ص 72-73.

²²⁹ فهيمة حمداش، مرجع سابق، ص ص 70-72.

²³⁰ عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى النهاية العهد السويدي 146 ق.م-235م، مرجع سابق، ص

المطلب الثاني: دور الأسرة و المرأة في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المطلب الثالث: العادات و التقاليد (اللباس-الغذاء-المسكن-الديانة).

المبحث الثاني: المظهر الثقافي في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المطلب الأول: اللغة و التعليم و الآداب.

المطلب الثاني: العمران و المدن في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المبحث الأول: المظهر الاجتماعي

المطلب الأول: تركيبة المجتمع

في بداية الاحتلال الروماني حدث تغيير في تركيبة المجتمع المغربي فخلال القرن الأول قبل الميلاد لم يعد المغاربة هم أسياد مدنها، بل التراتب الاجتماعي في المغرب القديم أصبح خاضعا إلى طبيعة نظام الاحتلال الروماني، و ذلك منذ عهد أكتافيوس، بحيث أفرزت القوانين الرومانية طبقة أرستقراطية بنوعين، ففي البداية كانت الطبقة الأرستقراطية من أصول رومانية، و بعد فترة تشكلت طبقة أرستقراطية مغربية، وكلاهما تخضعان لتطبيق قوانين الهيئات و الجماعات في روما.²³¹

قسم القانون الروماني سكان الولاية الإفريقية إلى أصناف اجتماعية كما أنه جعل المواطن الروماني هو الأرفع بين السكان²³²، بحيث استثنى من حق المواطنة عبيد المدن والمستوطنون الأجانب وسكان الأرياف الملحقة بالمدن.²³³

1/ الطبقة الأرستقراطية: يتزعمها مجلس الشيوخ و تتكون من الأثرياء والموظفون وبرجوازيو المدن من تجار و حرفيين²³⁴ وملاك الأراضي الذين كانت لهم مساحات

²³¹ مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي) ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص 375.

²³² محمد البشير شنييتي، التغيير الاقتصادي والاجتماعي في المغرب أثناء الاحتلال للرومان ودور هافيا أحد أئمة القرن الرابع الميلادي، مرجع سابق، ص 85.

²³³ عمار المحجوبي، العصر الروماني و ما بعده في شمال إفريقيا، مرجع سابق، ص ص 488-489.

من الأراضي غير محدودة إلى درجة أن عدد قليل منهم كان يملك كل أراضي شمال إفريقيا، يستغلونها بطريقة غير مباشرة بواسطة العبيد وتقتصر مهمتهم على المناصب العليا في الدولة والجيش ويعيشون في قصور داخل ضيعاتهم.²³⁵

ومن المرجح أن الأرستقراطيين كانوا في قمة الهرم حسب التسلسل الاجتماعي للطبقات لذلك فإنها اعتمدت على قاعدتين أساسيتين هما المال والوظيفة مضافا إليهم اسم العائلة، حيث أن الأسر النبيلة هي صفوة الشعب الروماني و إلى جانب ذلك نجد الأتباع Clientes الذين يستخدمونهم في إصلاح الأراضي الزراعية والخدمة العسكرية وتنفيذ أوامره ورغباتهم وبالمقابل كان النبلاء متعهدين بحماية هؤلاء الأتباع مع باقي فئات المجتمع.²³⁶

2/ طبقة الفرسان: إذا كانت طبقة مجلس الشيوخ أرستقراطية ذات أرباب أراضي والمناصب الرفيعة فإن طبقة الفرسان بمفهومها الواسع كانت أرستقراطية ذات أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة.²³⁷

ومن المرجح أن هذه الطبقة حصلت على ثروة هائلة من نشاطاتها في مختلف الأعمال المالية و استمرت الأرباح في شراء الضياع الكبيرة، وقد كان لقب الفارس في بداية الأمر يطلق أصلا على ملاك الأراضي الذين تتراوح أعمارهم بين 18-45 سنة.²³⁸

وتتكون هذه الطبقة من ثلاث فئات: فئة الأغنياء الذين هم خلفاء للطبقة الأرستقراطية في شغل وظائف الدولة والفئة الأخرى كانت تهتم بالأعمال المالية من ضرائب وتعهدات وقروض مالية وهناك فئة ثالثة تمثل الذين تتجاوز أعمارهم 45 سنة و هؤلاء احتفظوا بثروتهم، و زاد ازدهار هذه الطبقة ونمت ثروتهم مع حركة التوسع حيث سيطروا على الأعمال التجارية والنقل البحري كما اشتغلوا في عملية جباية الضرائب وهو عمل أربحهم أموال طائلة.²³⁹

234 محمد البشير شنيبي، التغييرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال لرومانيو دورها في أحداث القرن الرابع الميلادي، مرجع سابق، ص 22-30.

235 أحمد موشيم، شمال إفريقيا بين الممالك الأمازيغية والحكم الروماني، الحوار المتمدن، عدد 1617، WWW.m.ahewar.org، 2006/7/20م، 11:47 صباحا.

236 علي مؤمن إدريس مؤمن، الحياة الاجتماعية الرومانية خلال العهد الجمهوري 133-27 ق.م، رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص العالي (الماجستير) في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي، 2012م، ص ص 19-26.

237 نفسه، ص ص 19-26.

238 حسين الشيخ، مرجع سابق، ص 218.

239 علي مؤمن إدريس مؤمن، مرجع سابق، ص ص 26-27.

3/ طبقة العامة: كان قوامها الفلاحون والعوام من الناس الذين يمثلون القاعدة العريضة لسكان الإمبراطورية والقوى العاملة النشيطة، وهي طبقة لم يكن لها حظ كبير في الحياة المتحضرة، بحيث كانت مهمتها العمل على إعالة المدن، وكان أفرادها ينعمون بحصيلة عرق الأشقياء في الريف والمدينة نتيجة التمايز الطبقي و الاجتماعي مما أدى إلى نشأة العداء ضد الطبقة.²⁴⁰

4/ طبقة العبيد: تشكلت طبقة العبيد من عناصر المجتمع في العصر الروماني كما أنها ضمت عددا كبيرا من الذين يشتغلون لصالح أفراد الطبقة الأرستقراطية الذين كانوا يشتغلون في المزارع والمراعي التابعة للعرش الإمبراطوري، بحيث كانوا لا يتمتعون بأي مزايا. و كان للعبيد عدة تصنيفات منها: عبيد المدن الذين يشتغلون عند أصحاب التجارة الخاصة بالطبقة الأرستقراطية و عبيد الأرياف هم الذين يشتغلون في المزارع و المراعي التابعة للعرش الإمبراطوري، وبعضهم يستغل في المنازل، ويعتبرون هؤلاء أفضل حال من غيرهم.²⁴¹

المطلب الثاني: دور الأسرة و المرأة في ولاية إفريقيا البروقنصلية:

1/ دور الأسرة: تعتبر الأسرة هي الركيزة الأساسية لأي مجتمع لأن المجتمع أساسا يتكون من مجموعة من الأسر وتتألف الأسرة من الزوج و الزوجة و الأبناء، حيث أن مكانة الفرد في المجتمع تتوقف على مكانة الأسرة التي ينتمي إليها.²⁴²

و حيث تتمثل أهمية الزواج في المحافظة على النسل، فقد بدأ الرومان في سن القوانين الخاصة بذلك أهمها قانون يوليوس قيصر للزواج الذي شجع الشباب على الزواج بإعطاء امتيازات للمتزوجين على حساب العزاب، كما تعهد الإمبراطور أغسطس على تتبع القوانين التي تحث الشباب على الزواج، وقد حدد القانون الروماني بأن أصغر سن يباح فيها الزواج ما بين 13-14 سنة للفتاة وما فوق 14 سنة للفتى.²⁴³

كان الرجل يتمتع بمكانة مرموقة في أسرته فهو الذي يشرف على شؤونها ورعايتها والنظر في مصالحها، كذلك المرأة كانت لها مكانة ممتازة مرتبطة بالمقام الأول

240 محمد البشير
شنتي، التغيير الاقتصادي والاجتماعي في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودور هافيا أحداث القرن الرابع ميلادي، مرجع سابق، ص 34-35.

241 عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويدي 146ق.م-235م، مرجع سابق، ص 140-141.

242 اصطيفاناكصيل، مرجع سابق، ج5، ص 42.

243 سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص 104.

بوضعها كأم وربة أسرة.²⁴⁴ بحيث يهتم الآباء بأبنائهم حيث يعطى الطفل اسما و يضعون في عنقه تميمة ذهبية للأغنياء وجلدية للفقراء ويظل يحملها حتى يبلغ مبلغ الرجال.²⁴⁵

وتتمثل واجبات المرأة المقدسة في السهر على تربية الأولاد الصغار وتعليم بناتها على الغزل والنسيج و إدارة شؤون الأسرة و ما إن يشب الأولاد الذكور حتى يتولاهم الأب ويعلمهم الألعاب الرياضية كالفرسية والمصارعة، ويعلمهم الصيد والزراعة وقواعد النظافة وآداب السلوك.²⁴⁶

أما عن تعليم الأبناء خلال العصر الروماني فيظهر أن الأسرة خلال العصر الروماني قد اهتمت بتعليم أبنائها في سن مبكر يحددها القانون الروماني وهي سبع سنوات وهذه السن يتعلم فيها الطفل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وذلك باستعمال أقلام القصب ولوحات الخشب ويطلق على هذه المرحلة درس المعلم الأول أو الليترات Literato ثم ينتقل إلى المرحلة الثانية فيعلمه القرماتيفوس Grammaticus اللغة اللاتينية ويحفظ الشعر والنثر والبلاغة وتأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة موكولة إلى التطور Rhetor التي يلحن فيها الفصاحة وفن الخطابة وبعض الدروس في التاريخ والفلسفة والعلوم.²⁴⁷

و لعل ما يؤكد اهتمام الأسرة الليبية بالتعليم و الثقافة بصفة عامة في العصر الروماني هو انتشار عدد من المكتبات ملحقة بالحمامات العامة أو الفيلات في مناطق كثيرة مثل: مكتبة حمامات هادريانوس.²⁴⁸

2/ المرأة في ولاية إفريقيا البروقنصلية:

بما أن المجتمع الإفريقي في هذه المنطقة من المجتمعات المتمسكة بمثالية والفضيلة، كان الرجل يطلب من المرأة العفيفة الفاضلة التي لديها دراية بتسيير شؤون الأسرة والمنزل، ولها القدرة على توفير الملابس لأهل بيتها و قد اتصفت الكثيرات من النسوة في الولاية بالمتابرة والجد والإخلاص في العمل المنزلي، ومع الأزواج

²⁴⁴ عبد القدير سعود محمد، مهد روسلان بن مهد نور، أحمد فيصل بن عبد الحميد، الحياة الإجتماعية في إقليم

المدن الثلاث خلال العصر الروماني، مجلة المقدمة، مج5، جوان 2017، ص 123.

²⁴⁵ علي عكاشة وآخرون، اليونان و الرومان، دار الأمل للنشر، ط1، د ب ن، 1991، ص 229.

²⁴⁶ إبراهيم رزق الله أيوب، مرجع سابق، ص ص 94-95.

²⁴⁷ عمار المحجوبي، ولاية إفريقيانا لاحتلال الروماني إلى النهاية العهد السوري 146 ق.م-235م، مرجع سابق، ص

151.

²⁴⁸ مها عيساوي، مرجع سابق، ص 160.

وتنطق شواهد القبور بعبارات الحب والإخلاص التي كتبها الأزواج بعد وفاة زوجاتهم.²⁴⁹

وقيمة المرأة مرتبطة بوضعها كأم وربة أسرة كما كانت هناك امتيازات تمنح للمرأة المنجبة للذكور مثل منحة الخصوبة والتحرر من الوصاية والحق في الميراث ولم يقتصر الأمر على الإنجاب وتربية الأطفال،²⁵⁰ بل هناك نساء في الأسر الميسورة كن يملكن ثروات طائلة وضياع ويشرفن على إدارتها وتسييرها وشاركن في بناء المعابد والمسارح والأروقة، و كما تشير كثير من النقوش إلى المساهمة الفعلية للمرأة جنبا إلى جنب في تسيير الأمور داخل المدن في ولاية إفريقيا البروقنصلية. هذا بالإضافة إلى وجود أدلة و شواهد تشير إلى المرأة في إفريقيا البروقنصلية كانت تحتل مكانة مرموقة، وليس هناك أدلة من مطالبية الزعماء لقبائلهم بحق نسائهم وبناتهم في حق المواطنة مثلهم مثل الرومانيات إذن فإن مساعدة المرأة لزوجها ليست جديدة بل هي قديمة فعلى سبيل المثال ما قامت به النساء من دور كبير في التمرد الذي قام به الليبيون على الحكم القرطاجي ما بين عامي 241-237 ق.م حيث قمن بالتبرع بالحلي والأغطية لمساعدة أزواجهن.²⁵¹

المطلب الثالث: العادات و التقاليد: (اللباس-الطعام- المسكن- الديانة)

1/ اللباس: كانت ملابس الرومان تختلف بين الرجال والنساء، فكان الرجل يلبس رداء يسمى التوجا Toga، وهو قطعة كبيرة من القماش مصنوعة من الصوف الأبيض على هيئة دائرة طولها حوالي 18 قدم وعرضها 7 أقدام، يلبسها بعد طيها عدة طيات مرتبة ابتداء من كتفه الأيسر ثم إلى الظهر فالجانب الأيمن، ويلبس تحتها نوعا من القميص يصل ما تحت الركبة بقليل، أما الأغنياء فلباس التوجا الخاص بهم ينتهي بأطراف أرجوانية.²⁵² وكذلك يلبسها الفتيان والشباب، وكانت الأثواب الرفيعة مصنوعة من الصوف الذي تتقن النسوة صناعته وهو من مميزات ربة البيت أن تكون غازلة للصوف، متقنة صناعة النسيج.²⁵³

إضافة إلى ذلك كان الرجال يلبسون أيضا المنسوجات القرطاجية لإبراز البذخ لما فيها من جودة الصناعة²⁵⁴، أما ملابس النساء خلال ذلك العصر كانت المرأة ترتدي ثوبا يعرف باسم ستولون Stool وهو عبارة عن ثوب طويل يصل إلى أسفل القدمين

²⁴⁹ علي مؤمن إدريس مؤمن، مرجع سابق، ص 48.

²⁵⁰ علي مؤمن إدريس مؤمن، مرجع سابق ص 48.

²⁵¹ علي مؤمن إدريس، مرجع سابق، ص 48-49.

²⁵² علي عكاشة، مرجع سابق، ص 231.

²⁵³ إبراهيم أيوب، مرجع سابق، ص 93.

²⁵⁴ مها عيساوي، مرجع سابق، ص 417.

مع كمين قصيرين، ففي مدينة لبدة عثر على تمثال رخامي لامرأة ترتدي رداء طويلا ملتفا على جسدها.²⁵⁵

أما عن لباس الرأس فلم يكن شائعا في ذلك الوقت بشكل عام، ولم يستعمل إلا في نطاق ضيق، حيث ظهر في بعض الصور امرأة ترتدي قبعة فوق رأسها ولوحة أخرى ظهر فيها رجل يلبس قبعة أيضا، كذلك الأحذية فقد عثر على العديد من المخلفات الأثرية حيث وجد حذاء مصنوع من الجلد والفلين.²⁵⁶

ومما يجدر الإشارة إليه أن النساء كن شغوفات بالزينة إلى حد كبير كعادة أغلب النساء فقد اعتنت المرأة بمظهرها العام وذلك بتصفيف شعرها بطرق مختلفة، فالبعض منهن كن يقمن بوضع خصلات كبيرة أو كتل متموجة وترسل شعرها في شكل جدائل فوق ظهرها، ومن بين التسريحات السائدة في العصر الروماني أن يفرق الشعر إلى جزأين ويشد إلى الخلف ثم يجعد كل قسم تجعيدات خفيفة ويعقد للخلف حول العنق، إلى جانب ذلك فقد تم العثور على العديد من المخلفات الأثرية لمواد الزينة بمدينة لبدة وطرابلس، مثل الأساور البرونزية والنحاسية والخرز المصنوع من العقيق الأحمر، عليه بعض الرسومات بالإضافة إلى بعض الأحجار الثمينة التي استخدمت في بعض القلائد حول العنق وهذه القلائد أغلبها كانت من البرونز والبعض الآخر مصنوع من العاج وبعض الأصداف البحرية، إلى جانب ذلك كانت الخلاخل والمشابك والخواتم و الأقراط المختلفة فضلا على تلك المواد التي كانت تستعمل الأمشاط والمرايا والمرآود والعمود والمراهم والزيوت التي تعتبر من المكملات المهمة للزينة.²⁵⁷

2/ الغذاء: كانت نوعية الطعام مرتبطة بالإنتاج الزراعي، و قد اشتهرت أراضي بلاد المغرب القديم باستمرار الإنتاج النوميدي والموري الذي كانت عليه هاتين المملكتين قبل الاحتلال، ألا وهو إنتاج القمح ذو النوعية الجيدة والزيتون ومشتقاته، أما عن الكروم فكانت الزراعة الأكثر انتشارا بحيث استفاد منها الرومان تجاريا على غرار القمح الذي كان يوجه إلى روما منذ العهد الإمبراطوري الأول، وفي هذا الصدد نجد أن القمح في روما كان يوزع مجانا في عهد أكتافيوس، فإن الطبقة الأرستقراطية كانت تستفيد من حصة قمحها في الاستهلاك المنزلي وخاصة لكبار الملاك.²⁵⁸

²⁵⁵ أحمد محمد أنديشه، الحياة الاجتماعية في المرافق البيئية في ظل السيطرة الرومانية لليبيا-سرت، مطبعة جامعة التحدي للنشر و التوزيع، د ب ن، 2008م، ص 168.

²⁵⁶ عبد القدير سعود محمد، مهد روسلان مهد نور، أحمد فيصل بن عبد الحميد، الحياة الاجتماعية في إقليم المدن الثلاث خلال العصر الروماني، مجلة المقدمة، مج5، جوان، 2017م، ص 127.

²⁵⁷ نفسه، ص 127-129.

²⁵⁸ مها عيساوي، مرجع سابق، ص 421.

أما سكان الأرياف فكانوا يحصلون على قمح نهاية الحصاد وهو غالبا ردي النوعية، أما القبائل المهاجرة فكانت تحصل عليه بصعوبة خلال موسم الحصاد فيتناولونه بعد طحنه وتحويله إلى دقيق كما تناولوا أيضا الزيتون و الزيت المستخلص منه، فكانت الطبقة الأرستقراطية إلى جانب تناوله تستفيد منه في الخصائص التجميلية، و الريفيون يستهلكونه مع الدقيق لسد حاجياتهم الغذائية.²⁵⁹

3/ المسكن: أما عن مساكن الطبقة العامة فقد وجدت العديد من المخلفات الأثرية خلال العصر الروماني لبقايا الكثير من الأبنية والمساكن التي اختلفت عن بعضها باختلاف المكان الذي بنيت به فكانت هناك المساكن التي بنيت داخل المدن وأيضاً الفيلات التي بنيت في المزارع إلى جانب البيوت التي عرفت في المناطق الداخلية وكذلك مزارع المساكن المحصنة فأقيمت المساكن بشكل متناسق ومنظم.²⁶⁰

أما عن مساكن الطبقة الأرستقراطية فكانت بعيدة عن المدن التي كانت تكتظ بالنشاط الصناعي و التجاري و يسكنون في المناطق الهادئة و مساكنهم لها تصميم خاص يعرف بالفيلات و قد تميزت بمظاهر الرفاهية من صفوف و أعمدة وفسيفساء و زينة الجدران و الحمامات و كذلك احتوت على العديد من الجوانب الفنية التي تصور العامة في تلك الفترة من خلال الرسومات الجدارية الملونة و أرضيات الفسيفساء.²⁶¹

4/ الديانة:

1/ العبادة:

أدخلت عبادة الإمبراطور إلى إفريقيا لأول مرة في عهد الإمبراطور فاسباسيان عام 71م فقد حرص الرومان على نشر هذه العبادة داخل الولاية فأُسست المعابد الخاصة بالإمبراطور²⁶²، فقد وجدت معابد للثالوث الإلهي يوبيتر Jupiter و يونو Juno و مينرفا (الملحق 20) إضافة إلى ذلك معبد آخر مخصص لآلهة المدينة روما ولأغسطس أو للبيت الإمبراطوري اليوليوكلاودي.²⁶³ إضافة إلى عبادة الأرباب والآلهة التي تنوعت و اختلفت عبادتها مثل الإله مارس الذي عثر على تمثال رخامي له في حمامات هادريانوس الذي عرف باله الحرب كذلك الإلهة فينوس (الملحق 21)

²GsellStéphane, Op. Cit,Tome 6 , pp 5-7.

²⁶⁰ عبد القدير سعود محمد، مهد روسلان بن مهد نور، أحمد فيصل بن عبد الحميد، مرجع سابق، ص128.

²⁶¹ مها عيساوي، مرجع سابق، ص 424.

²⁶² إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص 691.

²⁶³ فينفريد إلبغر، مرجع سابق، ص 177.

وهي تعتبر من أهم الآلهة لأنها كانت تجمع بين صفات الآلهة الرومانية والمحلية وهي خاصة بالجمال وكل ما يخص المرأة.²⁶⁴

2/ الطقوس الدينية:

إن طقوس العبادة التي كانت تختص للإمبراطور الروماني بعد الوفاة لا تختلف كثيرا عن طقوس عبادة الآلهة الأخرى، فعبادة الإمبراطور كانت منظمة بشكل أدق خاصة في المقاطعات، ففي قرطاجة كان يجتمع مجلس المقاطعة وهو الهيئة المسؤولة عن المقاطعة بكاملها برئاسة *Sacerdos Provinciae* أي الكاهن الأعلى للمقاطعة الذي كان ينتخب من أبرز الرجال لمدة عام و كان عليه الاهتمام بكل الأمور المتعلقة بعبادة الإمبراطور، كان يوجد أيضا إلى جانب مجلس المقاطعة كهنة المدن الذين كان عليهم العناية بمعابد الإمبراطور في المدن.²⁶⁵

وحلت القرابين الحيوانية محل القرابين البشرية التي كانت سائدة في العصر الروماني ولعل ما يؤكد ذلك العثور على بقايا حيوانات مثل الماعز والضأن كانت تقدم كقرابين للآلهة خاصة عندما تحل بهم كوارث أو أزمات للنجاة منها وذلك اعتقادا منهم أنها تعمل على نجاتهم وتحصنهم، أما عادة الدفن فكانت عبارة عن حفر قبر ويدفن فيه الشخص ومعه أغراضه اليومية، اعتقادا منهم أنه سيستعملها فيما بعد حرق جثة الميت مع حفظها في أواني خاصة و فقط لهذا الغرض.²⁶⁶

المبحث الثاني: المظهر الثقافي لمقاطعة إفريقيا البروقنصلية

المطلب الأول: اللغة والتعليم والأدب في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية

1/ اللغة:

كان الرومانيون مهتمون باللغة اللاتينية لأنها لغتهم الرسمية، وقد ترقى هذا اللغة في أساسياتها، واتسع نطاقها، فصار تلغة غنية تخص العلوم الأدب، حيث اعتنوا بالفصاحة والخطابة باللغة اللاتينية التي كانت مستعملة وكان أكثر ما يعلمون نهج مدارسهم ويعتنون به في معابدهم، وقد استفاد الرومان من كلالهم في الحياة الاجتماعية في المرافق البلدية في ظل سيطرة الرومانيين على ليبيا-سرت، كانت لغتهم مظهر شخصيتهم فجعلوا اللغة الرسمية ولغة التدريس والتأليف.²⁶⁷

1/ التعليم:

²⁶⁴ عبد القدير سعود محمد، مهد روسلان بن مهد نور، أحمد فيصل بن عبد الحميد، مرجع سابق، ص 129.

²⁶⁵ فينفر يداليغر، مرجع سابق، ص 177-178.

²⁶⁶ أحمد محمد أنديشه، الحياة الاجتماعية في المرافق البلدية في ظل سيطرة الرومانيين على ليبيا-سرت، مرجع سابق، ص 239.

²⁶⁷ محمد علي دبور، مرجع سابق، ص 343.

لميكنا التعليم فيالمدنالإفريقية خلال العهد الإمبراطوريمقتصرا
علبالغتيناللاتينيةوالإغريقيةفحسب،بلتمكنواأيضامنالاطلاعللأثارالأدباء²⁶⁸،وحفظما
وجبفظهمالشعروالنثروالإمامخصوصاوقاعدفناالخطابة،و
بخصوصانتشارالتعليمفيهذاالأوساطفيبدو

أنرسوخطريقةالتفكيرعندخاصةالقوم،وصيغةالتعبير،والنظرةإلىالعالمالروماني قد
ساهمتبقسطوافرفيدعمالانتماءإلىالإمبراطوريةوالتشبثبحضارةوماوثقافتها،وهو
مايفسرأقبالالافارقةعندروسالفصاحةوالخطابةوميلهمإلىالمهنةالمحاماة.²⁶⁹

فوجدالكاتبالإفريقي الشهيرأبوليوسApuleius²⁷⁰الذيمجدالتعليمالأساسي في
المدينة
والذيتعلمفيهاالأطفالالمعارفكلهاوالشبابوالشيوخكذلكالكاتبالمسيحياًغسطينوس
Augustin²⁷¹الذيبسيفرطاجةإلىالجانبوما " سيدةالعلوماللاتينية"

كمامجدالقديسسالفيانوسSalvianus

قرطاجةلمدارسهافيالفنونالحررةوأماكنالتربيةالفلسفيةفيهاومدارسهافياللغاتوالأخلاق،
كماكانتتمفضلةالتعليممختلفالاختصاصاتالشاعرالرومانيوفينالJuvenalسمياإفريقيةحا
ضنةالمحاميين،و

برزغينادوسGennaduis،صديقاًغسطينوسطبيبيامشهورأفيريوماقبلاًنيعودإلىموطنه.
272

ونظامالتعليمالماخوذعناالإغريقيةقسمإلىثلاثةأقسام:

التعليمالأساسيفيالقراءةوالكتابةوالحساب، دراسةالقواعد و دراسةالبلاغة،

²⁶⁸عمارالمحجوبي،ولايةإفريقيامنالاحتلالالرومانيالنهائيةالعهدالسوري 146 ق.م-235م، مرجع سابق، ص 150.

²⁶⁹عمارالمحجوبي،ولايةإفريقيامنالاحتلالالرومانيالنهائيةالعهدالسوري 146 ق.م-235م، مرجع سابق، ص 150.
²⁷⁰أبوليوس: ولد عام 125م ينتسب إلى الشباب الذين درسوا في قرطاجة في القرن الثاني ميلادي، ممثل مميز
للطبقة المتعلمة الإفريقية في العصر الإمبراطوري أصله من المدينة النوميدية مدورة الواقعة في شرقي الجزائر ،
أنهى دراساته في قرطاجة ثم في أثينا ، اهتم بالنحو و الخطابة و الشعر و الهندسة و الموسيقى و الجدل و الفلسفة
الكونية أشار إلى نفسه بحب كفيلسوف، و درس أعمال أفلاطون بدقة و جمع أعماله ، عمل وقتاً طويلاً في روما
محامي ثم عاد إلى قرطاجة ، من أهم المصادر التي كتبها المرافعة Apologie. للمزيد ينظر: فينفرديالليغر،
مرجع سابق، ص ص 181-182.

²⁷¹أغسطينوس: ولد سنة 354م بسوق أهراس و هي مدينة كانت تابعة للبروقنصليةفي ذلك الوقتكان أبوه
بطريقيوس وثنيا و أمه القديسة مونيقة مسيحية عاش في الوثنية تعاطى اللهو و اللعب و المجون، درس البلاغة و
الفصاحة و البيان بمسقط رأسه ثم توجه إلى قرطاج ثم إلى إيطاليا و يعد أشهر لاهوتي في عصر الأدباء
الكاثوليك. للمزيد ينظر: أحمد صفر، مرجع سابق، ص ص 368-369.
²⁷²فينفرديالليغر، مرجع سابق، ص ص 180-181.

حيث كانتتوجد أيضا تمارينترجمة والحفظوالانشغال بالشعر اءوالناثرينو تمارينالعرضوالموسيقى والرياضيات.²⁷³

2/ الآداب:

كانالعالمالروماني

مقسمنصفين، نصفشرقياغربيقاللغةوهلنستياالثقافة،ونصفغربيلغتهلاتينيةوثقافتهمزيجمالتراثالروماني،ففيبدايةالعصرالإمبراطوريسطعنجمالمدرسةالأدبيةالإيطاليةوأشعلكافةالولاياتالغربية،ثمانتقاللمشعلبالمدرسةالإسبانيةومنهاإلىولايةإفريقيا،فواكبازدهارالثقافةوالآدابفيعهدهادريانوسوأباطرةالأسرةالأنطونية.²⁷⁴

ومنالآدباءالذينبلغواشهرتكبيرةفيعهدالأسرةالأنطونية:

-
مرقوسقرنليوسفرنتو M.Cornelius Fronto الذيكانينتسبالأسرةإفريقيةنبيلةمنالصنفالسيناتوروي،ولدبقيرطامنأصلالوبي ويربعضالمؤرخونأنهمأسرةإيطاليةاستقرتبقيرطاخلافقرةالصرعابينيوليوسقيصر وخصمهجومبي،درسفيإفريقيامثامنتقالإلىالإسكندريةحيثتلمذعليبدأشهرأساتذةالبلاغةكانتودوروس Athenodoros.

-
ديونوزيوسالأصغر Dionysion،اشتهر فيروما بسعةثقافتهوفصاحةلسانهوتفوقهفيمهنةالمحاماةتعلقبالأدباللاتينيةحيثتميزبأسلوبسهلو تعبيربليغفيكتابتةرسائله،وسبقهفيالقرنالأولالاشاعرالإفريقيمنليوس Manilius وأستاذالبلاغةوالفلسفةكرنتوس Cornutus.²⁷⁵

وفيمنتصفالقرنالثانیا أصبحأدباءإفريقيافيمقدمةالمجددينللآدابواللغةاللاتينيةبفضلمامتازتبهثقافتهممنثراءالترائواختلافالمشارب،وباللساناللاتيني كماتمكنوا منمواكبة النهضة التيشهدتهااللغةوالآدابالإغريقيةفيالشرقوقدامتلاتقرطاجةبالطليقوخيرةالأساتذة،أمثالسلبسيوسأبولناريس Sulpicius Apollinaris وبودانسيمبونيان

²⁷³ فينفريدالليغر، مرجع سابق، ص 181.

²⁷⁴ عمار المحجوبي، ولايةإفريقيامنالاحتلالالرومانيإلىالنهايةالعهدالسوري 146 ق.م-235م مرجع سابق، ص 152.

²⁷⁵ عمار المحجوبي، ولايةإفريقيامنالاحتلالالرومانيإلىالنهايةالعهدالسوري 146 ق.م-235م مرجع سابق، ص 152-153.

وس Pudens Pomponia، ودليذا كما بلغت الغنينا اللاتينية والإغريقية في التعليم هو النقائشال
تيوجدت في القبر ياتلاقو الو تعابير الكاتبالرومانيا الشهيرور جيلوس. 276

المطلب الثاني: العمران والمدن في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية

1/ الفنونالمعمارية:

تمثلتأعمالالمعماريةالإفريقيةعموما من
طراز المبانيالمعمارية التيكانتمنتشرة فيكلأنحاءالعالمالرومانيو بذلكتكونقد استلهمتالأسلو
بالفنيونماذجالرومانية،ولمتكنا المنحوتاتالمنحوتاتالمنحوتاتالمنحوتاتالمنحوتاتالمنحوتات
تكثر أياأسلوبها الفنيالمرتبطبالعاداتالدينيةوتقاليدالدفنللسكان،كذلكبعضالأساليبالفنية
خاصةالمعماريةالزخرفية،كانتتسمبالطابعالمحليوخصائصه. 277

ويتضحهذا
احتفظت بشخصيتها الوطنيةرغم تماثلها الظاهر بمعالآلهةالرومانية،كمايظهر فيبعضالأضر
حقو
أسلوبفنيخاصببناءالجرانعر فبالبنيانوالطراز الإفريقيStelae النذور التيظلتتحملاطابعالم
وثر اتماقبالعصر الروماني. 278

2/ أهمالمدنفيإفريقياالبروقنصلية: من أبرز مدن إفريقيا البروقنصلية وأشهرها:

أ/ أوتيكاء: عاصمةالولايةالرومانيةابتداءمنسنة146ق.م. إلىأن خلفتهاقرطاجسنة39م.

ب/ قرطاج: العاصمةالكبرىلولايةإفريقياالبروقنصلية.

ج/ أسديماس: هيالمدينة التيانتصر فيهايوليوسقيصر علالملكيوبالأول.

د/ لمطة: مدينةفنيقيةثمررومانيةتميزنطية.

ه/ صفاقص:

مدينةفنيقيةاستعملهاحنبعلقا عدةلعملياتالحربيةضدسكيو،ثممدينةرومانيةرفعتهاإجانو
سالمستعمر ولقبتبالمدينةالخصبةلكثرةالقمحوالخير اتفحقولها.

276 عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويدي 146 ق.م-235م، مرجع سابق، ص

154.

277 عمار المحجوبي، العصر الروماني وما بعده في شمال إفريقيا، مرجع سابق، ص ص 511-512.

278 عمار المحجوبي، العصر الروماني وما بعده في شمال إفريقيا، مرجع سابق، ص 512

و/ حيدرة: كانت معسكر افي عهد أغسطس ثم انتقل ذلك المعسكر إلى تبسة سنة 75 م في عهد فاسيانيان.²⁷⁹

3/ المؤسسات التي فيها:

شرع

في عهد الإمبراطور أنطونيوس في بناء أهم المعالم الضخمة التي بنيت في أفريقيا من أهمها معبد الإمبراطور أغسطس في قرطاج. 280

وكانت تحصيلية هذه الحملة المعمارية تهيئة الساحة العمومية، ساحة الفوروم ومركزه الحكماء والمدنيان المشرف على هضبة بئر صهتيئة عمرانية رائعة زادتها بهجة وقاعة فسحة الأرواح، وقد توسقت قصر العدالة Basilica وتصدرت الجانب الأيسر من الساحة، وتصدرت الجانب المقابل لمعبد القابيتوليوم Capitolium قطب الدينار سميدينا لثالوثا لرومانيو بديت Jupiter وبالآلهة، يونيو Juno وبالخصب والولادة مينيرفا Minerwa ربة العقول والحكمة فأصبحت قاعة المحكمة في قرطاج من أكبر قاعات العالم الروماني وأضخمها.²⁸¹

-المسارح:

تعتبر أهم مرقد ثقافي في هيفيا المدينة، حاز علينا اهتمام الشعاب الروماني الذين بنوا عبيد مكانا خاصا لها ذات تسليية وبطبيعة الحال نقل هذا الشغف مع الإمبراطورية الرومانية إلى مختلف ولايات خاصة في بلاد المغرب القديم.²⁸²

وهو عبارة عن بناية في شكل نصف دائري²⁸³ بالإضافة إلى مكان الأوركسترا (يستعمل لجلوس الموسيقيين وأولئك المشاهدين) (الملحق رقم 22) وأيضا نجد المدرج في شكل نصف دائري، وهذا يساعد المتفرجين على المشاهدة وكانتم نصت عبارة عن مصطبوة طويلة تمتلئ مكانا مستطيلا و مكشوف وكان المسرح يستخدم لتمثيل الروايات الهزلية والمضحكة والمسرحيات الفكاهية والحزينة.²⁸⁴

واكتمل كذلك بناء المسرح حينئذ أشاد الكاتب الإفرنجي الشهير أبو ليوسفخر بأنها قنته جمال خرقته، في ما اكتمل بناء المدرجات المحيطة بحلبة سباق الخيل لجانر للعبات Circus، فأنجزت العاصمة الإفريقية

²⁷⁹ أحمد صفر، مرجع سابق، ص 350-351.

²⁸⁰ عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري 146 ق.م-235 م، مرجع سابق، ص 125-126

²⁸¹ عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري 146 ق.م-235 م، مرجع سابق، ص 126.

²⁸² خديجة حوبة، مرجع سابق، ص 21.

²⁸³ محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، مرجع سابق، ص 216.

²⁸⁴ أحمد صفر، مرجع سابق، ص 345.

ريقية خلال العهد الأنطونيير نامجامعمار ياشاملاوا استوفتهوا أصبحتعاصمةمنعواصمالولاياء
تالافريقية.²⁸⁵

-**الحمامات:** هياختر اعرومانياصيلوهيتعبر عنمظهر حضاريوصحي و
ثقافي، إذأنهاكانتمكانالاستحمامو التمارينالبدينية، كماكانتأيضامأماكنلاسترخاءوقضاءوقتنا
لفر اغفهيمثلبالنسبةللرومانالمقاهيو الأنديةفيوقتناالحاضر، و
الحماماتتحتويعلثلاثةأقسام: القسمالحر والقسمالخاصبالماءالفاتروالقسمالبارد.²⁸⁶

ومنيبالحماماتالتيوجدت
هناكالحماماتالهادر يانية، كماأفضتالحملةالعمرانيةالقرطاجيةإللتشييدحماماتأنطونيوسالعه
ملاقةعلشاطنألبحر، محاكاتالحماماتالكبيرةالتيبينيتفيروما و هي
حماماتالإمبراطورنيرونوحماماتالإمبراطورتر اجانوس.²⁸⁷

²⁸⁵عمار المحجوبي، ولايةإفريقيامنالاحتلالالرومانيللنهايةالعهدالسوري 146 ق.م-235م، مرجع سابق، ص 126.

²⁸⁶محمد العربي العقون، مرجع سابق، ص266.
²⁸⁷عمار المحجوبي، ولايةإفريقيامنالاحتلالالرومانيللنهايةالعهدالسوري 146 ق.م-235م، مرجع سابق، ص 126.

الخاتمة

و من خلال دراستنا لهذا الموضوع المتعلق بمنطقة مهمة في بلاد المغرب القديم خلال الحكم الإمبراطوري الروماني و هي ما عرض تاريخيا بالبروقنصلية تمكنا من التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

- لم يكن احتلال الأراضي القرطاجية سنة 146 ق.م ثم الاستيلاء على نوميديا سنة 46 ق.م إلا تطبيقا لسياسة الاحتلال التدريجي لمنطقة بلاد المغرب الذي فرضته الظروف السياسية الداخلية و الخارجية على الجمهورية الرومانية، لذلك لم يهتم الرومان في بداية الأمر بإعمار قرطاج بعد تدميرها و الاستيلاء عليها لمدة قرن من الزمان و لكن و بمجرد إلحاق نوميديا حتى تغيرت سياسة روما تجاه المنطقة و بدأت حركة استيطانية كبيرة اعتمد خلال الاحتلال سياسة الرومنة على المناطق المغاربية.

- كان لسياسة تأسيس المستعمرات في أرض إفريقيا من طرف يوليوس قيصر أولا ثم أغسطس بعدما مهد لظهور أجسام سياسية جديدة تتبع العاصمة روما نتج عنه ظهور كيان البروقنصلية الإفريقية الذي تم توحيد الإفرقيتين القديمة و الجديدة من طرف أغسطس سنة 27 ق.م.

- تميزت المقاطعة جانب عسكري متميز تمثل في انشاء أنظمة دفاعية من قبل الرومان منها الحصون و المعسكرات و الخطوط الدفاعية و كان الهدف من انشاءها هو بسط السيطرة العسكرية و منع الاحتكاك بين السكان المحليين و الرومان، إضافة إلى ذلك شهدت المقاطعة جيش روماني قوي عرف بالفرقة الأغسطية الثالثة التي كان لها دور أمني و اقتصادي مع تعدد الفرق التابعة لها و الوظائف.

- اعتمد الرومان في إدارة شؤون المقاطعة البروقنصلية نظاما إداريا مدنيا و لم يعتمدوا نظاما عسكريا محضا حيث أن مجلس السيناتوس هو من كان ينتخب و يعين البروقنصل مع منحه صلاحيات إدارية و مالية واسعة و كذلك قضائية لكي يتمكن من تسيير مقاطعته دون الرجوع إلى العاصمة إلا في الظروف القاهرة.

- أثبت النقوش على وجود نشاط زراعي مزدهر في المقاطعة البروقنصلية قبل قدوم الرومان و ذلك من خلال توفر التربة الخصبة و مياه السقي، تلك الامكانيات التي

استغلها الرومان من خلال اعتماد طرق استغلال حديثة للأرض و للمياه هو ما أدى إلى مضاعفة الانتاج الزراعي في المقاطعة خاصة فيما تعلق بمنتجات القمح و محاصيل الأشجار المثمرة كالكروم و الزيتون التي أصبحت تصدر إلى العاصمة روما بكميات كبيرة.

- أكدت النقوش و الرسومات الأثرية التي اكتشفت من طرف الأثريين في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية دليلا على ازدهار الصناعة حيث عبرت بعض النقوش المحفورة على وجود حرفيين في ذلك العصر مما دلّت كل الصناعات التي مارسوها على أنها صناعات محلية خفيفة.

- برزت التجارة بشكل جوهري في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية بعد إعادة بناء قرطاجة خاصة في عهد أغسطس حيث عثر على آثار للأسواق و الطرقات و التي بدورها ساهمت في تنشيط التجارة الداخلية، إضافة إلى الموانئ التي لعبت دورا في تنشيط التجارة الخارجية.

- اعتمد الرومان في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية على تقسيم المجتمع إلى طبقات اجتماعية فالتحكم في السلطة خلال تلك الفترة كان بيد أعضاء مجلس الشيوخ الروماني فهم يمثلون أصحاب الكلمة العليا و الوظائف العامة، أما عن الموارد المالية فقد كانت بيد طبقة الفرسان و الطبقة العامة كانت طبقة كادحة تسعى لكسب عيشها، لذلك كانت تقوم بمحاولات لاسترداد حقوقها إضافة إلى ظهور طبقة أخرى وهي طبقة العبيد التي كانت في خدمة دائمة للطبقة الأرستقراطية التابعة للعرش الإمبراطوري.

- بما أن الأسرة تعد النواة الأولى في المجتمع فنجدها في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية قائمة على سلطة الأب و الأم حيث يتمثل دورهما المتبادل في التربية و التعليم، كما برز دور المرأة في المجتمع الإفريقي في وقوفها إلى جنب زوجها و مشاركتها في العديد من الأعمال.

- تبين لنا وجود مجموعة من العادات و التقاليد في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية التي بدورها انعكست على السكان المحليين و جعلتهم منقسمين إلى طبقات اجتماعية متفاوتة من حين نوع اللباس و الغذاء و المسكن.

- تأثر السكان المحليين بالمعتقدات الدينية الرومانية دون الاستغناء عن معتقداتهم السابقة و يظهر ذلك في ظهور عبادة الإمبراطور التي تعد أول عبادة دخلت المنطقة، إلى جانب ذلك كانت تقام لهذه العبادة طقوس دينية خاصة بها.

- بما أن الحياة الثقافية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية كانت مزيجا من الثقافتين اللاتينية و الإغريقية، حيث جعلوا اللغة اللاتينية لغة متداولة في المجتمع أما عن التعليم فقد كان موروثا عن بلاد الإغريق، وبتطور الحياة الثقافية برز الأدب الإفريقي و الروماني مما وُلد أدباء و أساتذة متميزين.

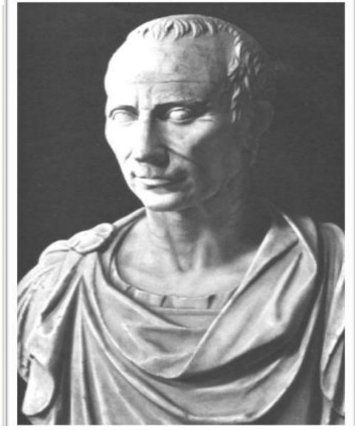
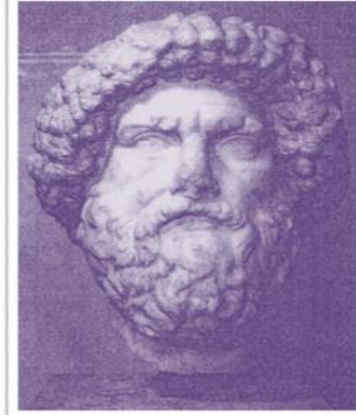
- تعددت الأعمال الزخرفية في المقاطعة و تنوعت من مباني و منحوتات و تماثيل زخرفية مع وجود أهم المدن التي كان لها دور بارز، إضافة إلى بروز مؤسسات ترفيهية ذات صبغة ثقافية رومانية.

الملاحق

حقق

الملحق رقم 2

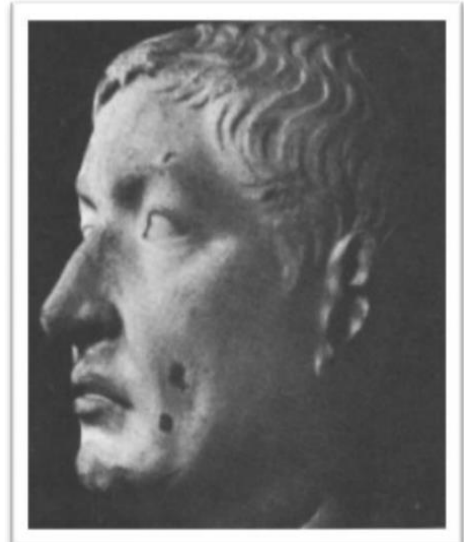
الملحق رقم 1



تمثال نصفي للملك النوميدي يوبا الأول

تمثال نصفي ليوليوس قيصر

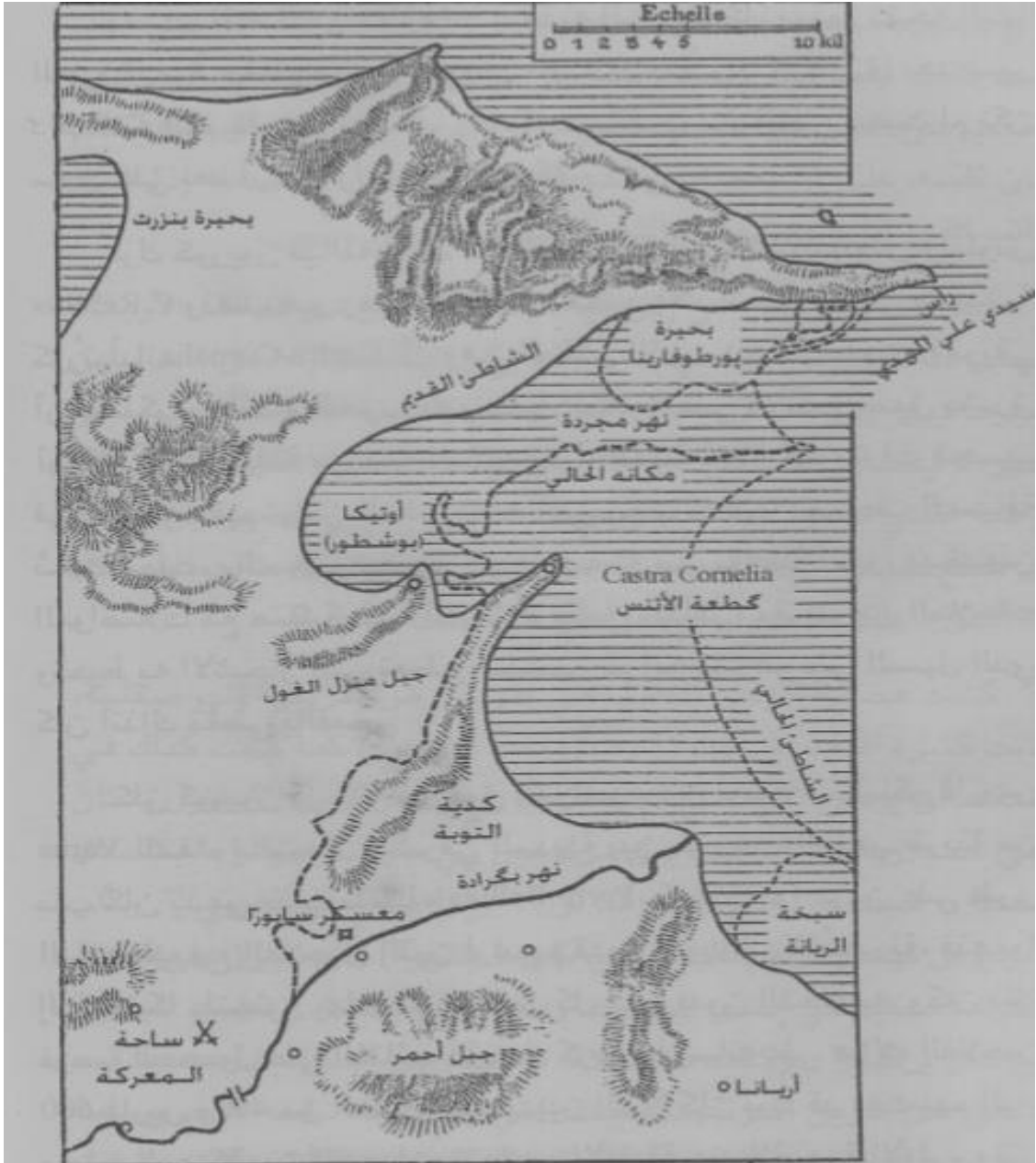
الملحق رقم 3



تمثال نصفي لبومبي

المرجع: زغيبب حسينة، مرجع سابق، ص ص 78-85-99.

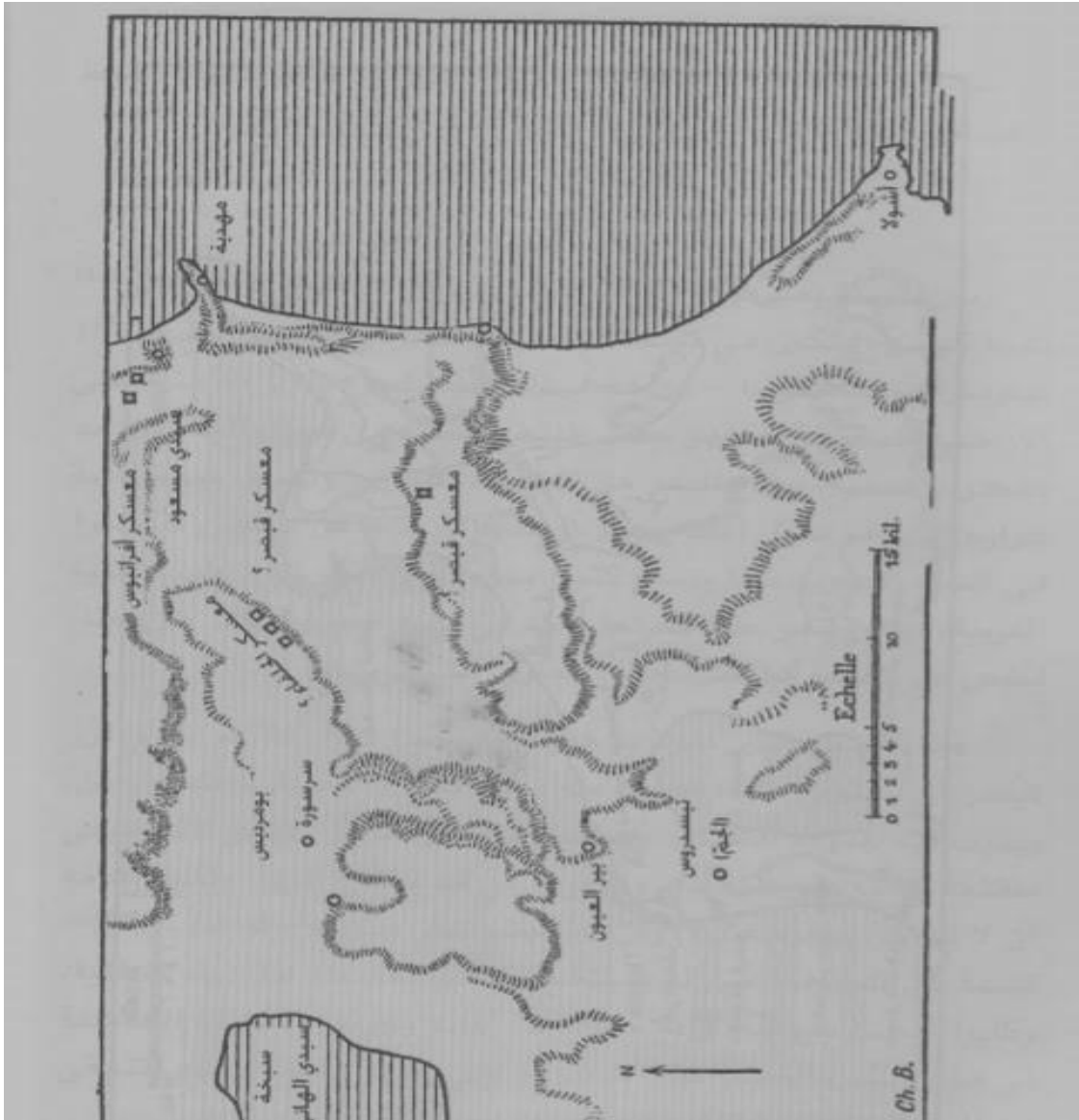
الملحق رقم 4



خريطة تمثل حملة كوريو جانفي 49 ق.م

المرجع: اصطفان اكصيل، مرجع سابق، ج8، ص16.

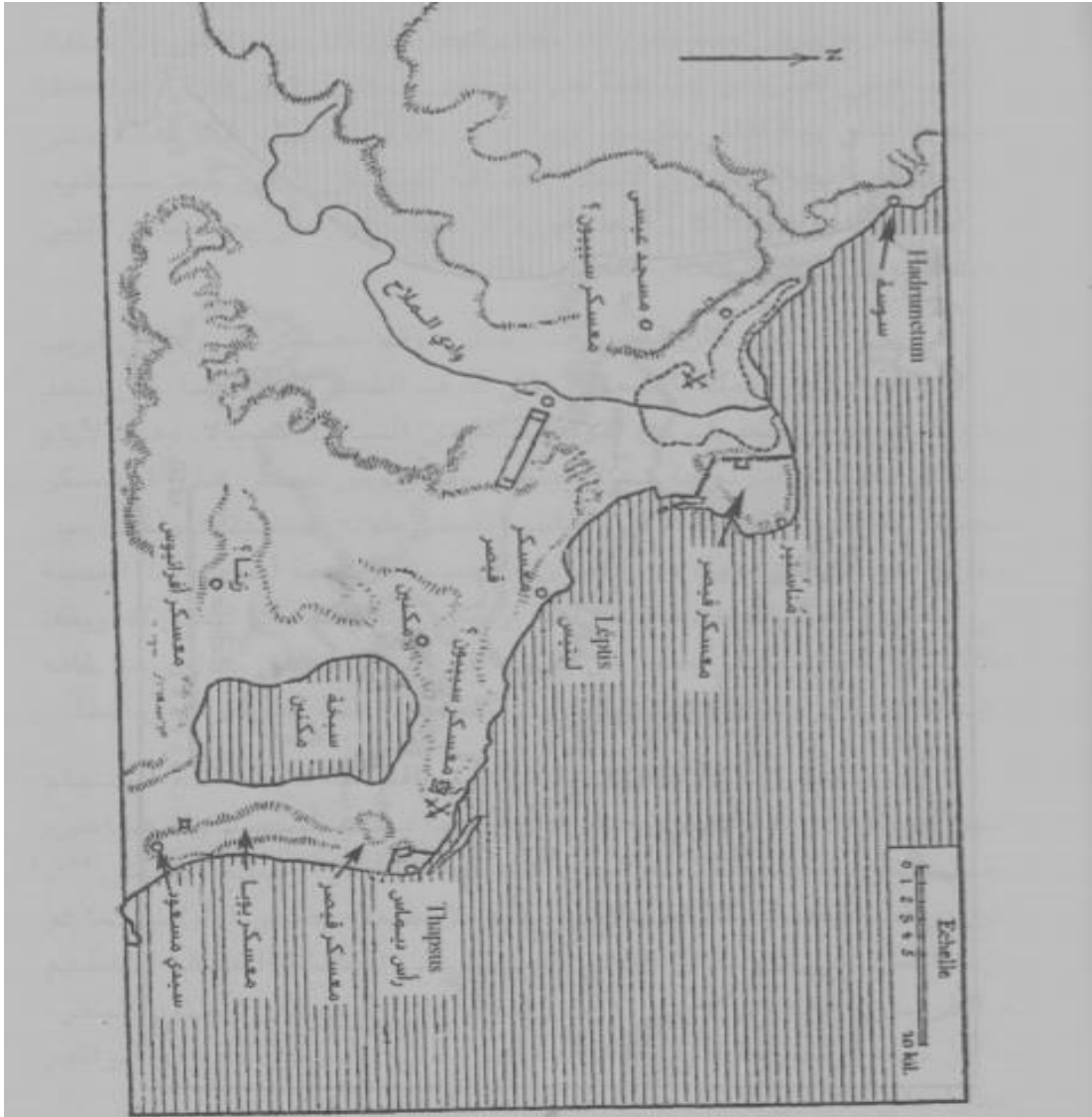
الملحق رقم 5



خارطة حملة يوليوس قيصر على إفريقيا 31 أكتوبر 47 ق.م.

المرجع: اصطفان اكصيل، مرجع سابق، ص 68.

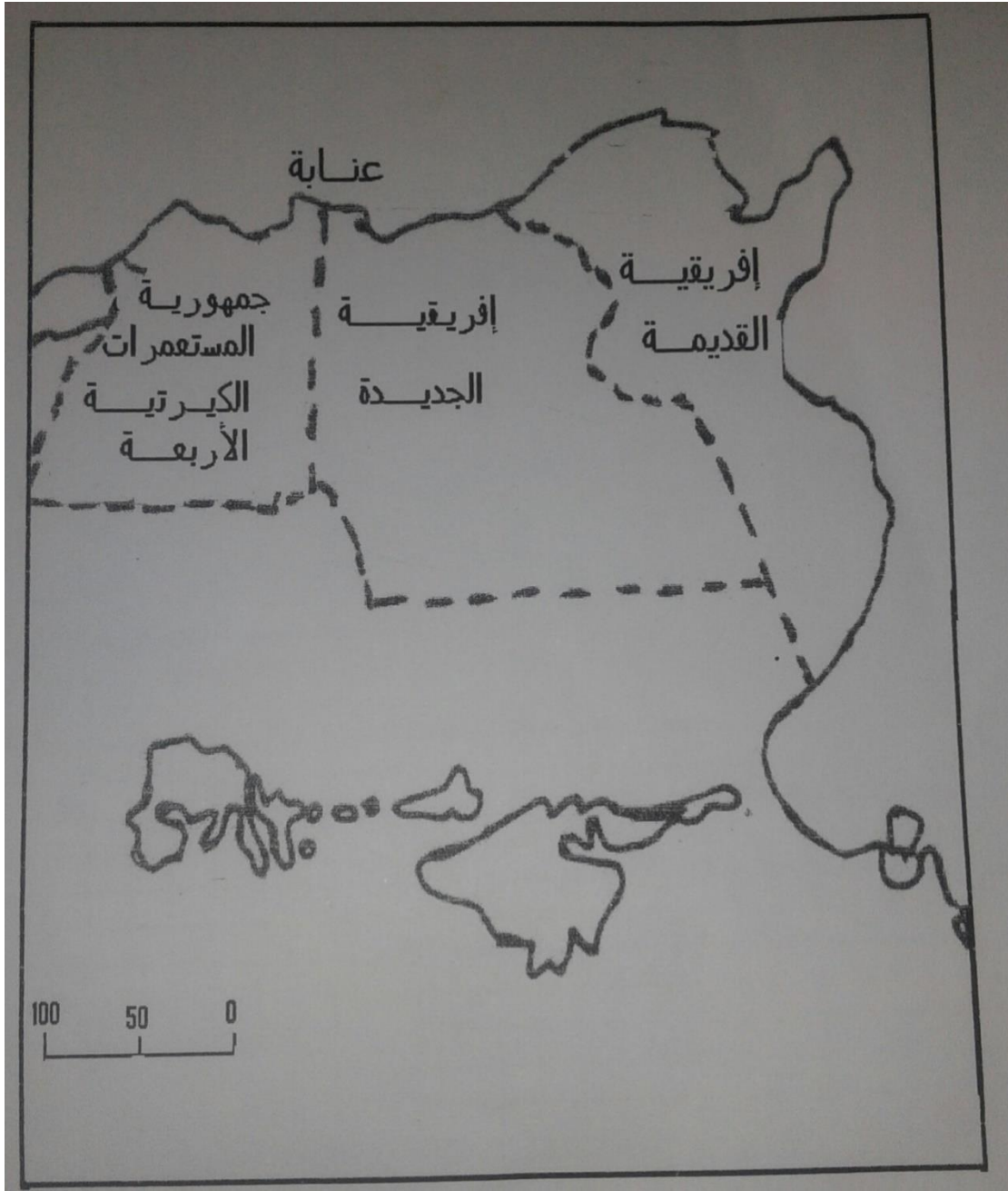
الملحق رقم 6



خريطة توضح معركة تابسوس أبريل 46 ق.م.

المرجع: اصطفان اكصيل، مرجع سابق، ص 67.

الملحق رقم 7

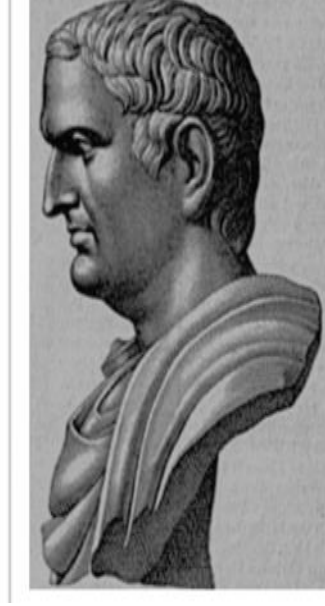


خارطة تمثل التقسيم الجديد لمملكة نوميديا

المرجع: شافية شارن، مرجع سابق، ص 43.

الملحق رقم 9

الملحق رقم 8



تمثال نصفي لأنطونيوس

تمثال الإمبراطور أغسطس

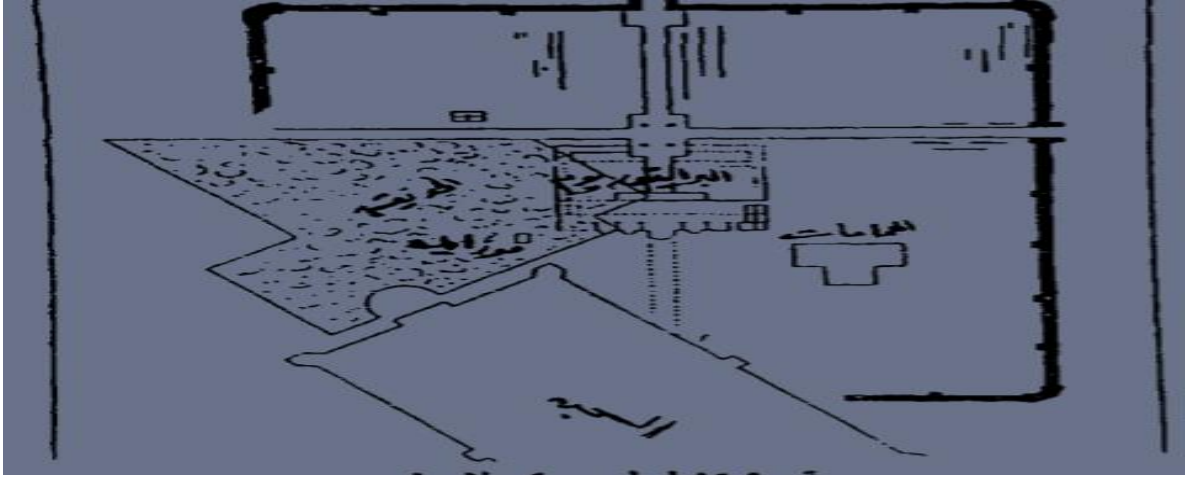
المرجع: زغيب حسينة، مرجع سابق، ص ص 104-105.



خريطة توضح ولاية إفريقيا البروقنصلية

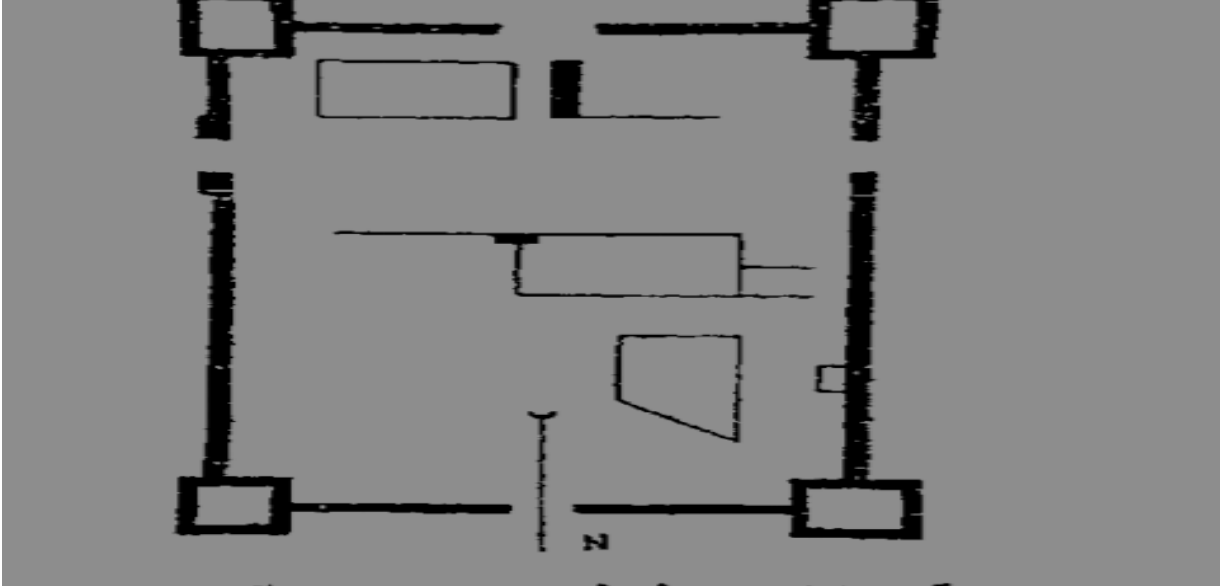
المرجع: سعد يونس مجيد، مرجع سابق، ص 192.

الملحق رقم 11



تخطيط معسكر لامبايزيس

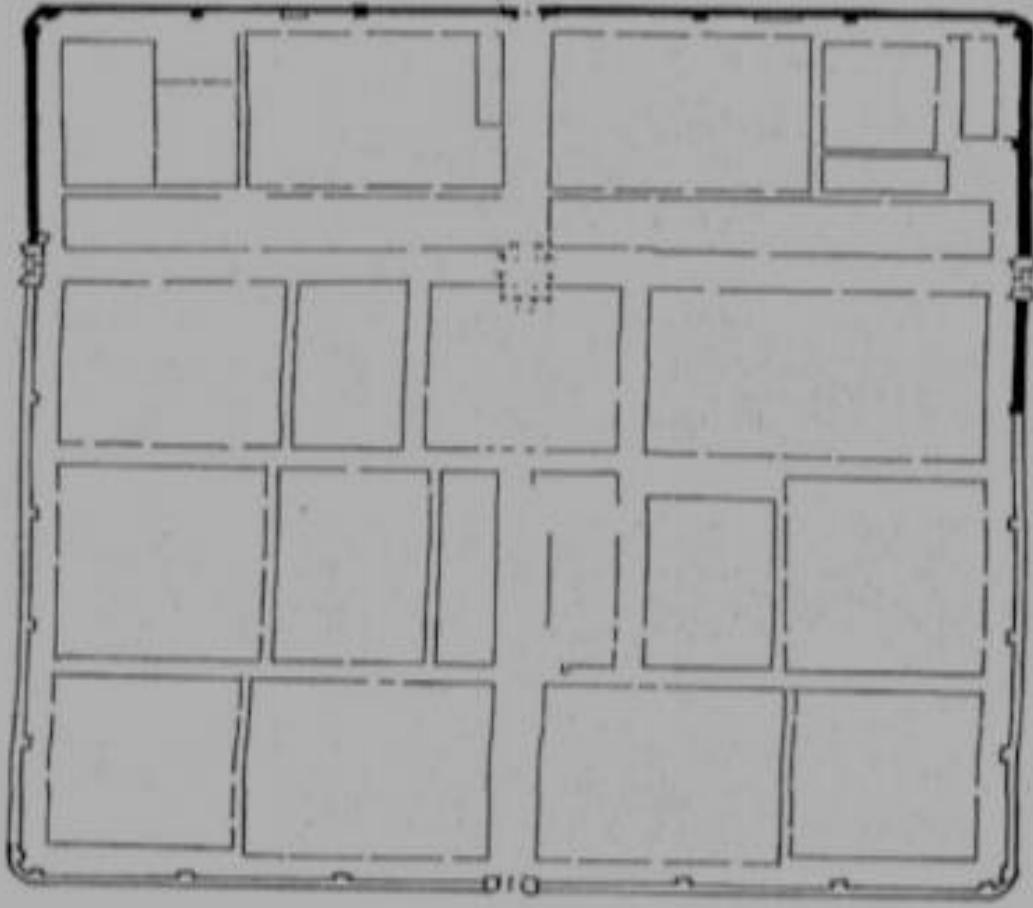
الملحق رقم 12



تخطيط حصن بسرياني

المرجع: مها محمد السيد، مرجع سابق، ص 73-91.

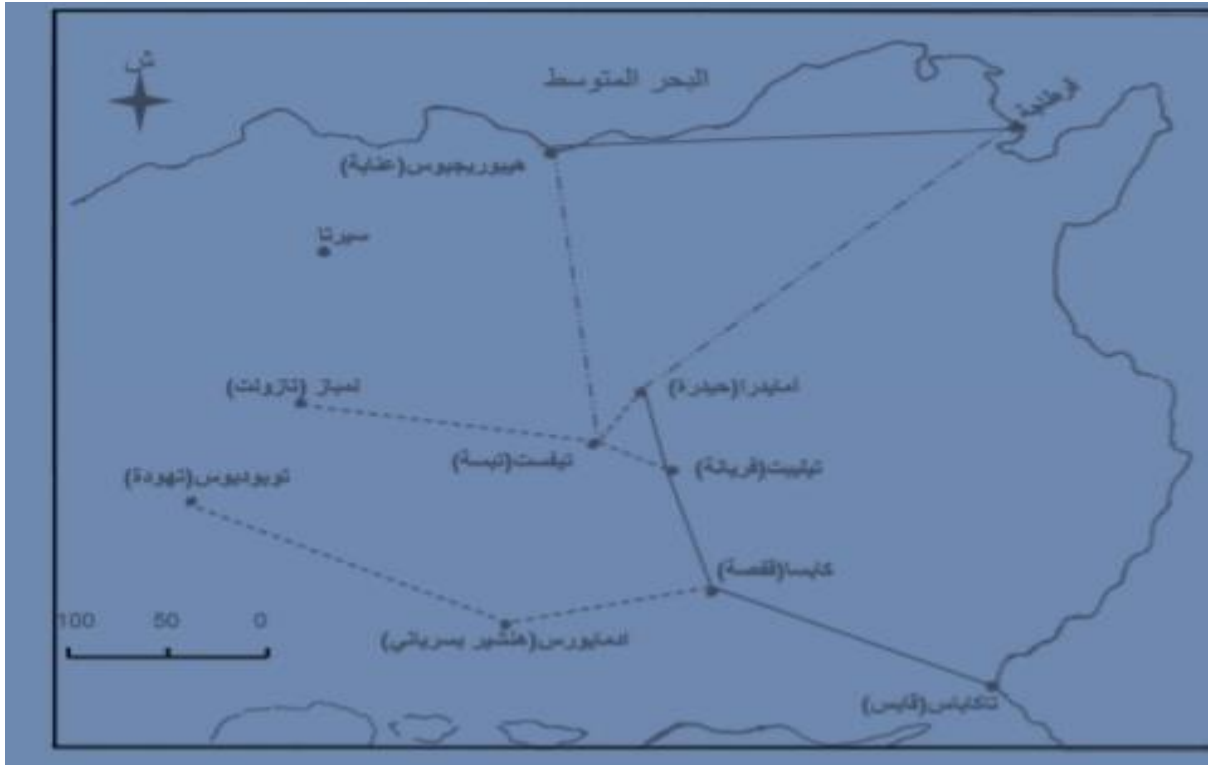
الملحق رقم 13



تخطيط معسكر تازولت

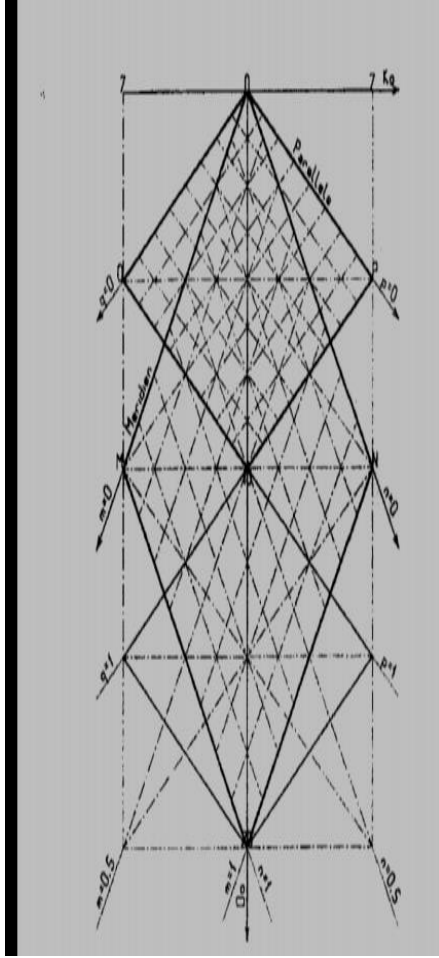
المرجع: خديجة حوية، مرجع سابق، ص 81.

الملحق رقم 14



خريطة تمثل شبكة الطرق في إفريقيا البروقنصلية خلال فترة تراجانوس

المرجع: جمال مسرحي، مرجع سابق، ص 135.



تخطيط يمثل نظام الكنترة

المرجع: محمد العربي العقون، مرجع سابق، ص 83.

الملحق رقم 17



صورة تمثل آثار لمعصرة ماداروش

المرجع: أحمد صفر، مرجع سابق، ص 304.

الملحق رقم 18



صورة تمثل آثار لمعاصر الزيت في البروقنصلية

المرجع: فهيمة حمداش، مرجع سابق، ص 69.

الملحق رقم 19



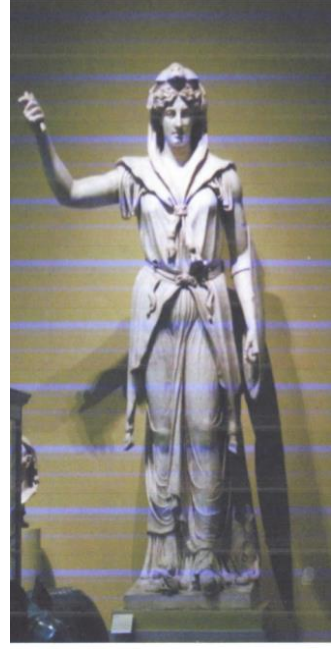
صورة تمثل أحواض لصناعة مرق السمك و القاروم في مقاطعة إفريقيا
البروقنصالية.

المرجع: فهيمة حمداش، مرجع سابق، ص 68.

الملحق رقم 20



تمثال الإله مينرفا

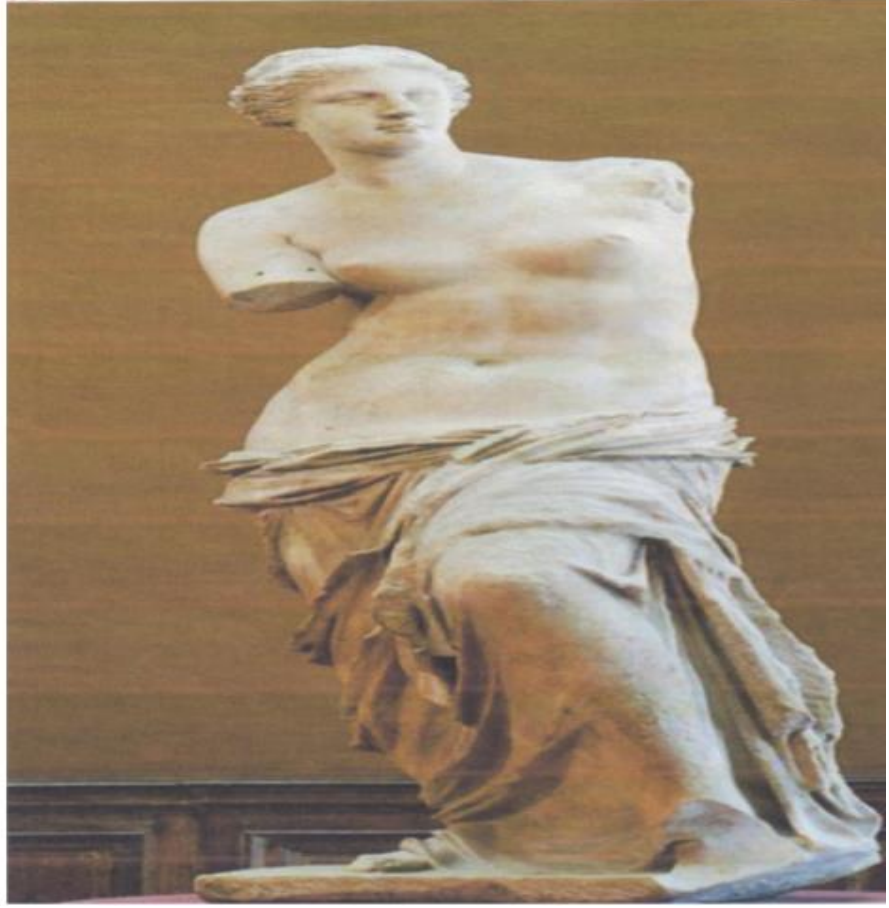


تمثال الإله يونو

المرجع:

فكير ينفاطمة وذان عبد العزيز، المرأة وأسهاماتها في الإمبراطورية الرومانية، مذكرات لنيل شهادة
الماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،
جامعة ابن خلدون ننتيارت، 2017م-2018م، ص 125-126.

الملحق رقم 21:



تمثال الإله فينوس

المرجع: فكيرينفاطمة وذا نعبد العزيز، مرجع سابق، ص 127.

الملحق رقم 22:



صورتان تمثلان المسرح الروماني في إفريقيا البروقنصلية

المرجع: خديجة حوية، مرجع سابق، ص 77.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: المصادر:

1/ العربية:

1/ سالتسيوس، الحرب اليوغرطية، منشورات جامعة بنغازي، تر: محمد المبروك
الدويب، بنغازي ليبيا، د س ن.

2/ يوليوس قيصر، حرب إفريقية 46-47 ق.م، تر: محمد الهادي حارش، دار
هومة، الجزائر، 2014م.

2/ الأجنبية:

1- Appien, Histoire De Guerres Civiles De La République
Romaine, Traduit Comble Dounous, Imprimerie Des Frères Mam,
Paris, 1808.

3- César, La Guerre D' Afrique, Texte Traduit Par La Collection
Nisard, Paris, 1865.

2- Plin L' Ancien, Histoire Naturelle, Jehan Desanger, éd, Les
Belles Lettres, Paris, 1980, Livre V.

3- Salluste, Guerre De Jugrtha, Traduit Par Français Richard,
Edition Garnier, Paris, 1884.

4- Tite Live, Histoire Romaine, Traduction Nouvelle De Eugène
Lasserre, Edition Garnier, Paris, Livre VI.

ثانياً: المراجع:

1/ العربية:

1/ أحمد علي عبد اللطيف، التاريخ الروماني " عصر الثورة من
تيريوس جراكوس إلى أكتافيوس (أغسطس)"، دار النهضة العربية، بيروت، 1967م.

- 2/ _____، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، 1970م.
- 3/ اكصيلاصطيفان، تاريخ شمال إفريقيا القديم، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، تر: محمد التازي سعود، ج5، ج7، ج8، الرباط، 2007م.
- 4/ إليغرفينفريد، قرطاجنة مدينة البونيين و الرومان و المسيحيين، روافد الثقافة و الفنون، تر: عيد مرعي، ط1، دمشق، 2008م.
- 5/ أنديشه أحمد محمد، التاريخ السياسي و الاقتصادي للمدن الثلاثة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع، ط1، بنغازي، 1993.
- 6/ _____، الحياة الاجتماعية في المرافق الليبية في ظل السيطرة الرومانية لليبيا- سرت، مطبعة جامعة التحدي للنشر و التوزيع، دب ن، 2008م.
- 7/ بشاري محمد الحبيب، روما و زراعة المقاطعات الإفريقية ما بين 146 ق.م- 285م، دار الهدى، الجزائر، 2015م.
- 8/ بيومي محمد مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، 1990م.
- 9/ حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1992م.
- 10/ _____، التطور السياسي و الاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م، دار هومة، الجزائر، 2014م.
- 11/ حافظ غانم أحمد، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، تق: حسين أحمد الشيخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007م.
- 12/ حجازي عبد العزيز عبد الفتاح، روما وإفريقيا، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 2007م.
- 13/ دبور محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاولت الثقافية، ج1، الجزائر، 2010م.

- 14/ ديورانت ويل، قصة الحضارة، تر: محمد بدران، دار الجيل، ج1، مج3، بيروت، 1988م.
- 16/ رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، ط1، لبنان ، 1996م.
- 17/ رستوفتزف م، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي و الاقتصادي، تر: زكي علي ومحمد علي سالم، دار النهضة المصرية، ج1، القاهرة، 1957م.
- 18/ سعدني محمود إبراهيم، تاريخ وحضارة الرومان منذ نشأة روما حتى نهاية القرن الأول ميلادي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، 2007م.
- 19/ شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، مؤسسة تاوالت، تع: محمد مزال و البشير بو سلامة، تونس، 1968م.
- 20/ شارن شافية، تجارة الجزائر (نوميديا و موريطانيا القيصرية) خلال فترتي الممالك النوميديية و الاحتلال الروماني من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر، 2015م.
- 21/ الشريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش و محمد عجيبة، دار سراس للنشر، ط3، تونس، 1993م.
- 22/ شنيبي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم بحوث ودراسات، دار الحكمة، الجزائر، 2003م.
- 23/ _____، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب وسياسة الرومنة 146ق.م-40م، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985م.
- 24/ _____، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني و دورها في أحداث القرن الرابع ميلادي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- 25/ _____، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، الجزائر، 1999م.
- 26/ _____، نوميديا وروما الإمبراطورية تحولات اقتصادية و اجتماعية في ظل الاحتلال الروماني، كنوز الحكمة، ط1، الجزائر، 2012م.

- 27/ الشيخ حسين، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005م.
- 28/ صفر أحمد، مدينة المغرب في التاريخ، بو سلامة للنشر، ج1، تونس، 1959م.
- 29/ العقون محمد العربي، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م.
- 30/ عكاشة علي و آخرون، اليونان و الرومان، دار الأمل للنشر، ط1، د ب ن، 1991م.
- 31/ عموره عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة الجامعية، ج1، الجزائر، 2009م.
- 32/ غانم محمد الصغير، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم مقالات و آراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، ج4، الجزائر، 2011م.
- 33/ _____، المملكة النوميديّة و الحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر، 2006م.
- 34/ فريد محمد، تاريخ الرومانيين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، القاهرة، 2014م.
- 35/ المحجوبي عمار، تاريخ إفريقيا العام -العصر الروماني و ما بعده في شمال إفريقيا-، مج2، اليونسكو، 1985م.
- 36/ _____، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري 146 ق.م-235م، مركز النشر، تونس، 2001م.
- 37/ محمد السيد مها، الحصون و التحصينات الدفاعية في شمال إفريقيا في العصر الروماني، د د ن، ج1، الإسكندرية، 2008م.
- 38/ الميار عبد الحفيظ، النظم الإدارية في إقليم طرابلس في العصر الروماني في ضوء النقائش اللاتينية و الفينيقية، دراسة غير منشورة.
- 39/ الملي محمد بن مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، ج1، الجزائر، د س ن.
- 40/ الناصري سيد أحمد علي، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي و الحضاري، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 1991م.

2/ الأجنبية:

1/ Gsell Stéphane ,Histoire Ancienne de L' Afrique du Nord, Tome 6, 7, 8, Librairie, Hachette, Paris, 1912.

2/ Jerzy Kolendo, Le Colonat En Afrique Sous Le Haut-empire Centre De Recherches D'Histoire Ancienne, Volume 107, éd 2 ,Paris,1991.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

أولاً: الدكتوراه:

1/ مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ المغرب القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010م.

ثانياً: الماجستير:

1/ بديع العمر، الجيش الروماني البريفيالفترة الإمبراطورية الرومانية 31ق.م-284م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، 2010م.

2/ بوخلف فريد، الجيش الروماني و هيأته بالمغرب القديم 146ق.م-40م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012-2013م.

3/ بوصبيح عمر، الحرب الأهلية بين بومبي و قيصر و انعكاساتها على مملكة نوميديا 49-44 ق.م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2013-2014م

4/ توريث مصطفى، العلاقات النوميديية بين السيادة والتبعية 203ق.م-46 ق.م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 20013-2014م.

5/ خنيش عبد الفتاح، التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قسنطينة2، 2012-2013م.

6/ زغيب حسين، الحروب الأهلية في روما وأثرها على بلاد المغرب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011-2012م.

7/ علي مؤمن إدريس مؤمن، الحياة الاجتماعية الرومانية خلال العهد الجمهوري 133-27 ق.م، رسالة مقدمة لنيل درجة التخصّص العالي (الماجستير) في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي، 2012م.

8/ عون نادية، الزراعة الشجرية في بلاد المغرب أثناء الاحتلال الروماني (146 ق.م-430م) الزيتون والكروم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011-2012م.

9/ مجيد سعد يونس، النظم الإدارية والمالية في ولاية إفريقيا الرومانية 146ق.م-284م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب و العلوم ترهونة الدراسات العليا، 2007م.

10/ مسرحي جمال، المقاومة النوميديّة للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري " ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجاً"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، 2008-2009م.

11/ مصباح عائشة، إصلاحات الإمبراطور دقليانوس الإدارية والعسكرية في إفريقيا 284م-304م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011-2012م.

12/ مفتاح أحمد الحداد، التاريخ السياسي و الاقتصادي لولاية إفريقيا البروقنصلية 27 ق.م-235م، بحث في التاريخ القديم لأجل الحصول على درجة الإجازة العالية (الماجستير)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الفاتح، ليبيا، 2002م.

ثالثاً: الماجستير:

1/ دحه الشريف، تدمير قرطاج 146 ق.م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2015-2016م.

2/ دوبة جلول و سنوسي محمد، التواجد الروماني في موريطانيا القيصرية من الأسرة اليوليوكلاودية إلى غاية الأسرة السفيرية 30 ق.م – 238 م، مذكرة لنيل

شهادة الماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2017-2018م.

3/ حوبة خديجة، العمارة الرومانية في بلاد المغرب القديم 146 ق.م-429م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2015-2016م.

4/

فكيرينفاطمة و ذان عبد العزيز، المرأة و مساهماتها في الإمبراطورية الرومانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2017م-2018م.

5/ مضوي زاهية و موفق سمية و محنون خضرة، الصراعات الرومانية و انعكاساتها على بلاد المغرب القديم 90 ق.م – 46 ق.م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2017-2018م.

6/ منصور علي، بلمسعود مرضية، المعالم الجنائزية الرومانية في مدينة تبسة دراسة أثرية، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2016-2017م.

رابعاً: المجلات:

1/ أنديشه أحمد محمد، الإمبراطورية الرومانية و القمح الإفريقي، مجلة البحوث الأكاديمية، الأكاديمية الليبية فرع مصراته، ع 3، د ب ن، د س ن.

2/ بخوش زهير، التنظيم العسكري بنوميديا الغربية و دور الجيش الروماني في تكريس الرومنة من الناحية المجالية، المجلة العسكرية للأمن و التنمية، ع 10، جويلية 2018م.

3/ حمداش فهيمة، الحياة الاقتصادية في إفريقيا البروقنصلية من خلال المواد الأثرية، مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا، ع 10، 2016م.

4/ حمدان عبد المجيد، أهم المستوطنات في ولاية إفريقيا و الهدف من انشاءها، مجلة دراسات تاريخية، ع 133-134، جامعة دمشق، كانون الثاني/ حيران، 2016م.

5/ صحراوي عبد القادر، الاحتلال الروماني لمملكتي نوميديا و موريطانيا (46 ق.م-

40م)، الحوار المتوسطي المتمدن، مج 9، ع 3، جامعة سيدي بلعباس، 30 ديسمبر 2018م.

6/ عبد القدير سعود محمد و مهد روسلان بن مهد نور و أحمد فيصل بن عبد الحميد، الحياة الاجتماعية في إقليم المدن الثلاثة خلال العصر الروماني، مجلة المقدمة، مج 5، جوان 2017م.

7/ عمران عبد الحميد، نوميديا أثناء الاحتلال الروماني، مجلة عصور جديدة، ع 10، الجزائر، جويلية 2014م.

8/ مقدم بنت النبي، المنجزات العسكرية في الجزائر القديمة، مجلة أفكار و آفاق، ع 10، جامعة الجزائر 2، 2017م.

خامسا: المعاجم:

1/ ببير ديقانبيه و آخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، تر و تق: أحمد عبد الباسط حسن، مر: فايز يوسف محمد، المركز القومي للترجمة، ط 1، ج 2، القاهرة، 2014م.

سادسا: الموسوعات:

1/ الموسوعة التونسية التاريخية، وظائف الجيش الروماني في ولاية إفريقيا البروقنصلية 27 ق.م-235م
http://WWW.mawsouaa.tn/W/index.php:?&oldid=8085، 2017/2/21، 9:31 صباحا.

2/ موشيم أحمد، شمال إفريقيا بين الممالك الأمازيغية و الحكم الروماني، الحوار المتمدن، ع 1617، WWW.m.ahewar.org، 2006/7/20، 11:47 صباحا.

الفهرس

فهرس الأسماء

الاسم	الصفحة
أبولناريس	.85
أبوليوس	.89-84
أتيوسفاروس	.14
أذربعل	.11
أرابيون	.17-16-13
أغسطس(أكتافيوس)	-47-37-36-32-31-29-27-25-24-23-22 .81-75-72-68-65-60-59-57-56
أغسطينوس	.84
أنطونيوس	.90-29-28-27-24
بوخوس الأول	.11
بوخوس الثاني	.19-17-16-15-14-13
بودانسيمبونيانوس	.85
بوغودا	.13
بوليبوس	.10-9
بومبي	.85-15-14-13
تراجانوس	.98-96-88-39-33
تيبيريوس	.90-57-56-25
حنبعل	.88
دقلديانوس	.41
ديونوريوس الأصغر	.85

.61-27-25	سالستىوس
.84	سالفىانوس
.17-16-15	ستىوس
.27	سكستىوس
.20-15-9	سكىيو
.85	سلبسىو سابلانارىس
.7	سيفاكس
.11-10	غالوسا
.11	غودا
.84	غىنادوس
.88-81-37	فاسباسيان
.81	فىنوس
.85	كاتنودوروس
.27	كالفيسوسسابىنوس
.45-41	كالىغولا
.56-20	كاىوسجر اكوس
.85	كرنتوس
.35-34	كورنىفكوس
.14	كورىو
.27	لبىدوس
.81	مارس
.22	مارىوس
.12	ماسانس
.65-16-13-11-10-8-7	ماسىنىسا
.55	ماغون
.85	مرقوسقرنلىوسفرنتو
.11-10	مستنبعل
.11-10	مكىبىسا
.85	منلىوس
.88-81	منىرفا
.36	نىرفا
.90-58	نىرون
.85-81-76-58-39-33	هادرىانوس

12	هيرباص
.59	هيردوت
.11	هيمبسال
.12	هيمبسال الثاني
.86	ورجيليوس
.20-17-16-15-14-13-12	يوبأ الأول
.88-81	يوبيتر
.11	يوغرطة
.84	يوفينال
-24-23-22-21-19-17-16-15-14-13-12 .87-75-69-60-29-27-25	يوليوس قيصر
.88-81	يونو

فهرس الأماكن

الاسم	الصفحة
اسبانيا	.68-17-13
الإسكندرية	.85
أسوراس	.26-25-23
أضرحة فيلين	.19
أغار	.15
الإغريق	.83-65
إفريقيا	-46-45-21-16-15-14-13-12-8 .85-80-65-61-60-58-57-51-50
إفريقيا الجديدة	.30-29-28-19-17
إفريقيا الرومانية	.65-36-26-11-10
إفريقيا القديمة	.40-30-29-28-19-17

.30	أكتيوم
.68	أمبريوم
.87-69-19-14	أوتيكيا
.32	أوتينا(وذنة)
.24	أوثينا
.39	أوراس
.69-15	أوزيتا
.68-24	ايطاليا
.37	باتنة
.60	بتيكيا
.15	بحيرة موكنين
.69-8	برقة
-45-41-40-39-34-32-31-30-29 .77-69-68-67-66-64-62-58-55	بروقنصلية
.34	بسكرة
.89-79-38-36-16-10	بلاد المغرب
.8	بوغارة
.86-9	بيرصه
.39	تازولت
.39-37	تبسة
31	التخوم
..56-32	تونس
.20	تيسدروسي
.37	تيفاست
.32	ثوبورمايوس(القصبات)
.11	ثيناى
.30	الجرامنت
.31	الجزائر
.30	الجيتول
.50-21	حضر موت(سوسة)
.87	حيدرة
.39	خنشلة
.33-22	دوقة
.87-69-17-16-15-11-8	رأس ديماس(تابسوس)
.69-15	روسبينا
-46-25-23-20-16-13-12-9-8-7	روما

.84-65-60-57-56	
.16-15-8-7	زاما
.25	زنفور
.19	السرतालصغير
.31-8	السرالكبير
.28-16	سردينيا
.31	سوق أهراس
.32-24	سيكا فينيريا (الكاف)
.25-23-22	سيكا (سيقا)
.36	شط مليغر
.23	شيميتو
.69	صبراته
.87	صفاقص
.60-28	صقلية
.69-26-23-19-11	طبرقة
.62-50-8	طرابلس
.13	فارلسوس
.36-8	قابس
.31	قالمة
-24-23-21-20-12-11-10-9-8-7 -57-56-55-51-50-45-33-32-31 .88-87-69-66	قرطاجة
.36	قفصة
.21	قليبا
.30	قورينه
.85-68-22-17	قيرطا (سيرتا)
.20	كاربيتنا
.21	كاربيس
.66	كامبانيا
.20	كوربيس
.69-22-11	أبدة
.87	لمطة
.68-62-32	ماداروش
.30	المارمايدي
.32-21	ماكسولا (رادس)
.68	مالقا

.31	مذبح الأخوين فيلاني
.19	مرتفع متياكونيوم
.55	المزاق
.60	مصر
.13	مقدونيا
.19-14-13	موريطانيا
.39	موريطانيا الغربية
.19	نهر توسكا
.9	نهر ملوية
-26-23-19-17-16-13-12-11-10 .41-39-37-35-30	نوميديا
.13-12-8	نوميديا الشرقية
.20-13-12-8	نوميديا الغربية
.21	نيابوليس
.69-20	هادروميتوم
.8	هنشير المرقب
.8	هنشير تينة
.69-51-50-39-31-26-16	هيبوريجيوس (عنابة)
.30-19	هيبوديارتيوس
.17-16	وادي الصومام
.30-19-17-16	وادي الكبير
.26	وادي مجردة
.65	اليونان

فهرس المحتويات

شكر و عرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن الوجود الروماني في إفريقيا من 146 ق.م إلى 46ق.م.

أولاً: احتلال قرطاجة.....7

ثانياً: احتلال نوميديا.....10

الفصل الأول: من مقاطعة إفريقيا الجديدة إلى مقاطعة إفريقيا البروقنصلية 46ق.م إلى 27ق.م.

المبحث الأول: مقاطعة إفريقيا الجديدة.....19

المطلب الأول: الحدود الجغرافية لمقاطعة إفريقيا الجديدة.....19

المطلب الثاني: سياسة الاستيطان الروماني في إفريقيا الجديدة.....20

المطلب الثالث: الصراع بين حاكمي الإفرقيتين.....28

المبحث الثاني: تأسيس مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.....30

المطلب الأول: ظروف تأسيس مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.....30

المطلب الثاني: المستعمرات الأوغسطية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.....32

الفصل الثاني: المظاهر العسكرية و السياسية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المبحث الأول: المظهر العسكري.....35

المطلب الأول: الأنظمة الدفاعية لمقاطعة إفريقيا البروقنصلية.....35

المطلب الثاني: تركيبة الجيش الروماني.....40

المطلب الثالث: انجازات الفرقة الأغسطية.....45

المبحث الثاني: المظهر السياسي.....47

المطلب الأول: النظام الإداري.....47

المطلب الثاني: نظام الحكم.....49

المطلب الثالث: انتخاب البروقنصل و مهامه.....51

الفصل الثالث: المظهر الاقتصادي في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المبحث الأول: النشاط الزراعي.....53

المطلب الأول: أساليب استغلال الأرض.....53

المطلب الثاني: أنواع المحاصيل الزراعية.....56

المطلب الثالث: الرعي و الصيد.....62

المبحث الثاني: النشاط الصناعي و التجاري.....63

المطلب الأول: الصناعة.....63

المطلب الثاني: التجارة.....64

الفصل الرابع: المظاهر الاجتماعية و الثقافية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

المبحث الأول: المظهر الاجتماعي.....68

المطلب الأول: تركيبة المجتمع.....68

المطلب الثاني: دور الأسرة و المرأة في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.....70

المطلب الثالث: العادات و التقاليد(اللباس-الغذاء-المسكن-الديانة).....73

المبحث الثاني: المظهر الثقافي.....77

المطلب الأول: اللغة و التعليم و الآداب.....77

المطلب الثاني: العمران و المدن في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.....80

خاتمة.....85

الملاحق.....89

قائمة المصادر و المراجع.....107

فهرس الأسماء.....118

فهرس الأماكن.....121

فهرس المحتويات.....126

الملخص:

تمثل المرحلة التاريخية ما بين سنتي 146 ق.م إلى 46 ق.م أهم مرحلة شهدتها بلاد المغرب القديم حيث مثلت سنة 146 ق.م نهاية الدولة القرطاجية و تدميرها من قبل الرومان أطلق عليها مقاطعة إفريقيا القديمة أما عن سنة 46 ق.م فمثلت احتلال نوميديا و جعلها مقاطعة رومانية أطلق عليها مقاطعة إفريقيا الجديدة.

عمل يوليوس قيصر في مقاطعة إفريقيا الجديدة على سياسة استيطان محكمة واصلها من بعده الإمبراطور أكتافيوس أغسطس الذي بدوره عمل هذا الأخير سنة 27 ق.م على توحيد الإفريقيتين القديمة و الجديدة في مقاطعة واحدة أطلق عليها مقاطعة إفريقيا البروقنصلية عاصمتها قرطاج.

شهدت مقاطعة إفريقيا البروقنصلية حياة حضارية متميزة شملت جميع المظاهر منها ما هو عسكري و سياسي و اقتصادي و اجتماعي و ثقافي، حيث كانا كل من المظهرين العسكري و السياسي من المظاهر المهمة في الحياة الحضارية، إضافة إلى المظهرين السابقين نجد المظهر الاقتصادي الذي تنوع بجميع جوانبه الاقتصادية من زراعة و صناعة و تجارة كما نجد أيضا وجود مظهرين مهمين في المقاطعة تمثلا في المظهر الاجتماعي و الثقافي اللذان بدورهما انعكسا سلبا على الحياة العامة في المجتمع و ذلك ناتج عن الطبقية الاجتماعية فيكل نواحي الحياة الحضارية.

Résumé

La phase historique entre les années 146 et 46 avant J.-C. La phase la plus importante de l'ancien Maghreb où il se situait en 146 avant J.-C. La fin de l'État carthaginois et sa destruction par les Romains appelèrent la province de l'Afrique ancienne, mais environ 46 ans avant JC. Numidia et en a fait une province romaine appelée province de New Africa.

Jules César dans la province de la Nouvelle Afrique sur la politique de colonisation de la cour, suivi de l'empereur Octavius August, qui travailla à son tour en 27 av. J.-C. sur l'unification de l'ancienne et de la nouvelle Afrique dans une province appelée la capitale de l'Afrique, Albroqanslip, Carthage.

La province de l'Afrique a connu une vie culturelle distinguée, comprenant tous les aspects militaire, politique, économique, social et culturel. Les aspects militaire et politique étaient des aspects importants de la vie civilisée. Outre les deux aspects précédents, l'aspect économique, qui variait dans tous ses aspects économiques. De l'agriculture, de l'industrie et du commerce. On retrouve également deux caractéristiques importantes dans la province, qui sont représentées dans l'aspect social et culturel, qui ont un impact négatif sur la vie publique dans la société et qui résultent de la classe sociale dans tous les aspects de la vie civilisée.

